الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد الصديق بن يحي–تاسوست–جيجل–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

مذكرة بعنوان:

صناعة المعاجم العربية – آليات التصنيف– موازنة بين لسان العرب وتاج العروس

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص :مصطلحية

إعداد الطالبات :

- سمية بوفنغور
- امال حمدادوش

تحت إشراف الأستاذ:

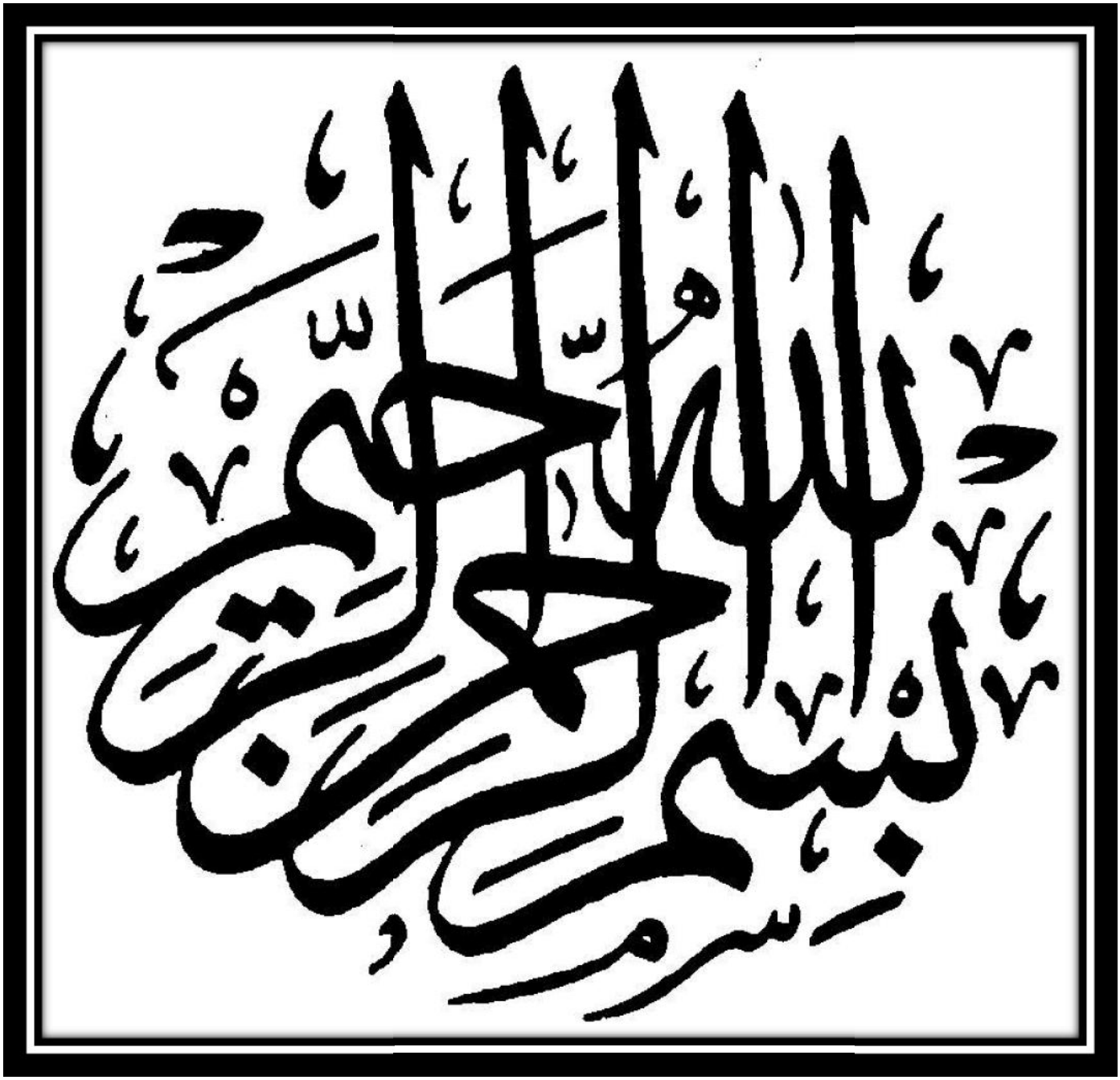
نجيم حناشي

أعضاء لجنة المناقشة:

- الأستاذ: يوسف معاش..... رئيسا
- الأستاذ: نجيم حناشي..... مشرفا
- الأستاذ:احمد موهوب .....ممتحنا

2015/ 2016م

1437/1436 هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

الشّكر

الحمد و الشكر أولا وأخيرا لله عز وجل الذي وفقنا في إتمام مشوارنا الدراسي الذي توج في الأخير بهذه المذكرة، و الحمد لله الذي يسر لنا طريق العلم.

كما نتقدم بالشكر و التقدير الكبيرين لأستاذنا المشرف " حناشي نجيم " الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته، وتصويبه لأخطائنا .

وألف شكر و تقدير واحترام إلى كل أساتذة الأدب العربي، وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد، ومد لنا يد العون ولو بكلمة طيبة.

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على نبي الرحمة ورسول الهدى سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعه وعمل بسنته إلى يوم الدين وبعد.

إذا كانت اللغة موروثا يملكه الفرد و الجماعة على السواء فلا مفر من تثميره بلا انقطاع لتوظيفه وظيفته يعية، بما يعود بالنفع و الخير على مالكيه، فقديما سهر أهل الفكر و الأدباء على رصد مخزونهم اللغوي و الوقوف على ما يمكن أن يكون قد لحق به من نقص أو ضمور، لذلك فإن حفظ اللغة هو الأصل في كل العصور، كونها تمثل الفكر القومي في حقيقة الأمة، و المحافظة على اللغة العربية إنما هو التقديس لتراثها فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " أَحِبُّوا الْعَرَبْ لِثَلَاثْ: لِأَنِّي عَرَبِّي، وَالْقُرْآنْ عَرَبِّي، وَكَلَامُ أَهْلِ الْجَنَّةِ عَرَبِّي". وهنا دعت الضرورة لوضع معاجم عربية تحفظ اللغة العربية من الضياع و الاندثار.

ومما تجدر الإشارة إليه أن العرب لم يكونوا أول من أبتكر تأليف المعجم، بل سبقتهم أمم بقرون كالأشوريين و الصينيين و اليونانيين، وقد بدأ تاريخ المعجم العربي مند واجه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم القرآن الكريم، فقد كان للعرب باع في الصناعة المعجمية مند القدم، حيث أسسوا لهذا العلم واهتموا به، حتى ظهرت مدارس معجمية انطوت تحت لواء كل مدرسة معاجم كثيرة حرصت كلها على جمع مفردات اللغة العربية، و الوقوف عند معانيها، والصناعة المعجمية ترتبط ارتباطا وثيقا بعلم التصنيف و تعتبره من ركائزها، من خلال جمع المادة المعجمية و ترتيبها و تبويبها بغرض وضع المعجم، ودراستنا تتمحور حول هذه النقطة من خلال الوقوف على إثنين من المعاجم التراثية ألا وهما " لسان العرب لابن منظور"، و " تاج العروس للزبيدي".

وجاء بحثنا هذا تحت عنوان " صناعة المعاجم العربية –آليات التصنيف– موازنة بين "لسان العرب" و "تاج العروس".

ومن الأسباب التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع، التعرّف على أنماط وطرائق التّصنيف التي تبنّاها العلماء في وضع معاجمهم و التّوصل إلى أهم نقاط الاختلاف من خلال الموازنة بين هذين المعجمين التراثيين.

وقد تخلل هذا البحث جملة من التساؤلات و الاستفسارات هي:

- ما المقصود بالصناعة المعجمية؟ وما هو علم المعاجم ونوع العلاقات التي تربطه بمختلف العلوم الأخرى؟.
- ما هي أشهر المدارس المعجمية العربية؟ ومن هم روادها؟.
- ما هي المعايير التي يتبناها كل معجمي في تقسيم معجمه؟ وما هي منهجيته في ذلك؟.

أما المنهج المعتمد في الدراسة فقد تمثل في المنهج الوصفي المقارن.

أما بناء هذا البحث فقد اشتمل على مقدمة ومدخل وثلاث فصول، فصلين نظريين و فصل تطبيقي، وخاتمة.

تحدثنا في المدخل عن تاريخ المعجمية العربية، وعن دواعي التأليف المعجمي عند العرب و غيرهم، كما تطرقنا إلى مراحل تطور المعجمية العربية.

وجاء الفصل الأول نظريا تحت عنوان "صناعة المعاجم" حاولنا فيه أن نحيط بمختلف المفاهيم من أجل تمهيد الطريق، ويتضمن هذا الفصل مفهوم الصناعة المعجمية، ومفهوم علم المعاجم وأقسامه، وكذا مفهوم المعجم، ثم تحدثنا عن العلاقات التي تربط علم المعاجم بالعلوم الأخرى، وكذا أنواع المعاجم.

أما الفصل الثاني والذي كان بعنوان " مناهج و آليات التصنيف في المعاجم العربية" فقد تضمن ثلاث مباحث : الأول بعنوان " أسس الصناعة المعجمية و خصائصها" تندرج تحته منهجية الجمع ثم منهجية الوضع، وبعدها خصائص المعجمية العربية.

أما المبحث الثاني فكان عنوانه: "طرائق التصنيف المعجمي" وقد تضمن مفهوم التصنيف و طرقه، أما فيما يخص المبحث الثالث المعنون "المدارس المعجمية" فيتضمن أهم و أشهر المدارس المتمثلة في مدرسة التقليبات، ومدرسة بناء الأبنية و التدوير الألفبائية، و مدرسة نظام القافية.

و جاء الفصل الثالث تطبيقي تحت عنوان "موازنة بين لسان العرب و تاج العروس" وقد تضمن مبحثين الأول بعنوان: "معجم لسان العرب لابن منظور و تطرقنا فيه إلى التعريف بالمعجم و صاحبه، و هدفه من المعجم، إضافة إلى منهجية التصنيف في معجم اللسان.

أما المبحث الثاني فعنوانه "معجم تاج العروس" للزبيدي تناولنا فيه التعريف بالمعجم و صاحبه، و الهدف من المعجم و كذا منهجية التصنيف في معجم "التاج" .

وفي الأخير ختمنا بحثنا هذا بخاتمة كانت ملخصا لأهم ما جاء فيه.

ومن بين الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث صعوبة البحث في المعاجم بصفة عامة و المعاجم التراثية بصفة خاصة، كون المعجمين اللذين تناولناهما كبيرا الحجم.

المدخل:

الصناعة المعجمية عند العرب.

I. تاريخ المعجمية العربية.

II. دواعي التأليف المعجمي.

II]. مراحل تطور المعجمية العربية.

تاريخ المعجمية العربية

يعود تاريخ اهتمام العرب بالمعجمية إلى العصور القديمة، غير أن الناظر المتفحص لتاريخ العصر الجاهلي في حياة العرب يجد أن ظاهرة القراءة والكتابة كانت فيهم قليلة، كما كان الشأن نفسه مع طلبهم للعلم وبذلهم المجهود في تحصيله، وذلك كله لأسباب متعلقة بأحوال معيشتهم، وطبيعة بلادهم وخصائص حاجاتهم.[1]

ولم يسجل تاريخ العرب من هذه المادة مثلما سجّل تاريخ المعجمات الأخرى التي تمدنت قبلهم بقرون، كالهنود، البابليين، الفرس، اليونان، الرومان وغيرهم من أمم سادت قبلهم.

إلا انه قد اشتهر عند العرب "فن القول" من شعر ونثر، وكانت جلّ ثقافتهم ثروة كلامية متمثلة غالبا في الشعر، وبالجملة فقد كان الشعر سجلاً حافلاً لتاريخهم، ومرآة صادقة لشؤون مجتمعهم حتى قيل:" كان الشعر في الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمهم، به يأخذون، وإليه يصيرون".[2]

وجاء الإسلام الحنيف بدعوة صادقة للتغيير والتبديل نحو الرقي الحضاري، وأكد على أن السبيل إلى تحقيق هذا الهدف هو طلب العلم والعمل به، وفهم معاني القرآن المجيد، الذي جاء رحمة للعالمين{ وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (192) نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (195) }.[3]

ولبلوغ غاية فهم أحكام القرآن الكريم انبرى علماء العربية يجمعون هذه الثروة اللفظية، ويستعينون بها، حتى صارت مدار علمهم الذي به يفتخرون، وعليه يعولون، فكانت الرواية اللغوية وكان الجمع والتدوين ثم الدرس والتعقيد. واشتهر في هذا المجال علماء أجلاّء كان لهم الفضل في نضج الدراسة اللغوية العربية التي أثمرت نتاجا علميا رفع مجد العربية إلى مصاف أمم قليلة عريقة في الحضارة، بل بلغت عناية علماء العربية بدراسة اللغة

---

[1] بن حويلي الأخضر ميدني." تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور"، د.ط، دار هومة، الجزائر،2009م، ص9.

[2] المرجع نفسه، ص 9.

[3] سورة الشعراء، الآية 195.

درجة من النضج لم تبلغها عناية هذه الأمم السالفة بالحضارة كالهنود والصينيين، وكل ذلك في ظرف وجيز لم يخرج عن مجال القرون الهجرية الأولى، تلك القرون التي كانت لها الفضل في بلورة الشخصية الحضارية لأمة جديدة، وهي الأمة الإسلامية، استوعبت فضائل حضارات سبقتها وزادت عليها بسطة في العلم والدرس، مما كان له الأثر البالغ في الحضارة الإنسانية كلها.[1]

وحيثما انتشر الإسلام، انتشر تعليم اللغة العربية وتعلّمها، فالمسلمون يتلون القرآن الكريم بالعربية، ويصلّون بها خمس مرّات في اليوم.

لقد أدت رغبة المسلمين في فهم القرآن الكريم إلى قيام دراسات لغوية متنوعة من ضمنها الدراسات المعجمية، وتنفق الأغلبية العظمى من الباحثين في تاريخ المعجمية العربية على أن الدافع الرئيسي وراء ظهور المفردات كان فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

ولقد أكّد كثير من المعجمين أهمية المعجمية بوصفها أداة فعالة في فهم الشريعة الإسلامية، ومن هؤلاء المعجمين الفيروز آبادي (1329-980م) الذي ساعده تفسيره للقرآن الكريم على اقتباس معظم شواهد معجمه "تهذيب اللغة" من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، والزمخشري (1075-1144م) في معجمه "أساس البلاغة".[2]

وإذا كان القرآن الكريم قد حفظ اللغة العربية الفصحى وأبقى عليها حية، فإن المعاجم ساعدت كثيرا في فهم اللغة كما هي مستعملة في القرآن الكريم.

---

[1] بن حويلي الأخضر ميدني."تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور"، ص10.

[2] علي القاسمي ."المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت.لبنان،2003م،ص 26.

وقد انبثقت فكرة المعجم الشامل في أذهان اللغويين العرب منذ وقت مبكر لا يتجاوز منتصف القرن الثاني الهجري حينما ألف الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175هـ) معجمه الشهير "العين" ثم تتابعت المعاجم في القرون الثلاثة التالية وتنوعت بشكل لا تكاد تعرفه معاجم اللغات الأخرى.[1]

وعلى الرغم من قدم الأعمال المعجمية وتطورها عبرا لتاريخ، فلم تأخذ المعجمية حظها من الاهتمام والتنظيم إلا مع مطلع القرن الثامن عشر، وفي القرن العشرين زاد الاهتمام بالعمل المعجمي تنظيرا وتأسيسا وتطبيقا وكان من أهم هذه الجهود ما يلي.[2]

- الاعتماد على المادة الحية، ومجموعات الاقتباس مما أضاف إلى مادة المعاجم التقليدية التي تنتقل من معجم إلى معجم.

- ظهور معاجم المعاجم، أو الموسوعات المعجمية التي تقدم قوائم بيليوجرافية للأعمال المعجمية.أو باستخدام الحواسب، وقد أعطت هذه القراع إمكانيات ضخمة للعمل المعجمي.

- ظهور دوريات تهتم بالمعاجم والمعجمية.

- تأسيس مراكز بحثية معجمية في جامعات إكستر وأنديانا وغيرها وظهار الجامعات اهتماما أكبر بالمعجم وبحوثه ونظرياته، وكذلك تأسيس العديد من الجمعيات اللغوية والمعجمية مثل جمعية المعجمية العربية بتونس.

I. دواعي التأليف المعجمي

1 / عند غير العرب: هناك **عدة دواعي** لتأليف المعاجم، فمن دواعي التفكير إذا في تأليف المعجمات ما يلي:

[1] أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم الحديث"، ط 2، دار العلوم القاهرة، 2009، ص 26.
[2] المرجع نفسه، ص 28-29.

1-1- البحث عن معنى لفظ في لغة أجنبية:

ن السبب الأهم في تأليف المعجمات الأولى التي عرفها الإنسان، إنها كانت "معجمات ترجمة" أو "معجمات ثنائيّة" أي أنها تجمع ألفاظ لغة أجنبية وتعرف بها واحدة واحدة، بطريقة وضع اللفظ القومي المعادل في المعنى أمام اللفظ الأجنبي، وهذا النوع من المعجمات ما يزال من أهم الأنواع، وإلزامها لمقتضيات الحضارة. [1]

وهذا النوع أي "المعجم الزوجي" أو "معجم الترجمة" نجده معروفا في العراق القديم، إذ جاء الساميون من جزيرة العرب في غضن الألف الثالث من قبل الميلاد، وأسسوا لهم حضارة، ودولة، ونظما اجتماعية، أخذت معظم عناصرها الأساسية من حضارة السومريين مكان العراق قبل الساميين وكان ما أخذوه عنهم الدين والكتابة، فاضطروا إلى تعلم اللغة السومرية، وترجموا أساطيرها وشرائعها وآدابها إلى لغتهم الأكاديمية السامية، ووجدوا أنفسهم مضطرين إلى عمل مجامع عربية لغوية زوجية، أي قواميس سومرية أكادية، لا تشبه ما قد نفكر فيه عند سماع كلمة قاموس الآن فهي ألواح من الفخار مقسمة إلى أعمدة أولها للسومري، والثاني العلامة العامة التي تعبر عنه في اللغتين.[2]

1-2- البحث عن معاني للألفاظ النادرة الاستعمال أو الغريبة في داخل اللغة نفسها

وذلك أن اللغة كما أسلفنا أصبحت توارث من جيل لآخر مع بقية التراث الفكري وخلال تلك المسيرة الطويلة، كان الكثير من الكلمات تختفي في ذاكرة المتحدثين، لان المظهر الحضاري الذي تعبر عنه هذه الكلمات قد تضاءل واختفى.

وفي أثناء اطلاع الأبناء على مخلفات الآباء، وجدوا ألفاظا من النوع لا يفهمونها تماما، لذلك دعت الحاجة إلى معجم يشرح هذا "الغريب" إضافة إلى ذلك، فإن المتحدث لايعي في ذاكرته إلا الجزء الأقل من الثروة

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني ." المعجمات العربية دراسة منهجية"، ط 2، دار هدى الطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.الجزائر، 2006، ص 24.
[2] المرجع نفسه، ص 24.

اللغوية القومية العامة، فليس غريبا أن يصادف عند السماع، أو القراءة كلمات مستعملة في أمته لا يعرف معناها بدقة ووضوح.[1]

2 / عند العرب:

لا بد أن تكون هناك أولويات وبدايات لنشأة المعاجم وإن الاهتمام بها يحدث نتيجة دوافع. يا ترى–ما الدوافع التي أدت إلى تأليف المعجم عند العرب؟

تعود هذه الدواعي إلى:

– الاحتكاك بين الأجناس المختلفة التي دخلت الإسلام من الفرس، واليونان، والأحباش وكان هذا الاحتكاك أثره في حرص العرب على فصاحة لغتهم، ونقائها من الأثر الدخيل، فنتج عن ذلك تدوين العربية وجمعها في مدونات، حتى لا تتأثر بلغات الأعاجم.[2]

– هناك ألفاظ غريبة داخل اللغة نفسها، تحتاج إلى من يكشف النقاب عنها، ويوضح معناها، ويزيل غموضها، ويبيّن ما فيها من غرابة ولذلك وجدنا ما يسمى: معاجم الغريب منها "غريب القرآن" و"غريب الحديث".

– حاجة كثير من الشعراء، والخطباء، والحكماء إلى ثروة لغوية، ومفردات متعددة من موروثها الذي تراكم عبر الأزمنة، والذي يجمع لغات جميع القبائل.[3]

يمكن أن نضيف أسباب أخرى تتمثل في:[4]

– حرص القرآن الكريم من أن يقتحمه خطأ في النطق أو الفهم.

– صيانة الثروة اللغوية من الضياع بموت العلماء، ومن يحتج بلغتهم.

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرديني ." المعجمات العربية دراسة منهجية"، ص 25–26.

[2] عجال لعرج ." الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التهانوي مقاربة وصفية وتحليلية"، أطروحة لنيل الدكتوراه، قسم اللغة والأدب، كلية الآداب والغات، تلمسان، 2009–2010، ص 7.

[3] المرجع نفسه، ص7.

[4] محمد علي عبد الكريم الرديني ." المعجمات العربية دراسة منهجية"، ص 26.

– كثرة الأمم ذات الألسنة الأعجميّة التي دخلت في الإسلام واتخذت العربية لغتها.

وهذه الدوافع بحسب المفكرين والدارسين تنقسم إلى: دوافع دينية، واقتصادية وثقافية.

1–الدافع الديني: ويتمثل في أمرين رئيسيين هما:

– محاولة حراسة القرآن الكريم من أي خطأ في النطق أو في الفهم خاصة أن كثير من ألفاظ القرآن الكريم اعتبرت من قبل اللغويين العرب ألفاظا غريبة ونادرة، واستغلقت عليهم العديد من الألفاظ ومع هذا فقد وجدوا ضالتهم في الشعر.[1]

1–الدافع الاجتماعي:وسببه بالدرجة الأولى الاحتكاك بالأمم الأخرى نتيجة الفتوحات الإسلامية، ما أدى إلى اختلاط العرب بغيرهم، وظهور ظاهرة جديدة في العربية عرفت باللحن، ليمتد هذا الأمر إلى القرآن الكريم.[2]

1–الدافع الثقافي: إن الروّاة والنحاة واللّغويين منهم الخليل بن أحمد، وسبويه وغيرهم قد توفر لديهم حشد هائل من الروايات اللغوية وكانوا يحسون دائما بالحاجة إلى تسجيلها وتدوين كل حروفها.[3]

إنّ تأليف العرب لمعاجم ضخمة، ومتنوعة لدليل واضح على مدى حرصهم على لغتهم والحفاظ عليها ا قد يشوبها من تشويه، أو تلف أو ضياع نتيجة اختلاطهم بغيرهم من الأجناس لأسباب دينية أو اجتماعية أو اقتصادية...

وقد كان اهتمام أبناء العربية بلغتهم قديما منذ العصر الجاهلي وازداد هذا الاهتمام بمجيء الإسلام، لأن العربية أصبحت لغة القرآن الكريم، والدين الجديد.

---

[1] العمري بن رابح بلا عدة القليعي ."الألمعية في الدراسات المعجمية"، د ط، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 41.

[2] المرجع نفسه، ص 42.

[3] عبد الحميد محمد أبو سكين ."المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ط 2، الفاروق للطباعة والنشر، د ب، 1981م، ص 17.

II. مراحل نشأة المعجمية العربية

مرت المعجمية العربية بثلاث مراحل متميزة حتى وصلت إلى ما هي عليه في العصر الحالي، وقد كانت هذه المراحل متداخلة مع بعضها البعض، كانت بدايتها في القرن الهجري الأول وأخذت تنموا تدريجيا حتى نضجت واكتمل نموّها في القرن الرابع هجري، وتتمثل هذه المراحل في:

1. **مرحلة جمع وتدوين ألفاظ اللغة وتفسيرها بدون ترتيب:** وقدجرى هذا الجمع بفضل نشاط الرواة والعلماء منذ أواخر القرن الهجري الأول وخلال القرن الثاني.[1]

لقد توجه اللغويون، الذين كانوا عادة من أبناء المدن، إلى البادية لمشافهة الأعراب ممن تتسم لغتهم بالفصاحة ليس طبقا لنظام معين أو تصنيف معين، وإنما حسب ما سمعوه منهم، وتزخر كتب التاريخ واللغة العربية بحكايا هؤلاء اللغويين الذين رحلوا إلى البادية لمشافهة أبناءها، ومن أشهر هؤلاء اللغويين الأصمعي (739-831م) وأبو عبيدة (728-824م).[2]

وقد بدأت المعجمية العربية انطلاقا من "عناية المسلمين بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وحرصهم على فهمها والوقوف على غريبها، والمقصود بغريب القرآن أو غريب الحديث اللفظ الغامض البعيد عن الفهم".[3]

وقد اعتمدت حركة الجمع هذه "السماع والرواية ثم حلت الكتابة محل الرواية بعد أن سارا جنبا إلى جنب والتزم رواة اللغة بتوثيق المادة اللغوية المروية".[4]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة ." علم الدلالة والمعجم العربي"، ط 1، دار الفكر، عمان، 1989، ص 116.

[2] علي القاسمي ." المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص 9.

[3] المرجع نفسه، ص 8.

[4] المرجع نفسه، ص 9.

ولعل كتاب "النوادر في اللغة" لأبي زيد الأنصاري من أفضل ما بين أيدينا من كتب لغوية تمثل هذه المرحلة، فالمؤلف يورد فيه النصوص الشعرية والنثرية الملأى بالمفردات الغريبة فيشرحها، ويعلق عليها بعض التعليقات اللغوية من غير ترتيب في إيراد النصوص أو ربط معاني الألفاظ.[1]

2. **مرحلة الرسائل اللغوية:** تميزت هذه المرحلة "جمع الألفاظ التي تتحد موضوعاتها في كتب مستقلة كالخيل والطير والخيل والجراد والمطر والنحل والسلاح وخلق الإنسان والنبات والزرع والأزمنة".[2]

هذه الرسائل بمثابة معاجم مختصة يصنفها عدد غير قليل من أئمة اللغة في ذلك العصر مثل الكسائي، والنضر بن شميل وقطرب، وأبو عبيدة، والأصمعي.[3]

وهناك رسائل جمعت فيها الألفاظ لا بحسب معانيها بل تبعا لأحد حروف أصولها، وهي تحمل عادة اسم الحرف الذي يجمع بين هذه الأصول، فيقال كتاب الخاء وكتاب الجيم. ومن أشهر ما وصل إلينا من رسائل هذا النوع كتاب الهمز لابن زيد الأنصاري، وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيابي.[4]

وهناك نوع آخر من هذه الرسائل جمعت فيها الألفاظ التي تربط بينهما رابطة أخرى غير رابطة المعاني والحروف. ومن ذلك التي ألفت في الأضرار، وقد جمعت فيها الألفاظ التي يستعمل كل منها للدلالة على الشيء وضده. مثل الجون الذي يطلق على الأسود والأبيض.

زمن ذلك أيضا الرسائل المختلفة التي جمعت فيها الأفعال ذات الاشتقاق الواحد ككتاب فعل وأفعل لقُطرب.[5]

---

[1] عبد القادر أبو شريفة ."علم الدلالة والمعجم العربي"، ص 116.

[2] علي القاسمي ." المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص 9.

[3] جواد حسني عبد الرحيم سماعنة ." المصطلحية العربية بين القديم والحديث"، اطروحة لنيل دوكتوراه الدولة من شعبة اللغة العربية وآدابها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، 1999م، ص 28.

[4] عبد القادر أبو شريفة ."علم الدلالة والمعجم العربي"، ص 117.

[5] المرجع نفسه، ص 117.

3. **مرحلة المعجم المتكامل**:تتسم هذه المرحلة بظهور المعاجم العامة المتكاملة وتؤرخ عادة ب "كتاب العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175) و"كتاب الجيم" لأبي عمر الشيابي، و" البارع في اللغة" لأبي علي القالي، و"تهذيب اللغة" لأبي منظور الأزهري (ت 370)، و" الجمهرة" لأبي دريد (321هـ).

في هذه المرحلة وما تلاها من مراحل تطور المعجم العربي نجد أن المعجمين العرب يفضلون إطلاق اسم علم على معاجمهم مثل (المحيط) و (المحكم) و(القاموس).[1]

وكان الدافع الأساسي الذي دفع اللغويين إلى وضع معاجمهم هو خدمة القرآن الكريم ونصوص التشريع، وصون اللغة من الخطأ، وحفظها من الضياع. وفي ذلك يقول ابن خلدون :"فاحتيج إلى حفظ الموضوعات اللغوية بالكتاب والتدوين خشية الدروس وما ينشأ عنه من الجهل بالقرآن والحديث، فشمر كثير من أئمة اللسان لذلك وأملوا فيه الدواوين".

[1]علي القاسمي ."المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص 9.

الفصل الأول:صناعة المعاجم .

المبحث الأول: ماهية المعجم.

أولا: مفهوم الصناعة المعجمية.

ثانيا: مفهوم علم المعاجم.

ثالثا:المعجم وظائفه وأهدافه والخطوات الإجرائية لإعداده.

المبحث الثاني:علم المعاجم (العلاقات و الأنواع).

أولا:علم المعاجم و علاقته بالعلوم الأخرى.

ثانيا:أنواع المعاجم.

أولا:مفهوم الصناعة المعجمية

تمثل الصناعة المعجمية الجانب العلمي الإجرائي لعلم المعاجم العام لذلك وقبل البدء في الحديث عن الصناعة المعجمية لا بد من الوقوف على تعريف "علم المعاجم" هذا الأخير الذي يعد منبعها ومصدر انبثاقها.

ثانيا: مفهوم علم المعاجم

فمصطلح المعجمية "Lexicologie" لم يكن لـ ستقر في التقاليد الغربية المجهولة، وقد عرف تطورا في الدراسات اللسانية.[1]

فقد تعددت التعاريف لمصطلح "المعجمية"، سنقوم بتقديم تعاريف لبعض الباحثين المعجمين.

إذ تعرّف المعجمية "Lexicologie" بأنها: دراسة اللفظ أو المفردات أو دراسة مصطلحات من ناحية دلالتها، وما تعرضت له في رحلة الانتفال من متن لغة الحقيقة العامة إلى شاطئ اللغة العلمية التخصصية، ودراسة القوانين التي تفسر هذا التطور وهذا الانتقال.[2]

أما "آلان راي" فيرى بأن "المعجمية: علم، مسمى، مؤسس ومستصاغ في التقليد الأوربي، ويعود أصله إلى الإستومولوجي إلى إقحامه خلال القرن التاسع عشر في مباحث النحو العام".[3]

أما علي القاسمي في كتابه "علم اللغة و صناعة المعجم" يعرّفه بأنه: "دراسة المفردات و معانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات و يهتم علم المفردات من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ و أبنيتها ودلالتها المعنوية و الإعرابية، و التعابير الاصطلاحية و المرادفات وتعدد المعاني".[4]

---

(1) جورج ماطوري." منهج المعجمية"، تر، عبد العالي الودغيري، د ط، منشوراتكلية الآداب، الرباط، م1993، ص 10.

(2) خالد فهمي. "تراث المعاجم الفقهية في العربية"، دراسة لغوية في ضوء لأصول صناعة المعجم والمعجمية، د ط، إيتراك، القاهرة، ص 11.

(3) عز الدين البوشيخي . "خصائص الصناعة المعجمية وأهدافها"، مجلة اللسان العربي، ع 46.

(4) علي القاسي."علم اللغة وصناعة المعجم"، ط3، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، 2004م، ص 03.

وينقسم علم المعاجم إلى فرعيين إثنين أولهما نظري أو علم المعاجم النظري، وآخر تطبيقي أو فن صناعة المعجم، وسنحاول التطرق إلى كل فرع على حدى:

أ/ علم المعاجم النظري(Lexicologie):

وهو علم يدرس ويحلل طرق جمع المفردات أو الكلمات وأنواعها وصياغتها ودلالتها استعدادا لعمل المعجم، وقد تطور هذا العلم في السنوات الأخيرة وأصبح يتطرق إلى نظرية المعجم من حيث مفهومه وأهدافه والفروق الجوهرية في مفهوم المعجم اللغوي والمعجم الذهني.[1]

وهو ذلك الفرع من علم المعاجم الذي يدرس الوحدات المعجمية ويحللها في لغة ما من حيث المبنى والمعنى.[2]

أما من حيث المبنى فهو يدرس طرق تكوين هذه الوحدات واشتقاقها والوظائف الصرفية والنحوية وكل ما يتصل ببنيتها من حيث التغيرات المورفولوجية لها.

أما من ناحية المعنى فهو يدرس ويحلل المعنى المعجمي لهذه الوحدات بما لها صلة بالمعنى، وكذلك من حيث العلاقات الدلالية وغير ذلك مما يتصل بدراسة المعنى.

ولذلك فإن المعجم من حيث هو جزء من النظام اللغوي، يتعامل مع الكلمات من حيث هي وحدات معجمية، ووحدات نحوية وصرفية.

ب/علم المعاجم التطبيقي:

هو الفرع الثاني من علم المعاجم، ويطلق عليه فن صناعة المعجم الذي يقوم بعدة عمليات طبقا للهدف الذي يريد تحقيقه من وضع المعجم ويتمثل ذلك في الخطوات الآتية:[3]

---

[1] حلمي خليل." دراسات في اللغة والمعاجم"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1998م، ص 12.

[2] المرجع نفسه، ص 469.

[3] المرجع نفسه، ص 471.

1-جمع المفردات أو الوحدات المعجمية وتصنيفها طبقا للمعلومات والحقائق التي لأسفر عنها علم المعاجم النظري.

2-اختيار المداخل وترتيبها وفق نظام معين.

3-ترتيب الوحدات المعجمية والمشتقات تحت كل مدخل وفق نظام معين أيضا.

4-كتابة الشروح والتعريفات لكل وحدة.

5-نشر النتائج في صورة قاموس.

وعليه يمكن القول أن هذا العلم أي علم المعاجم يتفرع إلى فرعين أساسيين: أحدهما علم المعاجم النظري، و هو يختص بدراسة و طبيعة المعنى المعجمي، و جوانبه، أما الثاني فهو علم المعاجم التطبيقي أو فن صناعة المعاجم، و هو يهتم بجوانب أساسية أيضا في وضع المعجم و بنائه من حيث المادة المعجمية و طريقة ترتيب المداخل و شرح المعنى ثم تنمية المادة المعجمية.

ثالثا: مفهوم المعجم

1-أ-لغة: أجمعت المعاجم العربية أن مادة "معجم" في أصلها تفيد الإبهام والغموض وعدم البيان، وهذه بعض التعاريف التي وردت في المعاجم العربية:

*كلمة (المعجم)-في المعاجم التراثية – مشتقة من مادة (ع ج م)، و "العجمة" هي عدم الفصاحة وعدم البيان، و "الأعجم" هو الذي يفصح ولا يبين، "وأعجم الكلام" جعله مشكلا لا بيان له، أو أتى به أعجميا فيه لحن، وعادة ما يؤخذ الشاهد على ذلك من قول، رؤية أو الحطيئة:

الشعْرُ صَعْب وَطَوِيل سلَّمَهُ إذَا ارْتَقَى فِيهِ الذِّي لَا يَعْلَمُهُ

زَلَّتْ بِهِ إِلَى الحَضِيضِ قَدَمُهُ يُرِيدُ أَنْ يَعْرِبَهُ فَيَعْجِمُهُ[1]

[1]علي القاسي."المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص 08.

وجاء في "لسان العرب" "العُجْمُ والعَجَمٌ خلاف العُرْبِ والعَرَبِ...والعُجْمٌ جمع الأعجم الذي لا يفصح ولا يتبين كلامه، وإن كان عربي النسب، وأعجمت أبهمت...وأعجمت الكتاب خلاف قولك أعربته".[1]

ويقول ابن جني في كتابه "سر صناعة الإعراب: " اعلم أن (ع،ج،م) إنما وقعت في كلام العرب بالإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح".[2]

وقال ابن فارس في كتابه " مقاييس اللغة ": "العين والجيم والميم ثلاثة أصول، أحدهما يدل على سكوت وصمت والآخر على صلابة وشدة، والآخر على عض ومذاقة".[3]

و" المعجم" كلمة مشتقة من مادة [ع ج م] تفيد الإبهام والغموض، أي أن العجمة في معناها الأصلي تكون ضد الإبانة والوضوح، ومنها يشتق عجمي وعجماء وأعجمي.[4] وفي القرآن الكريم: "لِسَانُ اللّذينَ يلْحِدُونَ إليْهِ أَعْجَمِيٌّ وهَذَا لِسَان عَرَبِي مُبِين" .[5]

من خلال التعريفات اللّغوية السابقة للمعجم نصل إلى حقيقة مفادها أن: كل المعاجم اللغوية تُقرّ بأن المعجم في اللّغة يفيد الغموض والإبهام وعدم الفصاحة والبيان.

1-إصطلاحا: تعددت تعريفات لفظة "معجم" لكن مفهومها واحد، إذ يعرفه "أحمد مختار عمر" بأنه: "الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوّضح معناها، ويرتبها بشكل معين".[6]

---

(1) ينظر: ابن منظور."لسان العرب"، ط1، مج: 12، دار صادر، بيروت، د ت، ص 385-388.

(2) عبد الحميد أبو سكين."المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ص 80.

(3) ابن فارس."مقاييس اللغة"، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، ط1، مج:2، ج2، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1971م، ص 225.

(4) جبّور عبد النور."المعجم الأدبي"، ط1،د د, بيروت، 1979م، ص 69.

(5) سورة النحل، الآية 103.

(6) تمام حسان."اللغة العربية معناها ومبناها"، د ط، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، 1994م، ص 325.

هو كتاب يضم ألفاظ اللغة العربية مرتبة على نمط معين، مشروحة شرحا يزيل إبهامها ومضافا إليها ما يناسبها من المعلومات التي تفيد الباحث، وتعين الدارس على الوصول إلى مراده.[1]

جاء في المعجم "الوسيط" أن: "المعجم ديوان المفردات اللغة مرتب على حروف المعجم جمعهُ، معجمات ومعاجم ".[2]

أما في التراث العربي فيقصد به " مجموع الثروة اللغوية التي خلفها العلماء في المعاجم على مدى العصور، وكثيرا ما تطلق كلمة "معجم" على الكتب اللغوية التي تعالج وتحدد المجال المعنوي للفظة ما".[3]

من خلال التعاريف الاصطلاحية للمعجم نستنتج أن المعجم يقوم على ثلاث مقومات أساسية هي: الجمع، والترتيب، والشرح، وكل عنصر من هذه العناصر له دوره، إذ لا يمكن إغفال أو إهمال أي عنصر من أيّ معجم.

وقد أطلق البعض اسم القاموس على المعجم وهي تسمية متأخرة تعود للفيروز أبادي، فقد صنف معجم سماه "القاموس" وهي لفظة فارسية تعني البحر الأعظم، ليميزه عن بقية المعجمات.

وربما هناك عدة تساؤلات حول الفرق بين المعجم والقاموس ومن أجل توضيح هذا الفرق نقوم بوضع مجموعة من التعاريف للفظة "قاموس" وهي:

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد."فقه اللغة مفهومه موضاعاته وقضاياه"، ط1، دار بن خيرمة، 2005م، ص 306.

[2] مجمع اللغة العربية بالقاهرة."المعجم الوسيط"، ط2، 1972م، مادة (ع، ج، م)، ص 615.

[3] رياض زكي قاسم."معجم اللغة النظري"، ط1، دار المعرفة، بيروت، د ت، ص 74.

2-القاموس/المعجم:

لقد انشغل الدارسون بقاموس "الفيروز أبادي" الذي عرف باسم القاموس المحيط " زمنا طويلا، بحثا ودراسة واستعمالا، حتى صار عندهم كل معجم لغوي قاموسا، فإذا سمعت كلمة قاموس انصرف الذهن إلى مفهوم المعجم اللغوي، خاصة بغض النظر عن شكله، وحجمه أو أغراضه.[1]

وقد كان "لأحمد فارس الشدياق" المتوفي سنة (1887م) مؤلف كتاب "الجاسوس على القاموس" أثر كبير في شيوع هذه الكلمة بمعناها المولّد، وانتهى الأمر بإقرارها من قبل مجمع اللغة العربية في القاهرة على النحو التالي:

" القاموس والقومس: قعر البحر وقيل وسطه ومعظمه وفي الحديث: قال قولا بلغ به قاموس البحر، أي قعره الأقصى". [2]

3/ الموسوعة/ المعجم:

يرجع اشتقاق المصطلح في اللسان العربي إلى "الوسع" الذي هو عكس الضيق، فهي موسوعة أي مفعوله، وهي سمة تضفي على منهج التأليف الشمولية والإحاطة.[3]

فالموسوعة بهذه الحال هي مؤلف مرجعي يقدم مجموعة معارف عامة، ويرتبها بطريقة ألفبائية وموضوعاتية، فتكون بذلك " موسوعة عامة"، أو تختص بدراسة جملة معارف خاصة بميدان معرفي معين فتكون "موسوعة متخصصة".[4]

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني."المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، د ط، دار هومة، الجزائر، 2010م، ص 67.

[2] عدنان الخطيب."المعجم العربي بين الماضي والحاضر"، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، 1990من ص 50-51.

[3] ابن حويلي الأخضر ميدني."المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 100.

[4] المرجع نفسه، ص 100.

أما عن الفرق بين المعجم والموسوعة فيمكن أن نجمله في ثلاث فروق أساسية تتمثل في: [1]

1-حجم الموسوعة يختلف عن حجم المعجم، فالأولى جد ضخمة تشمل مجلدات كثيرة، في حين الثاني يتفاوت حجمه تبعا للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله، وتكون في معظم الأحيان أقل حجما من الموسوعة.

2-المعجم يهتم بالمواد اللغوية ويهمل المواد غير اللغوية، إلا في أحايين قليلة جدا في حين تهتم الموسوعات بالمواد اللغوية وغير اللغوية.

3- المعجم لوحدات المعجمية للغة، وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها ، حين أن الموسوعة تهتم إلى جانب ما ذكرناه بإعطاء معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي.

إضافة إلى هذه الفروق الثلاثة يمكننا أن نظيف فرقا آخر هو: [2]

- بالنسبة لأسماء الأعلام يقوم المعجم بإعطاء معني هذه الأسماء، بينما تذهب الموسوعة إلى سرد المعلومات عنها.

4/ وظائف المعجم وأهدافه ومواده:

4-1-وظائفه:

كانت وظيفة المعجم قديما تقتصر على شرح معاني الكلمات الغامضة المبهمة، في حين أن المعاجم الحديثة والمعاصرة تهدف إلى تحقيق وظائف أخرى، وقد حصر المعجميون أهم وظائف المعجم، سنوضحها فيما يلي:

1-بيان معنى الكلمة أو معانيها: من أقدم استخدام لها إلى آخر معنى لها تحمله في العصر الحاضر، وذلك من خلال السياقات المتعددة والتراكيب المختلفة التي استخدمت فيها من أجل إيضاح معناها وتعريف القارئ باستعمالاتها الشائعة، والمعنى أهم مطلب لمستعمل المعجم، كما أنه أكبر صعوبة يواجهها صانع المعجم.[1]

---

[1] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 22.

[2] علي القاسي."علم اللغة وصناعة المعجم"، ص 43.

2-بيان النطق: من الوظائف الهامة التي يؤديها المعجم بيان نطق الكلمة أو صور نطقها مع التمييز بين النطق المعياري واللهجي.

وقد شاع منذ النصف الأول من القرن التاسع عشر تأليف معاجم متخصصة لبيان النطق، ثم تطورت هذه المعاجم مع تطور الأصوات، فالمعاجم العربية اتبعت ثلاث رسائل لبيان نطق الكلمة وهي:

1-ضبط الكلمة بالشكل.

2-النص على ضبط الكلمة بالكلمات.

3-النص على ضبط الكلمة بذكر وزنها أو مثالها.[2]

3-بيان الهجاء: ربما كان الهجاء أو طريقة رسم الكلمة أكثر أهمية في لغة مثل اللغة الإنجليزية عنه في لغة مثل العربية، ويرجع السبب في ذلك إلى أن كثيرا من الكلمات الإنجليزية يختلف رسمها في الهجاء الأمريكي عنه في الهجاء الإنجليزي.

أما في العربية فيغلب في كتابتها مطابقة الهجاء للنطق، وربما لا يحتاج المرء إلى إستشارة المعجم إلا في أنواع من الكلمات.

4-تحديد مكان النبر في الكلمة: وهو يدخل في بيان النطق، وقد تم التركيز عليه لأنه بمثابة سبيل من سبل تحقيق النطق العربي الفصيح كما أنه ضروري بالنسبة لمن يريد أن يتعلم كيفية النطق الحديث للهجات العربية.

5-بيان التأصيل الاشتقاقي للكلمة: يبين التأصيل الاشتقاقي في أصل الكلمة وشكلها وبيان العلاقات الاشتقاقية بين اللغات التي تنتمي إلى أسرة واحدة، ومفاده يتجلى في تحديد المداخل، يضم لفظين إلى مدخل واحد أو فصلهما في مدخلين إثنين.

---

[1] زين كامل الخويسكي."المعاجم العربية قديما وحديثا"، د ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2006، ص 33-34.

[2] أحمد مختار عمر." صناعة المعجم الحديث"، ص 150.

6-**بيان معلومات الاستعمال**:واحدة من وظائف المعجم أن يحدد مستوى اللفظ ودرجته في الاستعمال ضمن إطار معين، يصف النوع اللغوي ويحدد مستواه، والسياق الذي يؤثر فيه.[1]

7-**تقديم المعلومات الموسوعية**: على المعجم أن يحظى بقدر من هاته المعلومات التي تمنح من العالم الخارجي، من أجل توضيح المعلومة اللغوية، وأهم ما تشمل عليه المعلومات الموسوعية معلومات عن بعض الأعمال وغيرها. [2]

8-**تقديم المعلومات الصرفية و النحوية**: تحرص المعاجم على إعطاء بعض المعلومات النحوية و الصرفية عن كلمات المداخل بالقدر الذي يحتاجه مستعمل المعجم غير المتخصص، وتقتصر معاجم الطلاب والمتعلمين على المعلومات الضرورية ذات الطبيعة العملية التي يساعد العلم بها على فهم المعنى.[3]

نستنتج أن وظيفة المعجم تتمثل أساسا في شرح معنى الألفاظ أو الكلمات الغامضة والمبهمة، كما يعمل على تقديم مختلف المعلومات التي تتصل بكلمة ما (معلومات صرفية، نحوية، موسوعية، اشتقاق الكلمة ...) وبالتالي إعطاء المتعلم أو مستعمل المعجم القدرة على التعبير واكتساب اللغة.

4-2 أهدافه:

لقد خلت على الأمة قرون وهي تتفاعل مع النص القرآني، وتدرسه وتتدارسه وقد تراكم من ذلك اليوم ما تراكم، وانهدم من بيان الأمة ما انهدم، واحتيج إلى عودة صادغة، ولا جرم أن جمع ذلك، وتوثيقه، وتصنيفه، وإخراجه من معجم تاريخي يمتد من أربعة عشرة قرنا، سيحقق أهدافا كثيرة منها: [4]

- حصر جهود السابقين: في تحديد دلالة المصطلحات القرآنية: وهي جهود على كثرتها، وأهميتها، وحاجة الأمة والتخصص في الحاضر والمستقبل إليها، لمّا تحظ بالعناية اللازمة، ليتم استيعابها.

---

(1) أحمد مختار عمر." صناعة المعجم الحديث"، ص 151-155.

(2.)علي القاسي."علم اللغة وصناعة المعجم"، ص 43-44.

(3)أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 153.

(4) الشاهد البوشخي."دراسات مصطلحية"، ط2، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، 2012، ص 132-133.

– تبين مدى إسهام كل مسهم ونوعه: في ضبط الدلالة الاصطلاحية للألفاظ القرآنية، فردا كان أم جماعة، وفي أي عصر، منذ نزول القرآن حتى الآن.

– رصد التطور: الذي طرأ على فهم المصطلحات القرآنية عبر التاريخ.

– تسهيل التقويم: لحسن التوظيف، وحسن التركيب، وحسن التكميل، وما أحوج بناة الخلق إلى إستيعاب جهود السلف.

– تمهيد الطريق للدراسة المصطلحية: لمفاهيم الألفاظ القرآنية، إذ لا يجوز لخصوصية النص القرآني الاستغناء في راسة مفاهيم مصطلحاته عن خلاصات التفاعل والتلقي عبر القرون، وبهذا المعجم سيتيسر الوقوف على ذلك أيما تيسر.

كما يهدف المعجم إلى:[1]

– المحافظة على سلامة اللغة.

– جعل اللغة قادرة على مواكبة العلوم والفنون.

– الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة والغامضة.

– معرفة ظواهر لغوية كالمشترك اللفظي والأضداد.

– معرفة أصل اللفظ واشتقاقاته.

– تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.

– ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصاريفها.

مما سبق نصل إلى خلاصة مفادها إلى أن المعجم يهدف أساسا إلى الحفاظ على سلامة اللغة وتحديد دلالة المصطلحات وإبانتها، حتى يتم استيعابها وهذا ما يؤدي إلى تمهيد الطريق للدارسين وتيسيرها.

[1] عبد القادر أبو شريفة وآخرون."علم الدلالة والمعجم العربي"، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 1959م، ص 114.

4-3 موارد المعاجم:

تستقي المعاجم العربية القديمة مادتها من: [1]

- القرآن الكريم.

- السنة النبوية.

- أشعار العرب لا سيما الجاهلي، وصدر الإسلام.

- كلام فصحاء الأعراب في البوادي وأخبارهم.

- أقوال أئمة اللغة العربية المتقدمين بالرواية عنهم، مشافهة، أو النقل من مؤلفاتهم.

ونظرا لاختلاف وتنوع الموارد التي تستقي منها المعاجم مادتها، أضحت المعاجم العربية معاجم غنية بالمواد اللغوية ومتنوعة من حيث الهدف.

5-الخطوات الإجرائية والتنفيذية لعمل المعجم:

يمرّ العمل في المعجم بجملة من الخطوات قبل أن يطرح في الأسواق وهي:

5-1 العمليات الإجرائية (ما قبل البدء في المعجم):

يقول SIDNEY LANDAU (سيدني لاندو): " إنّ كل مشروع معجمي يعدّ عملا فريدا في ذاته، ويتطلب تحديدا لقواعد العمل الخاصة به" ويقول: " إن التصور التقليدي الشائع أن صناعة معجم تبدأ من تعريف الكلمات مجرد تصرف ساذج (...)، فإن يمكن للمرء أن يتصور إمكانية البدء في عمل المعجم بصياغة التعريفات، إن مهندس التصميم لابد أن يعرف أولا الغرض من استخدام المبنى، ويضع التصميم المناسب لهذا الغرض، وكذلك المعجمي لابد أن يصنع التصميم المناسب للمعجم المقترح حسب الغرض الموضوع له، ونوع المستخدم، والسوق الذي سيطرح فيه".

[1] أحمد بن عبد الله الباتلي."المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها"، ط1، الرياض، 1992م، ص 14.

إن معاجم الكبار الأحادية اللغة تتطلب مواصفات مختلفة عن معاجم الصغار، أو معاجم الأجانب، وكذلك عن المعاجم الخاصة، فتصميم المعجم يقتضي اتخاذ القرارات اللازمة الملائمة لهذا المعجم، ولهذا فعلى المعجمي أن يسأل نفسه أولا فيما يحتاج إلى المعجم مستعمله؟، وما الطريق إلى إرضائه، وأن يحدد مسبقا الجوانب التي سيفضيها معجمه.[1]

5-2 جمع المادة وتحديد المصادر: المقصود بمادة المعجم الكلمات أو الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي ثم يرتبها ويشرح معناها، يضاف إلى ذلك طريقة النطق والمشتقات، وهذه المادة تختلف من معجم إلى معجم تبعا للهدف الذي يسعى إليه واضع المعجم أو الذين يستعملون المعجم.[2]

وقد اتّبع المعجميّون العرب القدماء ثلاثة طرق لجمع مادة معاجمهم وهي:

- طرقة الإحصاء العقلي الذي قام به الخليل بن أحمد في معجمه "العين" واستطاع من خلاله جمع مادة اللغة من خلال الإحصاء الرياضي، والقيام بعمليات من التوافيق والتباديل.

- طريقة المشافهة الذي قام به الأزهري في معجمه "تهذيب اللغة" واستطاع من خلاله القيام بجمع ميداني لمادة كثيرة سجلها في معجمه.

- طريقة جمع مادة المعجم من معاجم السابقين، وهو الطريق الذي ظل سائدا حتى العصر الحديث.

ويتم جمع مادة المعجم من خلال المصادر الآتية:

- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

---

[1] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 66.

[2] حلمي خليل."مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 21.

– المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من الوثائق اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات.[1]

5–3 اختيار الوحدات المعجمية:

يحتاج اختيار الوحدات المعجمية، ووضع قوائم بالكلمات الرئيسية التي ستشكل مداخل المعجم يحتاج إلى اتخاذ جملة قرارات قبل بدء العمل في المعجم أهمها:

– إعداد بيان تقديري بعدد المداخل أو المواد في الحرف الواحد.

– وضع قاعدة للتعامل مع الكلمات المتعددة المعاني.

– اتخاذ قرار بشأن الكلمات غير المشيرة إلى شيء خارجي.

– اختيار منهج للتعامل مع الكلمات المركبة وتجمعات الكلمات.[2]

5–4 تأليف المداخل:

المدخل عبارة عن الوحدة التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف –عادة–في المعاجم اللغوية من الكلمات المشتقة وغير المشتقة، ويتكون المدخل في اللغة العربية واللغات السامية غالبا من ثلاثة صامتة تمثل الجدر.[3]

وعلى الرغم من أنه لا يوجد اتفاق بين المعجميين على طريقة توزيع المعلومات داخل المادة أو المدخل، فإن هناك جملة من التقاليد المعجمية التي ينبغي مراعاتها:

– معالجة كل مدخل على أنه وحدة معجمية مستقلة بذاتها تتضمن كل المعلومات المطلوبة.

– وجوب تأليف المداخل كلها بطريقة موحدة.

---

[1] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص 86.

[3] حلمي خليل."مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 21.

- وضع المعلومات الصوتية والهجائية والصرفية والاشتقاقية والنحوية في صدر المادة.

- الإحاطة بمعنى الوحدة المعجمية من كل جوانبه، وبجميع وسائل الشرح الممكنة.

- الالتزام بعلامات الترقيم والرموز والأقواس والاختصارات مع تجنب الإسراف فيها منعا للغموض.

- والأهم من كل ما سبق أن يراعي المعجمي في كتابة مادته الوضوح الشديد، وسهولة الفهم، ويتجنب التركيز الشديد الذي قد يعوق الفهم.

وأخيرا يجب على المعجمي وهو يؤلف مداخله أن يضع مستعمل المعجم نصب عينيه، ويحاول أن يخلق صداقة بينه وبين مستعمل المعجم. [1]

5-5 ترتيب المدخل:

ويقصد به ترتيب المداخل، وكذا ترتيب المشتقات في المعاجم اللغوية تحت الجدر الواحد او المدخل، ويتمثل ذلك بعد ترتيب المدخل في وضع الكلمات والمشتقات أيها يأتي أولا وأيها يأتي ثانيا.

ويتفق علماء المعاجم على أن ترتيب المشتقات تحت مدخل ما لابد أن يخضع لنضام عام، حيث ترتب الأفعال و الأسماء و الصفات و بقية المشتقات الفعلية أو الإسمية مثلا طبقا لقاعدة تقول: إن المعاني أو الدلالات المجردة وأن الكلمات ذات المعنى الحقيقي تأتي قبل الكلمات المجازية وهكذا. [2]

وهناك نوعان من الترتيب يجب أن يراعيهما المعجم وهما:

أ-الترتيب الخارجي للمداخل وهو عادة ما يسمى بالتركيب الأكبر، وهذا النوع من الترتيب يعد شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية.

---

[1] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 96-97.

[2] حلمي خليل."مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 22.

ب-الترتيب الداخلي للمعجم هو عادة ما يسمى بالتركيب الأصغر، ويعني به ترتيب المعلومات في المدخل، وهذا النوع من الترتيب لم يكن ملتزما بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة جميعها. [1]

5-6 الشرح أو التعريف:

المقصود به شرح المعنى أو البيان دلالة الكلمة أيا كان نوعها، ويتوقف علماء اللغة والمعاجم قديما وحديثا على أن يكون هذا الشرح أو التعريف بالمعنى واضحا لا لبس فيه ولا غموض.

وعلى الرغم من أن علماء المعاجم واللغة يرون أن شرح المعنى المعجمي من أشق المهام، التي تلقى على عاتق واضع المعجم، إلا أنهم وضعوا شروط عامة ينبغي على واضع المعجم أن يلتزم بها، إذا أراد أن يكون شرحه أو تعريفه للمعنى واضحا لا إبهام فيه وتتمثل هذه الشروط فيما يلي:

- إحكام ضبط نطق الكلمة.
- ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور غير المعروف.
- ترتيب المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية.
- عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في المعجم.
- عدم استخدام التعريف والشرح الدوري بالمرادف. [2]

5/7-المقدمة والملاحق:

وأهم ما تتناوله المقدمة ما يلي:[3]

- بعض المعلومات الخاصة بفريق العمل، والمشاركين في إعداد مادة المعجم.
- منهج المعجم، سواء في اختيار المداخل، أو تحريرها، أو بيان النطق، وذكر الأمثلة وغيرها.

---

[1] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 98.

[2] حلمي خليل."مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 23.

[3] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 105-106.

- طريقة ترتيب المعجم داخليا وخارجيا.
- مميزات المعجم وأهم خصائصه، ونوع مستعمله.
- إرشادات الاستخدام وطريقة الاستفادة من المعجم.
- أهم المصادر والمراجع.

أمّا الملاحق فلم تكن معتادة في المعاجم العربية القديمة باستثناء عدد قليل منها، مثل "المصباح المنير" للفيومي، وتحرص بعض المعاجم العربية على أن تشتمل الملاحق على معلومات إضافية مفيدة مثل:

- قائمة بالكلمات غير القياسية.
- قوائم بالأعداد والأعداد الوصفية.
- قائمة بألفاظ القرابة.
- قوائم بأسماء بعض الأشخاص والأماكن ذات الأهمية الخاصة.
- قائمة بأشهر المختصرات.
- معلومات موسوعية مثل الأوزان والمقاييس، ورتب الجيش، وأيام الأسبوع ...إلخ. [1]

إن العمل المعجمي من أصعب الأنشطة، وذلك لما يتطلبه من جهد وعناء، بدأ بجمع المادة اللغوية، واختيار الوحدات المعجمية وتأليف المداخل وترتيبها، ثم الشرح أو التعريف، مع إدراج مقدمة وملاحق حتى يكتمل المعجم ويصبح جاهزا للاستعمال.

[1] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم الحديث"، ص 111.

المبحث الثاني:

أولا: علم المعاجم وعلاقته بالعلوم الأخرى

1-علاقة علم المعاجم الترجمة:

ترتبط الترجمة ارتباطا وثيقا بصناعة المعجم (أو علم المعاجم) سواء أكانت هذه الترجمة فورية أو تحريرية، بشرية أم ألبة بالحاسوب، إذ أن الترجمة تعتمد أساسا على المعجم الثنائي اللغة، وقد حظيت الترجمة باهتمام خاص خلال السنوات العشر الماضية، وعظمت مكانتها نتيجة لنمو العلاقات السياسية والعلمية والاقتصادية بين الأمم.[1]

وقد أخد الاهتمام بالترجمة في لوطن العربي صورا متعددة منها اقبال الجامعات على فتح أقسام أو معاهد متخصصة في الترجمة، ومن هذه المعاهد المعهد الإسلامي للترجمة بالخرطوم التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومعهد بورقيبة للغات الحية بتونس، ومدرسة الملك فهد العليا للترجمة بطنجة، ومن صور هذا الاهتمام ازدياد عدد الكتب المترجمة من اللغات العالمية الأخرى إلى اللغة العربية في الأدب والعلو والفنون.[2]

وخلاصة القول أن صناعة المعجم على صلة وثيقة على صلة وثيقة بالترجمة، تؤدي وظيفة على جانب كبير من الأهمية في حياتنا العلمية والاقتصادية وفي العلاقات بين الأمم.

2-العلاقة بين النحو والمعجم:

من الملاحظات المألوفة في علم اللغة الملاحظة القائلة إن النحو والمعجم قسمان مهمان في البنية اللغوية، وتتغير علاقة المعجم بالنحو تغيرا كبيرا من نظرية لغوية إلى أخرى فنحو تشومسكي chomisky مثلا، يشتمل بدايته على معجم. وفي هذا يقول تشومسكي: "إن النحو يتألف أساسا من عنصر مطلق ومعجم، ويتكون المعجم من مداخل كل واحد منها بمثابة نظام من المخصصة".

---

[1] علي القاسي. "علم اللغة وصناعة المعجم"، ص (س).

[2] المرجع نفسه، ص (س).

أمّا بلومفيلد فيري "أن المعجم في حقيقة الأمر ما هو إلا ملحق للنحو يتألف من قائمة الاستثناءات أو الشواهد الأساسية".[1]

هناك تداخل كبير بين النحو والمعجم كليهما يختصان بمفردات اللغة والعلاقات المجردة التي تدخل فيها:

- كل من النحو والمعجم يتناول المفردات.
- القواعد النحوية تشتمل على معاني الأنماط البنيوية، واللواحق التصريفية، والمورفيمات الاشتقاقية، أما بالنسبة للمعجم فإنه لا يعطينا معاني المفردات فحسب بل يزودنا بمعلومات شكلية عن سلوكها البنوي كذلك.[2]

على الرغم من وجود تداخل بين المعجم والنحو فإن هناك اختلافات وفروق نذكر منها:

- يمكن تصوير الفرق بين النحو والمعجم على أساس النوع مقابل العضو، فالنحو يقرّر الأنواع والأصناف، ويعتني بالعلاقات القائمة بينهما. أما المعجم فمسؤول عن القضايا المتصلة بالأعضاء التي تنتمي إلى تلك الأنواع.
- مثل، قيام النحو تقسيم الكلام إلى أنواع الاسم والفعل والحرف ثم تقسيم كل نوع إلى أصناف مثل تقسيم الفعل لازم ومتعدِ، أما المعجم فيوزع مفردات اللغة على تلك الأنواع والأصناف.[3]
- تحتوي المعجمات عادة على قد ضئيل جدا من المعلومات الصرفية والنحوية.
- المعلومات الصرفية والنحوية في المعجمات الحالية تعاني النقص وعدم الدقة، وإن هذه المعجمات قد فشلت في تقديم وصف لغوي متكامل جيد لمفردات اللغة.

---

[1] علي القاسي."علم اللغة وصناعة المعجم"، ص 49.

[2] المرجع نفسه، ص 54.

[3] المرجع نفسه، ص 54-55.

قبل الإقدام على تصنيف أحد المعجمات، يجب التأكد من وجود دراسات نحوية متكاملة عن اللغة التي يتناولها، وينبغي على المعجمي أن يكون متمكنا تماما من صرف تلك اللغة ونحوها، يجب على المعجمي ومساعديه أن يعدّوا نحوا كاملا للغتهم كخطوة أولية ضرورية لتصنيف المعجم.[1]

3-علاقة الاصطلاح بالمعجمية:

بما أن المعاجم اللغوية هي مؤلفات تجمع الرّصيد المفرداتي للغة، والمفردات اللغوية هي مفاتيح للعلوم، فمن الضروري أن يلجأ كل باحث، أو دارس إلى هذه المعجم مهما كانت تخصصه أو طبيعة عمله ليستقي منها مصطلحات علمِه، أو رموز فنّه.

ومن هنا نقول: إنّ لعلم الاصطلاح صلة وثيقة بالمعاجم اللغوية ولا يمكن له –في أي حال من الأحوال- أن يستغني عنها لأن أصل المصطلح مفردة لغوية.[2]

4-علاقة المعاجم العلمية المتخصصة بعلم الاصطلاح:

المعجم المختص هو الآخر له علاقة وطيدة بعلم الاصطلاح كونه الوثيقة الأساسية التي تحفظ ما تم إنتاجه، ورصد من مصطلحات هذا التخصص، أو ذاك وعن هذه العلاقة يقول حلّام الجيلالي: "إن هناك صلة وثيقة بين المعجم المختص، وعلم المصطلحات، باعتبار المعجم المختص يسجل نتائج ما توصلت إليه المصطلحية... غير أن الهدف المشترك بين أصناف المعاجم المختصة يؤكد أن المعجم المختص عبارة عن قائمة من المفردات المصطلح عليها في علم، أو فن من الفنون".

---

[1] علي القاسمي ."علم اللغة وصناعة المعجم", ص 76.

[2] عجّال لعرج."الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التهاوني مقربة وصفية وتحليلية"، ص 52.

فعِلم المصطلح يصنع الكلمات الاصطلاحية بنقلها من اللغة إلى لغة التخصص بعد ضبط مفاهيمها، ـ دلالاتها، والمعجم المختص يقوم بتسجيل هذه المصطلحات، وتصنيفها حسب كل علم، أو فن مع مراعات الوضع والترتيب وفق طريقة معينة.[1]

فالمعاجم المختصة لها علاقة بعلم الاصطلاح الذي يهدف إلى صياغة المبادئ التي تتحكم في وضع المصطلحات الجديدة، وتوحيدها، وتوثيقها في المعاجم المختصة.

ثانيا: أنواع المعاجم

ك عدة أشكال للمعجمات أقرّتها تقسيمات علماء اللغة والمعجمات، إذ منها المعجمات اللغوية، والمعجمات الموضوعية والمعجمات أحادية اللغة أو ثنائية اللغة أو تاريخية أو معيارية، وقد تكون المعاجم التي صُنِّفتْ حسب مفرداتها ومعانيها أو حسب موضوعاتها، ومن بين الأنواع ما يلي:

-المعجم التاريخي Historical Dictionary:

وهو معجم لا يلتزم بفترة تاريخية معينة، أو مكان محدد مثل المعجم الوصفي، إنما ينظر إلى المراحل المختلفة التي مرت بها حياة اللغة نظرة شاملة، وخاصة من ناحية الاستعمال بحيث ينتهي إلى ترتيب التطور في استعمال المفردات من حيث المعنى والمبنى، منذ أقدم العصور حتى العصر الذي يتم فيه عمل المعجم.[2]

معنى هذا أن المعجم التاريخي يقوم بسرد تاريخ الكلمات أو الوحدات اللغوية في إطار حياة اللغة، كما يوضح ميلاد المفردات والمعاني الجيدة، واختفاء بعض المفردات من حيث أصلها داخل عائلة لغوية واحدة.

---

[1] عجّال لعرج ."الفكر المعجمي الإصطلاحي عند التّهانوي" , ص 52.

[2] حلمي خليل."مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1997، ص 17.

-المعجم العام:

هو ذلك المعجم الذي يحاول تغطية أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة، ويجب أن تكون جميع فروع ممثلة في المعجم العام، كما ينبغي أن تستطلع مقدما الكتب والمجلات التي يقرأها أولئك الذين يهدف المعجم إلى خدمتهم لتتخذ مصدرا تستغني منه مفردات ذلك المعجم.[1]

وتهتم المعاجم العامة بتغطية مفردات اللغة العامة المشتركة، على مستوى الاستعمال العام مع تغطية كبيرة للمفردات المتخصصة الشائعة.[2]

- المعجم المتخصص:

يعالج المعجم المتخصص قسما واحدا من المفردات ويختص بأحد فروع المعرفة، ويهدف هذا المعجم إلى مساعدة القارئ على معرفة المعاني لغة حقل معين من حقول المعرفة ومصطلحاته، مثل: معجم الشهابي للمصطلحات الزراعية أو للمعجمات المتخصصة الثنائية اللغة أهمية خاصة في البلدان النامية حيث تترجم كثير من المصطلحات العلمية والتقنية من اللغات الأخرى.[3]

- المعجم الأحادي اللغة:

هو المعجم الذي يستخدم لغة واحدة، أي تكون الكلمات المرتبة من اللغة نفسها المستخدمة في الشرح أو التعريف، عربي عربي أو إنجليزي إنجليزي، وتندرج المعاجم العربية القديمة تحت هذا النوع من المعاجم.[4]

والمعجم الأحادي اللغة ما كانت تتفق فيه لغة الشرح مع لغة المدخل.[5]

---

[1] علي القاسي."علم اللغة وصناعة المعجم"، ص 46.

[2] أحمد مختار عمر."صناعة المعجم العربي الحديث"، ص 39.

[3] المرجع نفسه , ص 39.

[4] حلمي خليل. "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 15.

[5] أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم العربي الحديث"، ص 41.

– المعجم الثنائي اللغة:

هو المعجم الذي يستخدم في الشرح أو العريف لغة غير لغة المداخل أو المفردات، إنجليزي عربي، أو العكس.[1]

يهتم هذا المعجم بتقديم المعلومات عن اللغة المشروحة أكثر مما يهتم باللغة الشارحة، فإذا كان الشرح بلغة واحدة مختلفة فهو معجم ثنائي اللغة، وإذا كان بأكثر من لغة فهو معجم متعدد اللغة.[2]

–المعجم الموضوعي (معاجم المعاني):

هو نوع من المعاجم يختلف في ترتيب المفردات ونوعها وكمّها، إذ يرتب المفردات وفق الموضوع أو المعاني التي تتصل به، أي أنه يلتزم بوضع المفردات المتصلة بموضوع واحد في مكان واحد.[3]

–المعجم الوصفي:

هو يقوم على جمع مفردات لغة أو لهجة أو مستوى لغوي معين، وزمان محدد، فمثلا يمكن عمل معجم للألفاظ المستخدمة في إحدى اللهجات العربية القديمة، في فترة زمنية محددة، أو المفردات المستخدمة في الكتابة العربية في فترة زمنية محددة ومكان بعينة.

–المعجم الموسوعي:

وهو نوع من المعاجم لا يقف عند حدود شرح المفردات ومعانيها وإنما يتجاوز ذلك إلى معلومات أخرى غير لغوية مثل: ذكر أسماء بعض العلماء والأدباء والمفكرين، وتواريخ ميلادهم ووفاتهم وبعض أعمالهم، كما يشير إلى أسماء المواضع والبلدان.[4]

---

[1] حلمي خليل. "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 15.

[2] أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم العربي الحديث"، ص 41.

[3] حلمي خليل. "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 16.

[4] المرجع نفسه، ص 15-16.

إذ يمكن القول أنّ هذا التنوع في المعاجم دليل واضح على الجهود المبذولة من طرف العلماء العرب، وسعيهم للحفاظ على لغتهم من الضياع، وكذا تقديم المساعدة لمستخدمي المعجم على معرفة المصطلحات أي حقل معرفي أو علمي مع شروحها.

الفصل الثاني: مناهج وآليات التصنيف في المعاجم العربية

المبحث الأول:أسس الصناعة المعجمية وخصائصها

I-1-منهجية الجمع.

2.منهجية الوضع.

3.إخراج المعجم.

II-خصائص المعجمية العربية.

المبحث الثاني: طرائق التصنيف المعجمي.

أولا: مفهوم التصنيف.

ثانيا: طرق التصنيف.

المبحث الثالث: المدارس المعجمية.

أولا: مدرسة التلقيبات.

ثانيا: مدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية.

ثالثا: مدرسة نظام القافية.

المبحث الأول: أسس الصناعة المعجمية وخصائصها

I. 1-منهجية الجمع:

يعد مصطلحا الجمع والوضع من أقدم المصطلحات التي عرفتها المعجمية العربية، إذ ظهرا قبل عام 711 هـ، على يد ابن منظور، الذي يرجع إليه الفضل في إنشاء هذين المصطلحين وشحنهما بمفاهيم محددة بقيت ثابتة إلا في تفاصيلها طيلة القرون السابقة، فقد استعمل ابن منظور مصطلحي: الجمع والوضع في مقدمة معجمه "لسان العرب" ونقده لمعاجم السابقين الذين ألفوا معاجم قبله[1]، فقال: "وإنّي لم أزل مشغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماء بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه، فإنّه لم يحسن وضعه، وأمت من أجاد وضعه فإنه لم يُفد جمعه، فلم يُفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع".[2]

ويُعرّف ابن المنظور الجمع بأنه: "تكوين المدونة المعجمية، أو الرصيد المعجمي الذي يحصل من التدوين".[3]

وهو بصورة أخرى جمع المادة اللغوية أو المصطلحية، تمهيدا لتأليف المعجم.[4]

وعليه يمكن القول أن لعمية الجمع ضرورة واهمية كبيرة لا يمكن الاستغناء عنها في عملية بناء المعجم، فبفضلها يمكن معرفة المواد اللغوية التي يشتمل عليها المعجم، وهي أوّل خطوات بناء المعجم مهما كان نوعه.

---

[1] محمد خميس القطيطي."أسس الصناعة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون"، ط 1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن عمان، 2010م،ص 99.

[2] ابن منظور."لسان العرب"، مادة (ع ج م)، تح:حسن هنداوي،ط2، ج1، دار القلم، دمشق، 1993م، ص 11.

[3] إبراهيم بن مراد."المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر"، ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1993م، ص 67.

[4] حلمي خليل."مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 102.

وتتصل بمفهوم الجمع مجموعة من المسائل ترتبط ارتباطا جوهريا بهذه المرحلة من إعداد المعجم، ومن بينها ثلاث مسائل هي:

أ–المصادر المعتمدة في الجمع: وهي مجموعة الكتب المختارة التي يرجع إليها واضع المعجم، ويتخذها سندا لوضع معجمه، وغاية هذه المصادر ضبط حدود الموضوع الذي يتناوله المعجم زمانا ومكانا، بالإضافة إلى توثيق المادة التي يحتويها المعجم.[1]

ب–المستويات اللغوية:تنقسم المستويات اللغوية إلى صنفيين، أولهما بحسب درجة الكلمة من التعميم أو التخصيص، وثاني الصنفين يكون بحسب درجة الكلمة من الفصاحة وهذا الصنف أنواع منقسمة إلى دروب، وأول الأنواع هو الفصيح، وثاني الأنواع هو المولّد، وثالث الأنواع هو العامّي، ورابع الأنواع هو الأعجمي[2]، وينقسم إلى معرّب: وهو لفظ استعاره العرب الخلّص في عصر الاحتجاج باللغة من أمة أخرى واستعملوه في لسانهم[3]، حتى ولم يكن هذا اللفظ من حيث بناءه ووزنه الصرفي ممّا يدخل في أبنية كلام العرب[4]، أما الدخيل: فهو ما دخل بعد عصر الاحتجاج، وجرى على الألسنة والأقلام مستعارا من اللغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه.[5]

ج–الشواهد: يُعرّف الشاهد التوضيحي على أنه أي عبارة أو جملة أو بيت شعر أو مثل سائر، يقصد منه توضيح استعمال الكلمة التي نعرّفها في المعجم.[6]

---

(1) محمد خميس القطيطي."أسس الصياغة المعجمية في اكتشاف اصطلاحات الفنون"، ص 102.

(2)إبراهيم بن مراد."المعجم العلمي العربي المختص، حتى منتصف القرن الحادي عشر"، ص 69-70.

(3) حسن ظاظا." كلام العرب من قضايا اللغة العربية"، د.ط، دار النهضة العربية، لبنان، بيروت، 1976 م، ص 79.

(4) المرجع نقسه, ص 72.

(5)المرجع نفسه, ص 72.

(6)علي القاسي، "علم اللغة وصناعة المعجم"، ص 137.

وقد وظّف روّاد الصناعة المعجمية العرب الشواهد من الشعر أو النثر في كل مدخل تقريبا من معجماتهم منذ القرن الثامن ميلادي، واستعملت بدرجات متفاوتة في المهارة والكثرة.[1]

ويتم الاستشهاد في المعاجم العربية بكل من القرآن الكرم والحديث النبوي الشريف والأقوال والأمثال والأشعار.

ج.**1–القرآن الكريم**:إن النص القرآني أقدم النصوص العربية وأبنيها وأصحّها، وكان الاستشهاد في أوّل الأمر من اللسان العربي لمفردات القرآن الكريم ومعانيه، ثم دار الاستشهاد فصار من القرآن إلى اللغة.[2]

ج.**2–الحديث النبوي الشريف**: يلاحظ في معاجمنا الحديثة قلة احتفالها في قضايا متن اللغة، بالاستنجاد بلفظ الحديث الشريف إلا في أحيان قليلة، مع العلم أن الأحاديث الصحيحة في فصاحتها اللفظية لا تنزل في شيء من مستوى الشواهد الأخرى مثل الشعر والأمثال.[3]

ج.**3–الشواهد الشعرية**: هي من الوسائل اللغوية التي قامت عليها معظم المعاجم اللغوية التراثية، غير أن بعض المعجميين حاولوا التخلّص منها جزئيا أو كليا، في إطار البحث عن الاختصار، كما فعل الفيروز أبادي في معجمه "القاموس المحيط".[4]

ج.**4–الأمثال وما يجري مجراها**:قامت المعاجم العربية سواء أكانت قديمة أو حديثة بالاستشهاد بالأقوال والأمثال عن العرب والفصحاء.

وخلاصة القول أن عملية الجمع ترتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة من الخطوات يجب الإستناد إليها,والأخد بها في عملية بناء المعجم والمتمثلة في المصادر و المستويات اللغوية والشواهد,هذه الأخيرة التي وظفها

---

[1] علي القاسمي ."علم اللّغة وصناعة المعجم", ص 138.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني. "المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 194.

[3] المرجع نفسه, ص 195.

[4] المرجع نفسه, ص 193.

رواد الصناعة المعجمية العربية المتمثلة أساسا في القرآن الكريم ,والحديث النبوي الشريف,والشواهد الشعرية وما يجري مجراها من أقوال وغيرها.

-منهجية الوضع:

الوضع: أول من استعمله ابن منظور في مقدمة كتابه ويعني به المنهج الذي يحدد المعجمي لنفسه، ويعالج على أساسه المفردات التي جمعها.[1]

إذ يعرفه إبراهيم بن مراد "على أنه": المنهج الذي يعتمده المؤلف المعجمي في تخريج المدونة التي جمعها في معجم، فإن المدونة بعد أن يحملها المعجمي متقيدا بمقاييس وضوابط خاصة بالمصادر والمستويات اللغوية والمجالات الدلالية أو المفهومية، وتوضع في الكتاب المقصود تأليفه منها، اعتمادا على مقاييس أخرى منهجية يحدد بها المعجمي لنفسه الطريقة التي يعالج بها الوحدات المعجمية في المدونة ليتألف منها الكتاب والمنهج الذي يعتمده في معالجة تلك الوحدات المعجمية، يقوم على ركنين هما: "الترتيب والتعريف".[2]

فالوضع إذا هو اخراج أو انجاز معجم أو كتاب ما، تصبح فيه المواد اللغوية المجمّعة مداخل معجمية لها وظائفها.

أ-الترتيب: تخضع المعاجم العربية إى ضرورة الترتيب الذي من شأنه توفير الوقت والجهد لدى القارئ والباحث معا، وتسهيل عملية البحث عن المعلومة المراد الوصول غليها وفهم معناها دون عناء ومشقة، وبناءا على ذلك سلك المعجميون العرب عدة طرائق في ترتيب المادة اللغوية في مصنفاتهم المعجمية.

---

[1] محمد خميس القطيطي."البناء المعجمي في معاجم للناطقين بغير العربية"، ط1، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 2013م، ص 257.

[2] إبراهيم بن مراد. "المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر"، ص 105.

يعرف الترتيب على انه: المنهج الذي يختاره المؤلف لإثبات ما تجمع له من الرصيد اللغوي.[1] ويعد الترتيب من أولى الاختبارات التقنية التي ينبغي على المعجمي مجابهتها وقد وضع علي القاسمي في كتابه "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق" عدة منهجيات للترتيب على الباحث أو المعجمي اتباعها هي:[2]

أ.**1-الترتيب العشوائي**: يعني الترتيب العشوائي أو اللانظامي وضع المداخل في المعجم دون اتباع أي نظام معين، ودون انتهاج أي نمط واضح المعالم معروف الأصول ولا يتحكم بإدراج مدخل بعد آخر إلا مجرد المصادفة، ولا نجد أمثلة في التراث المعجمي العربي على هذا النوع من الترتيب إلا ما حدث في معجم "الجيم" لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني.[3]

أ.**2-الترتيب المبوب**: ويقتصد بهذا الترتيب على نوع خاص من المعاجم التي ترتبط بكتاب أو نص معين، ويأتي ترتيب المفردات في المعجم بحسب ورودها في الكتاب أو النصف الأصلي الذي يريد المعجمي شرح مفرداته وتفسيرها.[4]

أ.**3-الترتيب الموضوعي**: ويتم بموجبه ترتيب المداخل في المعجم بحسب الموضوعات، ويتجلى هذا الترتيب في التراث المعجمي العربي في عدد من المعاجم العامة والمعاجم المتخصصة.[5]

أ.**4-المعاجم الموضوعة المتخصصة**: وهي تلك المعاجم التي تختص في موضوع واحد ومادة علمية واحدة، ومن أبرز رواد هذا النوع من المعاجم "عبد المالك بن قريب الأصمعي المتوفي في 2017هـ".

---

[1] إب راهيم ابن مراد."المعجم العلمي العربي المختص حتّى منتصف القرن الحادي عشر", ص 67.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني، "المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 154.

[3] علي القاسي."المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص 48.

[4] المرجع نفسه، ص 49.

[5] ينظر المرجع نفسه, ص 49-51.

أ.**5-المعاجم الموضوعة العامة**:وهي معاجم تتناول المفردات التي يتألف منها متن اللغة مرتبة حسب موضوعاتها العامة، ومن أوائل المعاجم العربية المرتبة ترتيبا موضوعيا هو كتاب "الغريب المصنف" لأبي عبيد القاسم بن سلام (م.224هـ).

أ.**6-الترتيب الدلالي**: تنقم المفردات طبقا لهذا الترتيب في حقول دلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الإنسانية، ويحتوي كل حقل من هذه الحقول على جميع الألفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية، ولا ترتبط الألفاظ ل الحقل الدلالي ترتيبا ألفبائيا مثلا، وإنما ترتب ترتيبا دلاليا أي بحسب قربها في المعنى من كلمة المدخل أو بعدها عنها، ومن أوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية كتاب "الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمان بن عيسى الهمداني (المتوفي سنة 320هـ).[1]

أ.**7-الترتيب النحوي**: مل المعجمي الذي ينتهج الترتيب النحوي على فحص مداخله من حيث انتماءاتها الصرفية والنحوية، أهي من الأسماء أم من الأفعال، وإذا كانت من الأفعال مثلا فهل هي لازمة أم متعدية وإذا كانت متعدية فهل هي ثنائية الأصول أم ثلاثيتها أم رباعيتها وهكذا وبعد ذلك يقسم المداخل، ويرتبها طبقا لترتيب نحوي معين وهذا ما نجده في "معجم ديوان الادب في بيان اللغة العرب" لإسحاق بن إبراهيم الفارابي (المتوفي سنة 350هـ).

أ.**8-الترتيب الجدري**:عندما يتخذ المعجمي الترتيب الجدري منهاجا ينظم على أساس معجمه، فإنه يقسم الثروة اللغوية التي تجمعت لديه إلى أسس لفظية تشتمل كل واحدة منها على عدد من المشتقات التي تولدت من جدر واحد، وتتكون المداخل الرئيسية للمعجم طبقا لهذا الترتيب من الجدور فقط أما المشتقات فتندرج تحت الجدر الذي تنتمي إليه على شكل مداخل فرعية.[2]

---

[1] علي القاسي ."المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص 52.

[2] المرجع نفسه، ص 53.

أ.**9–الترتيب التقليبي**: هو ترتيب ابتكره الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمه الرائد "العين" وهو نظام غاية في الدقة الرياضية ومثال في البناء المنطقي التام، ويهدف إلى حصد جميع الألفاظ التي يمكن للغة العربية أن تولدها، فالبناء الثلاثي الأصول مثلا يمكن أن يقلب طريقة ثابتة لمعرفة جميع الأبنية الأخرى التي يمكن أن تتألف من الأصول ذاتها، وهكذا فإن الجدر (ع ر ب) تولد منه ستة أبنية هي:

ع ر ب، ع ب ر، ر ع ب، ر ب ع، ب ر ع.

والبناء الرباعي يشتمل على 24 تقليبا، والخماسي على 120 تقليبا وقد أجمل معظم الباحثين على أن هذا الترتيب يؤدي إلى تضخم المادة اللفظية المدرجة تحت الحرف الأول، وانخفاض حجمها تدريجيا في بقية الحروف حتى تصل إلى حدها الأدنى في الحرف الأخير من المعجم.[1]

أ.**10–الترتيب الهجائي**:رتبت حروف الهجاء في اللغة العربية إلى ثلاث أنظمة رئيسية هي:[2]

–الترتيب الأبجدي – الترتيب الألفبائي – الترتيب الصوتي.

اختلفت الترتيبات وتنوعت ولكن لها هدف واحد ألا وهو: تسهيل عملية الوصول إلى المادة اللغوية داخل أي نوع من المعاجم، وقد أخذت بهذه الأنواع كل من المعاجم القديمة والمعاجم الحديثة، حيث يقوم مؤلف المعجم، بوضع منهجية خاصة لترتيب مداخل المعجم ثم يقوم بترتيب الكلمات وفق تلك المنهجية.

ب–التعريف:

يعرفه الباحث **"إبراهيم بن مراد"** على أنه: "الإخبار عن مصطلحات المدونة بضروب من المعلومات تبين حدودها، وتظهر حقائق مفاهيمها وترفع عنها الأقنعة الغموض أو الإبهام".[3]

---

[1] علي القاسي ."المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق ",ص 55.

[2] المرجع نفسه، ص 57.

[3] إبراهيم بن مراد. "المعجم العلمي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر" ، ص 67.

ويتفق معظم المعجميين على أن التعريف المعجمي هو الركن الأساسي في كل معجم سواء أكان عاما أو خاصا، وبدونه لا يكون المعجم معجما بالمعنى التام[1].ولا يأتي وضع تعريف دقيق اللفظ إلا بعد الإحاطة به ومعرفته معرفة دقيقة.[2]

إذ يقول حلمي خليل: "إن المعنى المعجمي يأتي في مقدمة الأشياء التي يهتم بها علماء المعاجم، لأن كثيرا ت المعجمي تتوقف سواء بصورة مباشرة او غير مباشرة على الطريقة التي يتعامل بها مع المعني في معجمه".[3]

وبهذا عمل الباحثون على الاهتمام بطرق شرح المعنى المعجمي ومن بينهم "محمد رشاد الحمزاوي" الذي صنف التعريفات المعجمية إلى ثمانية تعريفات هي: التعريف الصوتي: التعريف الصرف، التعريف النحوي، التعريف الدلالي، التعريف المجازي، التعريف بالشاهد، التعريف الأسلوبي، التعريف بالصورة.

وكذلك "أحمد مختار عمر" الذي قسم طرق الشرح المعجمي إلى طريقتين:[4]

*طرق الشرح الأساسية وهي: الشرح بالتعريف، الشرح بتحديد المكونات الدلالية، الشرح بذكر سياقات الكلمة، الشرح بذكر المرادف أو المضاد.

* طرق الشرح المساعدة وهي: استخدام الأمثلة التوضيحية، استخدام التعريف الإشتمالي، استخدام التعريف الظاهرة، استخدام الصور والرسوم.

وسأقتصر على الوقوف على بعض التعريفات وهي:

---

[1] إبراهيم ابن مراد."المعجم العلمي العربي المختص حتّ منتصف القرن الحادي عشر", ص 133.

[2]علي القاسي. "علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية"، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2007م، ص 739.

[3] حلمي خليل. "مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي"، ص 74.

[4] ينظر أحمد مختار عمر. "صناعة المعجم الحديث"، ص 121-148.

ب.1-التعريف الصوتي:أول من اهتم به القدماء المعجميين "القالي" في كتابه "البارع في اللغة"، ثم الجوهري في "الصحاح" ثم "الفيروز أبادي" في "القاموس المحيط"[1] فإن خلل في التعريف الصوتي للمادة يؤدي إلى تغيير معناها.

ب.2-التعريف الصرفي:ويتبنى هذا التعريف ضبط المادة من الناحية الصرفية مثل: بيان المشتقات، وبيان الفعل إذا كان متعديا أم لازما، وبيان المذكر من المؤنث وغير ذلك من قواعد الصرف.

ب.3-التعريف بالمرادف:وهو إما أن يكون لفظا مقابل لفظ يراد به تثبيت المعنى المقصود، فيعرف المدخل بكلمة واحدة، أو يكون مجموعة كلمات مترادفة تفسر المدخل تفسيرا كليا أو تقريبيا.[2]

ب.4-التعريف بالضد: ويكون التعبير عن الضد في المعنى وأصل الكلمة في المعاجم العربية غالبا بثلاثة ألفاظ هي: نقيض وخلاف وضد.[3]

والتعريف بالضد هو أن تشرح الكلمة بذكر الكلمة التي تضادها في المعنى، فيتضح الضد بالضد.[4]

ب.5-التعريف المجازي: هو تعريف تاريخي تطوري يستوجب التاريخ لتطوير المداخل حسب سياقاتها المختلفة زمانا ومكانا، وهو الذي يقرر تطور الكلمة مثل: السيارة، القافلة: آلة النقل الحديثة.[5]

ب.6-التعريف المنطقي: يعرفه "محمد رشاد الحمزاوي" بأنه:

تعريف خارج عن اللغة يعتمد المنطق، فهو يصنف الكلمات بحسب المحسوس، والمجرد والحقيقة والمجاز، وكثيرا ما

---

(1) محمد خميس القطيطي. "أسس الصياغة المعجمية في كشاف مصطلحات الفنون"، ص 161.

(2) ابن حويلي الأخضر ميدني. "المنهجية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 173.

(3) محمد أحمد أبو الفرج."المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث"، د ط، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1966م، ص 103.

(4) المرجع نفسه، ص 102.

(5)محمد رشاد الحمزاوي. "المعجمية، مقدمة نظرية ومطبقة لمصطلحاتها ومفاهيمها، د ط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004م، ص 108-381.

يفسر المدخل بجمل أو بنص يصف مضمونها من دون أن يعرفها لغويا".[1]

ب.7-التعريف الإحالي:ويقصد به "إرجاع تحديد مداخل" في موضع ما إلى تحديد وارد في موضع آخر غالبا ما يكون سابقا لتفادي التكرار".[2]

ب.8-التعريف بالصورة: هو التعريف الذي يقوم على الرسوم التوضيحية، وتبرز أهمية الصورة والرسوم التوضيحية في كونها لغة عالمية، يتمكن متعلموا اللغة العربية من فهمها مهما اختلفت لغتهم وأجناسهم.[3]

ب.9-التعريف بالأمثلة التوضيحية وبذكر السياق: وهي التي تعطي تطبيقا أو نموذجيا على مفهوم اللفظ المشروح، بقصد إيضاحه وإيصاله إلى فهم مستعمل المعجم.[4]

ويفرق المتحدثون بينها وبين الشواهد بأن هذه الأخيرة ليست من صنع المعجمي أما الأمثلة التوضيحية فيضعها المعجمي بنفسه.[5]

وخلاصة القول أن التعريف من الطرق الأساسية في العمل المعجمي، من خلاله يتم شرح معنى ودلالة الكلمات والمصطلحات حتى لا يلتبس المفهوم على مستعمل المعجم.

3-إخراج المعجم:

وفيها يُصنّف ما رُوجع ودُقّق، تصنيفات جزئية مختلفة، ثم يُؤلّف من تلك الأصناف الجزئية أشكالا من المركبات، ثم يُنسّق من تلك المركبات المعجم الجامع، مرتبا بإحدى أنواع الترتيب المذكورة سابقا.[6]

---

[1] محمد رشاد الحمزاوي. "من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا"، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص 166.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني."المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 176.

[3] محمد خميس القطيطي. "البناء المعجمي في معاجم للناطقين بغير العربية"، ص 416.

[4] محمد خميس القطيطي. "أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون"، ص 204.

[5] المرجه نفسه، ص 123.

[6] الشاهد البوشيخي. "دراسات مصطلحية"، ص 135.

ومن أهم أركان إخراج المعجم ما يلي:[1]

أ–الرّموز: ي اختصارات اصطلاحية تهدي المستعمل إلى معطيات بنيوية أو معرفية هو في أشد الحاجة إليها، وعادة ما توضع الرّموز وما تعنيه في مقدمة المعجم.

ب–الصوّر:يمكن أن تكون أشخاصا وأماكن وأشياء منظورة، كما يمكن أن تكون أرقاما" وأشكالا" هندسية وخطوطا" ورسوما" بيانية وخرائط ووسائل إيضاح أخرى، تُرفق بالتوضيحات اللفظية لتزيدها بيانا، وتساعد فهمها واستيعابها.

وتعدّ من أهم الوسائط المساعدة في المعجم اللغوي، ولها الحظ الأوفر من اهتمام المعجمي المعاصر.[2]

إذا" عملية إخراج المعجم عملية دقيقة جدا، إذ يتوجّب على المعجمي أن يكون فطنا، ودقيقا في عمله حتى لا تقع في المعجم أية أخطاء.

II. خصائص المعجمية العربية :

تتميز المعجمية العربية بمجموعة من الخصائص من خلال ما حققته من منجزات وقد عمل المعجميون العرب على تزويد مستعمل المعجم بالعديد من معلومات فأضحت المعاجم العربية معاجم وصفية معيارية، إبداعية، تقليدية، تجديدية...

II.1–معاجم وصفية معيارية :

يمكن أن تتبلور توجهات المعجمي الوصفية أو المعيارية في ناحيتين منفصلتين من نواحي صناعة المعجم هما: اختيار المادة المعجمية، وغرض المعجم، فالمعجم الوصفي يصف المادة اللغوية كما يستخدمها أهلها وصفا موضوعيا، في حين أن المعجم المعياري يصف المادة اللغوية كما كانت تستعمل في عصر أو أكثر من عصور

---

[1] أحمد محمد المعتوق." الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها"، د ط، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1996م، ص 220.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني. "المنهجية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة"، ص 227.

تطورها فرواد المعجمية العربية كانوا وصفيين من حيث جمعهم، فقد جمعوا مادتهم من عرب البادية، والقرآن الكريم، والحديث الشريف، وأشعار العرب وحكمهم وأمثالهم. ومن ناحية أخرى كان الهدف معياريا أي لمساعدة القارئ على استعمال اللغة العربية بصورة صحيحة وكمثال على ذلك معلم "الجمهرة" لابن دريد (837-933م).[1]

II.2-معاجم إبداعية :

ميزت فكر مؤلفيها وعكست نبوغهم العلمي وقدراتهم المنهجية ورائدها: كتاب "العين" للخليل، فهو وإن كان في أساسه مبنيا على أصول سابقة فإن الابتداع يظهر في الصنعة التي نسجت وأخرجت على تنسيق لم يكن معروف، وتقسيم المعجم إلى كتب بحسب الحروف، وكل حرف بكتاب.[2]

II.3-الشواهد التوضيحية :

يعد استعمال الشواهد التوضيحية أحد الخصائص في المعجم الجيد، إذ تقوم الشواهد بمهمة الأداة التعليمية في توضيح سلوك الكلمة نحويا ولاليا وأسلوبيا في سياق حي، فقد اتبع المعجميون العرب دائما تقليد استخدام الشواهد بصورة مكثفة، وقد أرسى هذا التقليد أو المعجمية العربية "الخليل بن أحمد الفراهيدي" في القرن الثامن ميلادي.[3]

II.4-معاجم تقليدية :

هذه هي الكمية الغالبة في رصيد المعاجم العربية المتوفر، وهي من حيث الوفاء في غاية الإخلاص لمناهج نذتهم، ولكن برز من بينهم فريق انصب اهتمامه على المعجم فعمد إلى الجمع والمتكاثرة فحصل تضخيم معجمي، وفريق عمد إلى الاختصار فحصل تقليص معجمي ومن هؤلاء نذكر:

---

[1] علي القاسي. "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص38.

[2] ابن حويلي الأخضر ميدني. "تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور"، ص 161.

[3] علي القاسي. "المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق"، ص 41.

- "الجمهرة" لابن دريد (موجز).
- "لسان العرب" لابن منظور (متضخم).
- "القاموس المحيط" للفيروس أبادي (موجز).[1]

II. 5-معاجم تجديدية:

يبرز مظهر التجديد بوضوح في العناية بالترتيب العام لحروف المعجم، والتعاقب بين مواقف الحروف وكمثال على ذلك:

* إسماعيل بن حماد الجوهري (ت393 هـ) في معجمه "تاج اللغة وصحاح العربية".

* أبو المعالي محمد بن تميم البرمكي (397 هـ) في ترتيب الصحاح.

* خليل الجر، في معجمه "المعجم العربي الحديث".[2]

وخلاصة القول أن المعاجم العربية تطوّرت عبر مختلف العصور، إذ عمل العلماء العرب على جمع مفردات اللغة بغرض حفظها من الضياع والاندثار، فبدأت حركت التأليف وإنجاز المعاجم ويعدّ معجم "العين" للخليل أوّل معجم عربي، وقد كان قدوة للعلماء بعده في تأليف المعاجم.

---

[1] ابن حويلي الأخضر ميدني. "تاريخ المعجم العربي بين النشأة والتطور"، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص 162.

المبحث الثاني: طرائق التصنيف المعجمي

أولا: مفهوم التصنيف:

أ–لغة:

تناول علماء العرب القدامى قضية التصنيف ودرسوها، وهذا النشاط مازال مستمرا" ومتواصلا" حتى الآن.

فقد عرّفه ابن منظور في معجمه "لسان العرب" حيث يقول في مادة "صَنَفَ": و"الصِّنفُ و "الصَّنفُ: النوع والضرب من الشيء، والتصنيف: تميز الأشياء بعضها من بعض، وصَنَفَ الشيء ميز بعضه من بعض، وتصنيف الشيء جعله أصنافا والصّنفُ الصِّفةُ".[1]

كما ورد في "معجم اللغة العربية المعاصرة" لأحمد مختار عمر أن: "تَصَنَّفَ يَتَصَنَّفُ تَصْنِيفا" فهو مُتَصَنِّفْ".

ويقول: "صَنَفَ الأشياء قسّمها ورتبها في نظامهم خاص وعلى أساس معين، بيّن العلاقات بينهما وميّز بعضها عن بعض".[2]

ممّا سبق يتّضح لنا أن العرب القدامى أو المعاصرين، وقد اتفقوا على المعنى اللغوي للتصنيف، والذي ينحصر مفهومه في التمييز بين الشيء وآخر من خلال المواصفات.

ب–اصطلاحا:

يعرّفه خالد اليعبودي فيقول: "التصنيف بشكل عام عملية ذهنية نجدها بجميع النشاطات الثقافية، تقوم على مفهوم العلاقات بين الموضوعات، وهي إجراء يتوازى مع اكتساب المعارف، ويتم من خلاله ملاحظة الواقع

---

[1] ابن منظور. "لسان العرب"، ص 189.

[2] أحمد مختار عمر. "معجم اللغة العربية المعاصرة"، م ج 2، ط 1، عالم الكتب، د.ب، 2008م، ص 1325.

وإدراك الظواهر الموضوعية، مع تأويلها بشكل ذاتي، ويراد من التصنيفية بشكل خاص توزيع مجموعة من الموضوعات في أصناف وأقسام ومقولات، على أساس خاصياتها المشتركة".[1]

وقد ورد في كتاب "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية" لِ علي القاسي" مفهوم التصنيف على أنه: "تقسيم المواد إلى مجموعات تشترك أفراد كل مجموعة منها بخصائص مميزة".[2]

فاليعبودي هنا يرى بأن عملية التصنيف ما هي إلا ربط بين المواد المشتركة وجعلها في مجموعة، بحيث تختلف هذه المجموعة عن المجموعات الأخرى.

أمّا علي القاسي فيرى بأن التصنيف ما هو إلا مجرد عملية، تجمع فيها المواد التي تشترك في نفس الصفات، وجعلها داخل مجموعة واحدة نتيجة التشابه في الصفات.

ثانيا: نظام التصنيف المعجمي:

قسّم علماء المعجم التصنيف المعجمي إلى قسمين هما: قسم اهتم باللفظ وقسم آخر اهتم بالمعنى.

1-التصنيف بحسب اللفظ (معاجم الألفاظ): ويعتمد هذا النوع من التصنيف على أربعة أنواع في ترتيبه للمادة اللغوية، داخل المعجم وتتمثل هذه الأنواع في: نظام التقليب الصوتي، نظام التقليب الهجائي، نظام التقفية، النظام الهجائي العادي.[3]

- نظام التقليب الصوتي: أول معجم متكامل صنّف في مضمار معاجم الألفاظ هو بلا منازع معجم "العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175)، اعتمد في تصنيفه لهذا المعجم على نظام التقليب الصوتي وعُدّ بعدئذ المؤسس الأول لمدرسة التقليبات الصوتية.

---

[1] خالد اليعبودي ."المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي"، ط1، دار ما بعد الحداثة، د.ب، 2004م، ص 84.

[2] علي القاسي. "علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية"، ص 592.

[3] عبد الحميد أبو سكين. "المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ص 26.

- نظام التقليب الهجائي: هذا النظام مشابه لنظام التقليب الصوتي، من حيث تقليبات المادة اللغوية غير أنه يخالفه في النظام الصوتي، وهذا النظام يُعرف حاليا بمدرسة التقليبات الهجائية والتي تنسب "لابن دريد" صاحب معجم " الجمهرة".[1]
- نظام التقفية: هذا النظام يعتمد في ترتيبه للمادة اللغوية داخل المعجم على الحرف الأخير ولهذا سمي بهذا الاسم، لأنه يلزم القافية في ترتيبه، هذا النظام تطور وأصبح مدرسة وهي مدرسة القافية.[2]
- النظام الهجائي العادي: وهذه المدرسة أخذت بأبسط النُّظم المعجمية، وهو نظام الهجائية العادية (أ، ب، ت، ث، ح، ج، خ،...، و، ي) وتسمى المدرسة الحديثة وهي في الواقع ليست حديثة، لأن لها جذورا قديمة، حين ألّف "أبو عمرو الشيباني" "الجيم" ولكنه لم يراعي الترتيب إلاّ الحرف الأوّل.[3]

2- التصنيف بحسب المعنى (معجم المعاني):يُعد من أقدم الأنواع فقد ظهر أوّلا" عند العرب من خلال الرسائل اللغوية التي كانت تحمل مجموعة لغوية تشترك فيما بينها، من حيث المفهوم أو المعنى، وهذا النوع من التصنيف –التصنيف باعتبار المعنى- هو ما يعرف بالتصنيف الموضوعي أو التصنيف المفهومي، هذا الأخير يُقصد به "ترتيب المصطلحات ترتيبا يخضع للعلاقات المنطقية والوجودية التي تتحكم في البناء العام للنسق المصطلحي، معنى هذا أن التصنيف يجب أن يتأسس أولا على معرفة المصنّف بالعلاقات المذكورة نحو علاقة النوع بالجنس وعلاقة الجزء بالكل.[4]

والغاية من مثل هذا النوع من التصنيف هو تسهيل مهمة البحث على الباحث، فالمعجمي قد حدد الهدف من وراء وضعه المعجم، ووضع نصب عينيه الفئة الموجّه إليها هذا المصنّف، ولعل معايير الهدف التي يسعى

---

[1] عبد الحميد أبو سكين."المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ص 27.

[2] المرجع نفسه، ص 27.

[3] المرجع نقسه، ص 27.

[4] حلمي خليل. "مقدمة لدراسة التراث العربي"، ص 25.

المعجمي إلى تحقيقها من وضع المعجم تأتي في مقدمة المعايير التي يمكن على أساسها تصنيف المعاجم، لأن هذا المعيار يستطيع أن يساعد واضع المعجم على اتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة.[1]

ممّا سبق نستنتج أنّ العرب عرفوا عدة أنواع من التصانيف، كل تصنيف يختلف عن غيره، ونتيجة لذلك نشأت عدة مدارس، كل مدرسة اتبعت نظام معين في تصنيف المواد اللغوية، وانقسمت المعاجم إلى معاجم ألفاظ ومعاجم معاني، وعلى العموم فإن هذه الأنواع تهدف إلى تسهيل عملية البحث على الباحث داخل المعجم.

[1] خالد اليعبودي. "المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي"، ص86.

المبحث الثالث: المدارس المعجمية

أمكن لبعض الباحثين المحدثين أن يقسموا المعاجم حسب طريقة ترتيب الألفاظ فيها، وجمعها في أبواب مرتبة ترتيبا معينا، إلى أقسام سمّوها: المدارس المعجمية:

ومعرفة هذه المدارس يعين على الاستفادة من تلك المعاجم، حيث تعرف طريقة مُؤلّفيها، ومناهجهم وهذه المدارس هي:

أولا: مدرسة التقليبات: وأوّل من ابتكرها صاحب أوّل معجم شامل في العربية، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي في كتابه "العين" حيث جمع الكلمات المكونة من حروف واحدة في مكان واحد، مُراعيّا بذلك الناحية الصوتية، فهو يبدأ بأبعد الحروف من هذه الناحية.[1]

1- فكرة المعجم:

حاول الخليل بن أحمد جاهدا حصر ألفاظ اللغة العربية واستيعابها ضمن معجم واحد، وبدأ بالفرضيات النظرية حيث أن الحروف العربية تتألف من تسعة وعشرين حرفا، لا تخرج عنها كلمة، إلا أنه لاحظ أنّ الحروف لا تستقر على حال، فمرّة يكون الحرف أول الكلمة ومرّة ثانيها، وتارة ثالثها، وقد ينعكس هذا الترتيب في مفردة أخرى وتتبادل الحروف مواقعها مثل: رحم، مرح، حمر، وكانت هذه الملاحظة الأولى التي هَدَتْهُ إلى تصنيف معجمه.[2]

أمّا الملاحظة الثانية فتكمن في انحصار المفردات بين الثنائي والخماسي، فلا تقل عن حرفين ولا تزيد إلاّ بحروف لا دخل لها بالمعنى الأصيل للكلمة المجرّدة.[3]

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد. "فقه اللغة مفهومه موضاعاته وقضاياه"، ص 311.

[2] أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ط1، د.د، د.ب، 2004، ص 114-115.

[3] المرجع نفسه، ص 116.

2- ترتيب الحروف:

لم يفكر الخليل أن يكون تابعا لأحد وهو العالم الفذّ، لذا لم يتّبع ترتيب "نصر ابن عاصم" لحروف الهجاء العربية، والتي كانت شائعة في عصره، لذا ابتكر لنفسه نظاما خاصا في ترتيب حروف الهجاء، سار عليه في مواد معجمه وكان على النحو التالي:

ع، ح، ه، خ، غ، ك، ج، ش، ض، ص، س، ر، ط، د، ت، ط، ث، ذ، ز، ل، ن، ف، ب، م، و، ا، ي، والهمزة.

ومن الملاحظ أن هذا الترتيب على أساس تقسيم الأصوات حسب مخارجها الصوتية، ثم ترتيبها من الأسفل إلى الأعلى، أي من أقصى الحلق، إلى حروف الشفة.[1]

وقد أثير جدل حول بدايته العين بدلا من الهمزة والهاء.

3- ترتيب المعجم: قسم الخليل معجم العين على عدد الحروف وسمي كل قسم كتابا، وبدأه بكتاب العين فالحاء، فالهاء، وهكذا حتى أتى على الحروف كلّها، وجعل الأبنية المشهورة في اللغة العربية أساس تقسيم كتبه التسعة والعشرين، فكانت أربعة أبواب وكانت من جهود من سبقه من العلماء ولا خلاف حولها وهي: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي.[2]

وكانت الخطوة الثالثة ترتيب التقاليب على أساس تلك الأبنية فالحرف الواحد عنده يتغير في الثنائي مرتين وفي الثلاثي ثلاثة وهكذا حتى الخماسي.[3]

---

[1] أمين أبو ليل."المكتبة العربية والمعاجم"، ص 116.

[2] المرجع نفسه، ص 116.

[3] المرجع نفسه، ص 116.

وقد أقام الخليل شروحه للمواد اللغوية على دعائم قوية هي السعر والأمثال والقرآن والحديث.[1]

معجم "اعين" رأس مدرسة نظام المخارج التقليبية وإن دارت حوله رحى الريبة في النسبة.[2]

حين وضع فيه الخليل الإمكانيات النظرية لحصر اللغة عن طريق معطيات المادة، معتمدا مبدأ الجذرية أساس في بناء المعجم. [3]

رغم عدم الإفادة من هذا المعجم على الصعيد التطبيقي إلاّ أنّه شقّ طريقا للعلماء من بعده، وأضحى مدرسة امن جاء بعده من المصنفين، وقد سار على نهجه الكثيرون، ومنهم على سبيل المثال:[4]

- معجم البارع لأبي علي القالي.
- تهذيب اللغة لمحمد بن أحمد الأزهري.
- المحيط في اللغة لأبي القاسم إسماعيل بن عبّاد الأصفهاني.
- معجم المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن عل بن إسماعيل بن سيدة الأندلسي.

يؤلف العين والبارع والتهذيب والمحيط والمحكم وما دار حولها من كتب مدرسة واحدة في تاريخ المعجمات العربية، والرابطة المشتركة التي تجمعها ترتيب حروف الهجاء بحسب مخارجها وجعل هذا الترتيب أساس تقسيمها إلى كتب، ثم تقسيم هذه الكتب إلى أبواب تبعا للأبنية، مثل ملء هذه الأبواب بالتقاليب، والتزمت جميعها ترتيب كتاب العين للمخارج إلاّ البارح الذي سار على ترتيب مخالف أخد أغلبه من ترتيب سبويه مع خلطه بأشياء من ترتيب كتاب العين.[5]

---

[1] أمين أبو ليل."المكتبة العربية والمعاجم"، ص 118.

[2] عبد القادر عبد الجليل. "المدرس المعجمية دراسة في البنية التركيبية"، ط1، دار الصفاء، عمان، 2010، ص 110.

[3] نفس المرجع، ص 112.

[4] ينظر أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 118-120.

[5] حسين نصار. "المعجم العربي نشأته وتطوّره"، د ط، دار مصر للطباعة،، القاهرة،، 1988، ص 304.

فقد كان هدف الخليل حصر اللغة واستقصاء الواضح والغريب منها، وهدف الأزهري إلى تخليصها من الخلط، وهدف ابن سيدة جمع المشتت من اللغة المتفرقة وتصحيح ما فيها من أخطاء في التفسيرات النحوية، ويبدوا أن هدف القالي يشبه هدف الأزهري، وأن هدف الصاحب بن عباد استدراك ما فات سابقيه من غريب.[1]

4-مآخذ من مدرسة التقليبات:

كان من أثر المنهج الذي سارت عليه هذه المدرسة أن وقعت في بعد الأخطاء والمآخذ، التي ظهرت بشكل بارز في الكتب الأولى، وحاولت الكتب الأخيرة أن تلطّف منها كثيرا. [2]

وأبرز المآخذ على هذه المدرسة:

- صعوبة البحث ومشقة الاهتداء إلى اللفظ المراد مع استنفاد الوقت والجهد.
- لا بد للباحث من معرفة مسبقة لقواعد النحو والصرف بإعلالها وإبدالها وزياداتها وأصولها.
- الاضطراب الواضح في حروف العلة والهمزة وبابيْ اللّفيف والثنائي المضعّف، فمرّة نجد الغنائي المضعّف مع الثنائي وأخرى مع الرباعي.[3]

ثانيا: مدرسة نظام الأبنية والتدوير الألفبائية

تضمّ هذه المدرسة ثلاث معجمات: وهي جمهرة غبن دريد من القرن الثالث، ومقاييس ابن فارس ومجمله من القرن الرابع، وكان أول غرض لها تجنب النظام الذي سارت عليه المدرسة السابقة.[4]

---

[1] حسين نصار."المعجم العربي نشأته وتطوره" ، ص 304.

[2] المرجع نفسه، ص 305.

[3] أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 121.

[4] حسين نصّار. "المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص 316.

أدرك ابن دريد صعوبة استخدام معاجم المدرسة الأولى على الباحثين نظرا لاعتمادها على نظام التقليبات، ترتيب الحروف حسب مخارجها الصوتية، اهتدى إلى حل يساعد على استخدام نظام التقليبات بيسر وسهولة، فرتب مواد المعجم حسب النظام الألفبائي مع إبقاء نظام التقليبات.[1]

هذه المدرسة تراعي وضع الألفاظ وترتيبها في أبواب وفصول حسب الترتيب الموجود في الكلمة، فينظر إلى الحرف الأول والثاني وما يكون معهما لفظا ثلاثيا بدون تقليب، بل ترتب الأبواب حسب الحرف الأول مراعيا في ذلك الحرف الثاني ثم الثالث.

هذه الطريقة اتبعها من العلماء، وخاصة المحدثين ولعل أول من أخد بها اللغوي إبن فارس في معجمه "مقاييس اللغة" و "مجمل اللغة".[2]

سميت بمدرسة نظام الأبنية لالتزامها بنظام المدرسة السابقة في تقليبات الأبنية وتدويرها حسب منهج ميسر اعتمد النظام الألفبائي حسب نظام خاص.[3]

ومن أهم رواد هذه المدرسة:

1/–أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ومعجمه "جمهرة اللغة":

كان الهدف من تصنيفه تجنب النظام الذي سارت عليه المدرسة السابقة لما فيها من عسر ومشقة على الباحثين فأهمل ترتيب الحروف حسب المخارج وتمسك بالترتيب الألفبائي.[4]

---

[1] أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 124.

[2] محمد بن إبراهيم الحمد. "فقه اللغة مفهومه موضوعاته–قضاياه"، ص 314.

[3] أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 124.

[4] المرجع نفسه، ص 125.

يعد معجم الجمهرة ثاني معجم شامل في العربية بعد كتاب العين، وقد حاول ابن دريد أن يخالف الخليل في ترتيب المواد.[1]

2/–منهجه:

أ–راعى الترتيب الهجائي وفق الألفبائية التي تقوم على ثمانية وعشرين حرفا.

ب–عدمالاعتداد بالحرف الأول في الكلمة بل أول حرف الكلمة حسب الترتيب الألفبائي، فكلمة "عجن" مثلا لا نجدها في حرف العين –أول الكلمة–بل في حرف الجيم لأنه الأسبق في الترتيب الألفبائي، أي أن كلمة "عجن" تجدها "جعن".

ج–أدخلابن دريد الألفاظ المعربة و الدخيلة.

د–اعتمد على المرويات اللغوية ولهجات القبائل.

هـ–إكثاره من الشواهد والشروح.[2]

3/–مآخذه:

- لم تخرج المقدمة الطويلة التي تصدرت الكتاب من الموضوعات التي عالجتها مقدمة "العين" للخليل بن أحمد.
- لا يغطي المنهاج الذي خطه المؤلف لنفسه لكثرة ما اعتراه من الاضطراب أثناء تقديمه.
- ختم الجمهرة بأبواب لغوية كثيرة ضمها إلى معجمه دون ترتيب.
- كثرة التكرار والاضطراب في المواد والخلط.[3]

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد. "فقه اللغة مفهومه موضوعاته–قضاياه"، ص 339.

[2] أمين أبو ليل، "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 126.

[3] المرجع نفسه، ص 126.

ويبقى معجم "الجمهرة" تسجيلا لغويا ضخما، يدل على غزارة علم ابن دريد، وتمكنه في باب الصناعة المعجمية.[1]

وتضم هذه المدرسة أيضا:[2]

- "مجمل اللغة"لابن فارس.

- " مقاييس اللغة"لابن فارس.

المجمل والمقاييس:

بالرغم منّ ' فاق المجمل س في أكثر موادهما وصيغهما، إلا أنهما يختلفان في أكثر الظواهر البارزة فيهما،لاختلاف الفكرة التي يقوم عليها كل منهما واختلاف منهجيتهما تبعا لذلك، فالمقاييس أكثر اهتماما بالأقوال المختلفة وأميل إلى ترتيب المادة بحسب الأصول التي تنقسم إليها معانيها، وأكثر إيرادا للشواهد والأمثال ...، والأمر الوحيد الذي يتفق المجمل مع المقاييس فيه هو العناية بالإعلام في كل مادة.[3]

تختلف معاجم هذه المدرسة اختلافا كبيرا، فالجمهرة تقسم بحسب الأبنية أولا، ثم يقسم كل بناء إلى روف، أمّا المقاييس والمجمل فيقسمان وفقا للحروف أولا، ثم يقسم كل حرف إلى أبنية، والأبنية في الجمهرة كثيرة ومختلطة، وعند ابن فارس قليلة محكمة، والجمهرة تراعي التقاليب، وابن فارس يطرح ذلك في معجمه وله هدف خاص بذلك.[4]

---

[1] أمين أبو ليل، "المكتبة العربية والمعاجم"، ص127.

[2] ينظر المرجع نفسه، ص 127-130.

[3] حسين نصار، " المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص 372.

[4] المرجع نفسه، ص 375.

4/-عيوب هذه المدرسة:

أبرز عيوب هذه المدرسة:

صعوبة الترتيب الذي سارت عليه بالرغم من اتباعها للألفباء، وكان لهذه الصعوبة عدة أسباب، كلها من آثار المدرسة الّأولى، فلم تستطع هذه المدرسة التخلص منها وأهمها تقسيمها المعجم بحسب الأبنية، ثم تمسك ابن دريد بنظام التقاليب، والتزم ابن فارس بدء كل حرف به حين يتألف مع ما بعده.

ابن دريد خلط في الأبنية التي خلطت فيها المدرسة الأولى، والرباعي المضاعف خاصة، وخلط في البنائين الرباعي والخماسي، وما يلحق بهما وفي غيرهما، خاصة أنه لم يكن موفقا في معرفة الحروف الأصول والزوائد حتى أنّه وضع هاء التأنيث مع الحروف الأصلية باستمرار.[1]

وثاني الأمور التي تؤخذ على هذه المدرسة الاضطراب والخلط في حروف العلة، وكان هذا الخلط عند ابن دريد خاصة المطرد والقليل. فمن الصنف الأول خلط الألفاظ المعتلّة بالصحيحة في أبواب الصحيح الثنائي والثلاثي.

ومن الأخطاء الكثيرة كثرة الواو المدغمة في الياء، فكلمة حَيْ يُأتى بها في "ح ي ي".[2]

وحاول ابن فارس التمييز بين كل حرف من حروف العلّة، ولكنّه كثيرا ما خلطها معا.

هناك اضطراب عند ابن فارس في وضعه لبعض مواده لصعوبة ترتيبه، وأكثر ما اختل عند الحرف الثالث، وكذلك اضطراب في بعض الأحيان –في الحرف الثاني– في الأبواب الثنائية.[3]

يضاف إلى ذلك أخطاء كثيرة متناثرة في وضع الصيغ وترتيب المواد وغيرها....

---

[1] حسين نصّار ."المعجم العربي نشأته وتطوّره"، ص 376.

[2] نفس المرجع، ص 376.

[3] المرجع نفسه، ص 377.

ثالثا: مدرسة نظام القافية

عرف العرب عدة أنظمة في ترتيب معاجمهم، فمنها نظام التقليبات، وترتيب المواد حسب مخارج الحروف، وممن سار على هذا النهج الخليل ابن أحمد في معجمه "العين" والأزهري في معجمه "التهديب" وآخرون، ثم تطور النظام على يد ابن دريد في معجمه "الجمهرة" فرتّب المواد ألفبائيا حسب أوائل أصولها، وتبعه ابن فارس في كتابيه "مقاييس اللغة" و"مجمل اللغة".

نظر الجوهري فيها وعزف عنها جميعا، وتأثر بنظام القافية الذي يرتب الكلمات حسب أواخر أصولها فكلمة "إدّابرتم" ترد إلى الفعل "دبر" ويُبحث عنها في باب الراء فصل الدال.[1]

ضمت هذه المدرسة معجمات عظيمة مثل: الصحاح والعباب واللسان والقاموس والتاج.

واعتمد على أساس القافية، من اعتبار الحرف الأخير باب والأول فصلا، ويُجمع الباحثون على أن الجوهري هو المبتدع لهذا النظام.[2]

1-سبب التأليف على هذا النحو:

كان نتيجة لصعوبة البحث في المعاجم التي اتبعت نظام التقليبات بنوعيها الصوتية والأبجدية، فأراد أصحاب هذه المدرسة تيسير البحث عن الكلمات.[3]

2-سبب نظرهم إلى الحرف الأخير:

رأوا أن لام الكلمة –هو الحرف الأخير–أقل تعرضا للتغييرات من فاء الكلمة وعينها، وربما يكون هذا هو

---

[1] أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 134.

[2] المرجع نفسه، ص 136.

[3] محمد بن إبراهيم الحمد. "فقه اللغة مفهومه موضوعاته–قضاياه"، ص 347.

التفسير الصحيح لاتباع هذا النظام.[1]

ومن أهم المعاجم التي تضمنها هذه المدرسة:

*معجم "تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي إسماعيل بن حمّاد الجوهري: وهو من أكثر أئمة اللغة ذكاءا واقتدارا، تتلمذ على يد أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، تصدّر للتدريس والتأليف في خرامان ونيسابور، له معجم "الصحاح" وكتاب في العروض، ومقدمة في النحو.[2]

3–هدفه:

كان الغرض الأول من تأليف المعاجم في القرن الرابع تحقيق أمرين أساسيين هما: التزام الصحيح من الألفاظ، وتيسير البحث عن المواد، وفي أواخر هذا القرن ظهر أشهر معجم عربي حققهما إلى درجة بعيدة، ذلك هو "تاج اللغة وصحاح العربية" لأبي نصر إسماعيل ابن حمّاد الجوهري.[3]

4–منهجه:

يمكن توضيح منهجه في الأمور التالية:[4]

–اتبع نظام القافية، فجعل الحرف الأخير بابا، والأول فصلا، كما ترك نظام التقليبات، واتبع نظام الأبجدية العادية، (ا ب ت ث ... إلخ).

– قسم كل باب إلى فصول، حسب أوائل الكلمات، فمثلا باب الهمزة يبدأه بفصل الهمزة ثم بما يليه من حروف حتى ينتهي إلى الياء، ثم ينتقل إلى باب الباء فيبدأه بفصل الهمزة ثم بما يليه وهكذا....

---

[1] محمد بن إبراهيم الحمد. "فقه اللغة مفهومه موضوعاته–قضاياه"، ص 347–348.

[2] أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 135.

[3] حسين نصّار. "المعجم العربي نشأته وتطوّره"، ص 450.

[4] محمد بن إبراهيم الحمد. "فقه اللغة مفهومه موضوعاته–قضاياه"، ص 352.

وقد رتب كل فصل بحسب ما يليه من الحروف، أي أنه راعى المتوسطة بين الحرف الأخير الذي جعله بابا وبين الذي جعله فصلا، فينظر إلى الثاني إذا كانت الكلمة ثلاثية، وإلى الثاني والثالث إذا كانت رباعية، وإلى الثاني والثالث والرابع إذا كانت خماسية.

-اقتصر على جمع الألفاظ الصحيحة.

- عني بالضبط عناية دقيقة، خوفا من التحريف والتصحيف.

- وضع قواعد خاصة في ضبط الأسماء والأفعال.

- أكثر من القواعد النحوية والصرفية مشيرا إلى الشاد منها.

- أرجع المواد إلى أصولها، وذلك بتجريدها من الزوائد، وردّ المقلوب إلى أصله.

- اعتنى بالتنبيه إلى المعرّب من الألفاظ.

- أشار إلى اللغات المختلفة من اللفظ الواحد.

5-مآخذ على الصحاح:

ذكر بعض الباحثين كثيرا من المآخذ عل الصحاح ولكنها —في الواقع- تعد هنات صغيرة بالنظر إلى ما في هذا المعجم من ميزات كثيرة.

وأهم هذه المآخذ ما يلي:[1]

1-نسبة الأقوال إلى غير أصحابها.

2- خلطه في ترتيب المواد.

3- اشتماله على أخطاء نحوية، وصرفية.

4- قلة الدقة في نقل أقوال العلماء.

[1] محمد ابن إبراهيم الحمد."فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه", ص 354.

5- خلطه بين أجزاء الأبيات من الشعر.

وهذه مآخذ قليلة، والمآخذ التي ينبغي الوقوف عندها مأخذان:[1]

أ-الاقتصار على الصحيح من الألفاظ مما يسبب اهمال بعض المواد الصحيحة.

ب-التصحيف الذي رواه عن كثير من العلماء.

لقد ضمت هذه المدرسة معجمات كثيرة هي "الصحاح" و"العبا" و"اللسان" و"القاموس" و"التاج" ولقيت الشهرة ما لم تلقه مدرسة أخرى في تاريخ المعاجم العربية.

وتشترك معجماتها كلها في أساس التقسيم الذي لم يتغيّر ولم يتطوّر منذ أولها إلى آخرها.

وتشترك جميعها أيضا في إفراد باب واحد للكلمات التي آخرها الواو والياء، ثم تقديم الواو مع الهاء في الفصول حتى يمكن فصل الفيف الذي وسطه الواو عن اللفيف اليائي الوسط.[2]

وتفترق فيما عدا ذلك، إذ يلتزم الصحاح الألفاظ الصحيحة وحدها، وتغلب عليه الصبغة النحوية الصرفية، وتغلب على العباب الصيغة الأدبية والعناية بالشواهد الشعرية، ويلتزم القاموس الاختصار والاستقصاء، ويغلب على اللسان والتاج الإسهاب والإطنان، مع اقتصار الأول على المواد اللغوية تقريبا، وانفساح رقعة الثاني إلى ما ضمّه أصله القاموس وما زاده هو، فالتاج خليط من دوائر المعارف والمعجمات اللغوية. [3]

---

[1] محمد ابن إبراهيم الحمد."فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياه"، ص 355.

[2] حسين نصار ."المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص 546.

[3] المرجع نفسه، ص 546.

6–مآخذ على مدرسة نظام القافية:

يؤخذ على هذه المدرسة أمور ترتبط بالمنهج الذي سار عليه في التقسيم وترتيب المواد، وإن أساس التقسيم عندها أيسر مما كان عند المدرستين السابقتين، ولكنه لا يزال يحتفظ بشيء من الصعوبة التي جعلت منهم أفرادا يضطربون في ترتيب المواد.

فالنظر إلى آخر الكلمة ثم أولها ثم وسطها فيه تشتيت للذهن، إذ يُنظر إلى عدة وجوه.[1]

ولم تستطع هذه المدرسة التخلص من مشكلة الترتيب على الحروف الأصلية وحدها فخطّأ بعض أفرادها بعضا بسبب اختلاف وجهات النظر في أصالة كثير من الحروف وزيادتها. فكان من ثمرات هذا الاختلاف وضع الكلمة الواحدة في أكثر من موضع أو احتمال وضعها في أكثر من موضع واحد، يجعل الباحث غير عارف بموضعها في موضع يصعب الوصول إليها أحيانا.[2]

ممّا سبق يمكن القول أن المعاجم العربية معاجم إبداعية متنوعة، من حيث المنهجية المتبعة في إعدادها، وكذا طريقة ترتيب المواد داخل المعجم، وقد نتج عن تعدد المنهجيات المعتمدة في التأليف إلى بروز عدة مدارس معجمية، كل مدرسة تبنّت منهجية خاصة بها البعض منها كان سهلا ويسيرا، أمّا البعض الآخر فكان صعبا من حيث المنهجية، وهذا ما جعل مستقبل المعجم يجد صعوبة كبيرة في إيجاد اللفظية التي يبحث عنها. وقد قمنا بذكر هم هذه المدارس مع شرح موجز، مع ذكر أهم المعاجم المتصلة بكل مدرسة مع أصحابها.

---

[1] حسين نصار ."المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص546.

[2] المرجع نفسه، ص 547.

الفصل الثالث: موازنة بين معجم لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزّبيدي.

المبحث الأول:معجم لسان العرب.

أولا: التعريف بمعجم لسان العرب.

ثانيا: التعريف بصاحب المعجم.

ثالثا: هدفه.

رابعا: منهجية التصنيف في "معجم اللسان".

المبحث الثاني: معجم تاج العروس.

أولا: التعريف بمعجم تاج العروس.

ثانيا: التعريف بصاحب المعجم.

ثالثا: هدفه.

رابعا: منهجية التصنيف.

خامسا: مميزاته ومآخذه.

I. معجم "لسان العرب" لابن منظور:

أولا: التعريف بمعجم "لسان العرب":

هو أوفى معجم لغوي جمع ما ضمته كتب السابقين، فصار يغني عن كتب اللغة جميعها، إذ جمع فأوعى، وضمّ كل غريب، وأضحى كتاب لغة وتفسير، وحديث وفقه وأدب وتاريخ، لا يستغنى عنه العالم والأديب.[1]

إنه المعجم العربي الذي يعدّ من أتمّ المؤلّفات التي صنّفت في اللغة، وهو مرجع العلماء والأدباء، المعوّل عليه بين أهل هذا اللسان، بل إنّ كل من ألّف وجمع وصنّف في علم العربية والمعاجم بعدة يعد عالة عليه، حتى أن كل من ألف معجما ذكره في صدر مراجعه.[2]

ولسان العرب من أوسع معاجم العربية وأغزرها مادة وأدقّها تحريرا وتعبيرا، يحتوي على ثمانين ألف مادة، وهو عدد لم يجتمع في معجم عربي آخر[3]، وهو من أهم الأعمال المطبوعة حتى الآن، وقد أنجزت مطبعة "بولاق" في مصر طبعه لأول مرة بين أعوام (1299-1308هـ) في عشرين مجلّدا، ثم تولّى طبعه ثانية الشيخ "محبّ الدين الخطيب"" وحاول "عبد الله إسماعيل الصّاوي" إخراج اللسان في طبعة أنيقة وتنظيم جديد.[4]

وقد جمع ابن منظور مادة معجمه من خمسة معاجم ألّفت قبله، وذكرها في مقدمته وهي: تهذيب اللغة للأزهري، والصحاح للجوهري، والمحكم لابن سيّدة، والحواشي لابن برّي، والنهاية لابن الأثير. قال في مقدمته: "فانتظم شمل تلك الأصول كلّها في هذا المجموع وصار هذا بمنزلة الأصل، وأولئك بمنزلة الفروع...".[5]

يمكن القول أن لسان العرب كنز نفيس على كل ما اشتملت عليه اللغة العربية من علوم وفنون وآداب.

---

(1) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، تح: عامر أحمد حيدر، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005م، ص8.

(2) المصدر نفسه، ص 03.

(3) عبد الحميد أبو سكين. "المعاجم العربية مدارسها ومنهجها"، ص 101.

(4) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 03.

(5) المصدر نفسه, ص 07.

قال الإمام محمد بن الطيّب: "وهو عجيب في نقوله وتهذيبه وتنقيحه وترتيبه، إلاّ أنه قليل بالنّسبة لغيره من المصنّفات المتداولة، وسبب قلّته كبر حجمه وتطويل عباراته، فإنه ثلاثون مجلّدا، فالمادة التي تملأ في القاموس صفحة واحدة، تملأ فيه أربعة صفحات بل أكثر.[1]

وبالجمة فهو كتاب لغة، ونحو، وصرف، وفقه، وأدب، وشرح للحديث الشريف، وتفسير للقرآن الكريم.

ثانيا: التعريف بصاحب المعجم:

هو جمال الدين أبو الفضل محمد بن كرم بن علي بن أحمد بن أبي القاسم بن حقبة بن منظور، يتصل نسبه برُوَيْفِعْ بن ثابت الأنصاري من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولد ابن منظور في القاهرة وقيل في طرابلس، سنة 630هـ/1232م.[2]

هو علم من أعلام اللغة العربية، بل إمام من أئمتها الذين داع صيتهم في الآفاق، وخفقت شهرته في الخافقين، إنه الأديب اللّوذي، والجهبد المحقّق، والراوي المدقّق، المكثر من التصنيف والتأليف.[3]

فابن منظور ذلك اللغوي الكبير والأديب الذي لا يُبارى، اشتغل أيضا في الحديث، فقد سمع وحدّث، وهو شيخ السبكي قاضي القضاة، والمجتهد الأصولي المحقّق، وشيخ الذهبي الحافظ المحدّث المؤرّخ، وكان عارفًا بالنحو واللغة والتاريخ والكتابة.[4]

فأما عن معرفته بالنحو واللغة فحسبك كتابه "لسان العرب" الذي نقل فيه مناقشات "سبويه" و"ابن السّراج" و"الخليل" وأحسن تنسيق عباراتهم وأقوالهم[5]. وأما عن معرفته بالتاريخ والكتابة فأكبر دليل عليهما كتابه: كتابه: "ذيل على تاريخ ابن النجّار" و"مختصر تاريخ دمشق" لابن عساكر، فقد كان ابن منظور مغرّى باختصار

---

(1) جمال الدّين أبي الفضل محمّد بن مكرم بن منظور الأنصاري الفريقي المصري ."لسان العرب",ص 21.

(2) المصدر نفسه، ص 07.

(3) المصدر نفسه، ص 06.

(4) المصدر نفسه, ص 06.

(5) المصدر نفسه، ص 06.

كتب الأدب المطوّلة، إذ اختصر الأغاني، والعقد الفريد لابن عبد ربّه، والذخيرة لابن بسّام، ومفردات ابن البيطار...إلخ.[1]

واللسان من أضخم المعاجم حجما، وأبسطها مادة، وأحفلها بالشواهد والنصوص شعرا ونثرا.[2]

كانت حياة ابن منظور حياة جدّ وعمل موصول، وذلك أنه ترك كتبا من تأليفه أو اختصاره بلغت خمسمائة مجلّد، عدا ما نسخه بخطّه الجميل من كتب الأقدمين.[3]

خدم في ديوان الإنشاء طول عمره, وليّ في قضاء طرابلس، قال أبو حيّان أنشدني لنفسه فقال:[4]

ضَعْ كِتَابِي إِذَا أَتَاكَ إِلَى الْأَرْ ضِ وقَلِّبْهُ فِي يَدَيْكَ لِمَامَا

فَعَلَى خَتْمِهِ وَفِي جَانِبَيْهِ قُبُلُ قَدْ وَضَعْتُهُنَّ تُؤَامَا

توفي ابن منظور في شعبان سنة 711 هـ، تاركًا خلفه مجموعة كبيرة من المؤلفات وهي:[5]

-تهذيب الخواص من درة الخواص، للحريري.

- الجمع بين صحاح الجوهري، والمحكم لابن سيّدة.

- ذيل على تاريخ ابن النجّار.

- سرور النفس في مختصر فصل الخطاب للتيفاشي.

- لسان العرب.

- لطائف الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة.

- مختار الأغاني في الأخبار والتهاني.

---

(1) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري الإفريقي المصري."لسان العرب", ص 06.

(2) أحمد الشرقاوي إقبال، "معجم المعاجم بنحو ألف ونصف ألف من المعاجم العربية التراثية"، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993م، ص 220.

(3) جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، "لسان العرب"، ص08.

(4) المصدر نفسه، ص 04.

(5) المصدر نفسه، ص 07.

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر.
- نثار الأزهار في الليل والنهار –في الادب–.
- مختصر العقد الفريد.
- مختصر مفردات ابن البيطار –في الطب–.
- مختصر تاريخ بغداد، للسمعاني.
- اختصار كتاب الحيوان للجاحظ.
- أخبار أبي نواس.
- مختصر أخبار الذاكرة ونشوار المحاضرة.
- المنتخب والمختار في نوادر الأشعار.

ثالثا: هدفه:

كان ابن منظور يهدف من تأليف هذا المعجم إلى أمرين رئيسيين:

الأول: الترتيب.

الثاني: الاستقصاء.

أمّا الترتيب فقد ذهب ابن منظور في مقدمة معجمه "اللسان" إلى أن المعاجم التي سبقته لم تكن مرتبة ترتيبا دقيقا، بحيث يستفيد منها الباحث، فهو يقول: "وإنّي لم أزل شغوفا بمطالعات كتب اللغات والاطلاع على تصانيفها، وعلل تصاريفها، ورأيت علماءها بين رجلين: أمّا من أحسن جمعه فإنّه لم يُحسن وضعه، وأمّا من أجاد

وضعه فإنه لم يُجد جمعه، فلم يُفد حسن الجمع مع إساءة الوضع، ولا نفعت إجادة الوضع مع رداءة الجمع".[1]

فالتهذيب والمحكم وجهتهما استقصاء اللغة، والصحاح صرف همّته إلى ترتيب المفردات، فأراد ابن منظور أن يحوز الحسنين بأخذ مادة الأوّلين، وترتيب الأخير.[2]

وأمّا الاستقصاء فكان ممّا فعله إلى ذلك أمور ثلاثة:[3]

أ-ارتباط اللغة بالقرآن والحديث حتى أنّه أدخل في معجمه أكبر معجم في غريب الحديث وهو: "النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير.

ب-انتشار الجهل بين الناس بالعربية.

ج-افتخار العرب بمعرفة اللغات الأجنبية وانصرافهم عن اللغة العربية.

يقول ابن منظور في مقدمته: "فإنّي لم أقصد سوى حفظ أصول هذه اللغة النبوية وضبط فضلها إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسّنة النبوية، لأن العالم بغوامضها يعلم ما توافق فيه النيّة، وذلك لما رأيته قد غلب في هذا الأوان من اختلاف الألسنة والألوان، حتى قد أصبح اللّحن في الكلام يعدّ لحنًا مردودًا، وصار النطق بالعربية من المعايب معدودًا، وتنافس الناس في تصانيف الترجمات في اللغة الأعجمية، وتفاصحوا في غير اللغة العربية، فجمعتُ هذا الكتاب في زمن اهله بغير لغته يفخرون، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون".[4]

---

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 10.

[2] محمد علي عبد الكريم الرديني. "المعجمات العربية دراسة منهجية"، ط2، دار الهدى للملايين، عين مليلة، الجزائر، 2006م، ص 91.

[3] المرجع نفسه،ص 91.

[4] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 08.

فمنطلق المؤلف في وضع كتابه –إذن– هو الدفاع عن اللغة العربية في عصر فشت فيه العجمة واستفحلت، فأراد أن يكون كتابه "مدوّنة مثالية" تُحيط باللسان العربي[1]. ولم تحظى اللغة العربية باهتمام اللغويّين فحسب، بل كان للفقهاء ومفسّري القرآن نظر فيها أيضا.[2]

مما سبق نستنتج أن ابن منظور كان يهدف إلى تأليف معجم كبير يضم مواد اللغة، إضافة إلى جمع لمحاسن الموجودة في كتب اللغة بهدف الحفاظ على العربية، وتعليمها. فجمع ما تفرّق في الكتب السابقة من العلوم، فعاد لابن الأثير في نهايته، وللخطابي في غريبه، وللجوهري في صحاحه، وللأزهري في تهذيبه، ولابن سيّدة في محكمه.

رابعا: منهجية التصنيف في معجم "لسان العرب":

1.4–منهجية الجمع:

من حيث المنهج في تناول المداخل المعجمية، ما يُلاحظ لأول وهلة في عمل ابن منظور أن صاحَبَهُ –في مستوى الجمع– أنه كان تابعًا تبعية كبيرة لأعمال سابقيه، ذلك أنه لم يَسْعَ إلى استيعاب الرصيد المعجمي العربي كلّه من مختلف مظانّه، بل تعمّد الانحصار في خمسة مصادر فصّلها على كل ما عداها، واعتبرها كافية للإحاطة بلسان العرب، فاستقرأها ودوّن مادتها في كتابه، وتلك المصادر ذكرناها سابقا.

واقتصار ابن منظور في الاستقراء على هذه المدونات الخمس يعني أنه قد أخلّ بشرط أساسي، كان ينبغي الالتزام به في عمل مثل عمله، قد قُصد منه الإحاطة والاستيعاب، وهو الاستقراء المنهجي المنظم لجميع مصادر اللغة العربية، على اختلاف عصورها وأمصارها ومستوياتها واختصاصاتها.[3]

---

[1] إبراهيم ابن مراد. "دراسات في المعجم العربي"، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009م، ص 173.

[2] محمد رشاد الحمزاوي. "العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات"، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986م، ص 231.

[3] إبراهيم ابن مراد. "دراسات في المعجم العربي"، ص 159.

يبدو أن ابن منظور على إدراك بهذا النقص فحاول التغلب عليه –إلى حد– باختياره مصادره التي سبق ذكرها اختياراً منهجيًا، فهي مصادر قد توفرت فيها –مجتمعة– خصائص وأولي تلك الخصائص:[1]

– انتماء المصادر الخمس إلى العصور المختلفة.

– انتماء تلك المصادر إلى أمصار مختلفة، فكل مؤلف ينتمي إلى بلاد.

– إضافة إلى ما اشتملت عليه ممّا دُوّنَ "من عربة عصر الاحتجاج على عربية الأمصار".

– انتماء المصادر الخمس من حيث الاختصاص إلى مجالين إثنين هما: المعجمية والحديث.

فلقد كان من غايات ابن منظور إذن من جمعه موادَّ مصادره الخمسة استيعاب لسان العرب والإحاطة به، أي أنه أراد أن يخرج للناس "المدونة المثالية" التي يجدون فيها عن غيرها من المدونات عوضًا، وقد كان ذلك من مقاصده، إذ اعتبر كتابه أصلًا، ومصادره الخمس فروعا. وقد صرّح بذلك في مقدمة كتابه بقوله: "كل واحدٍ من هؤلاء العلماء انفرد برواية رواها، وبكلمة سمعها من العرب شفاها، ولم يأت في كتابه بكل ما في كتاب أخيه، ولا أقول تعاظم عن نقل ما نقله بل أقول استغنى بما فيه، فصارت الفوائد في كتبهم مفرّقة، وصارت أنجم الفصائل من أفلاكها هذه مغرِّبة وهذه مشرِّقة، فجمعت منها هذا الكتاب ما تفرّق، وقرنت بين ما غرّب وما شرّق، فانتظم شمل تلك الأصول كلّها في هذا المجموع، وصار هذا بمنزلة الأصل وأولئك بمنزلة الفروع".[2]

وأهم ما يدل على نزعة ابن منظور إلى وضع المدونة المثالية أيضًا موقفه من المعجميين السابقين له عمومًا ومن مؤلفي مصادره خاصة "فالأزهري وابن سيّدة وقعَا في سوء الترتيب وتخليط التفصيل والتبويب، والجوهري صحَّف وحرّف وجزف فيما صرّف، وابن الأثير لم يضعْ الكلمات في محلّها ولا راعى زوائد حروفها من أصولها".[3]

---

[1] إبراهيم ابن مراد. "دراسات في المعجم العربي", ص 159.

[2] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، "لسان العرب"، ص (د).

[3] المصدر نفسه، ص (د).

اختار ابن منظور مصادر عدّة اقتبس منها فيقول: "ولم أجد في كتب اللغة أجمل من تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ولا أكمل من المحكم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيّدة الأندلسي رحمهما الله وهما من أمهّات الكتب... ورأيتُ أبا نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهري قد أحسن ترتيب مختصره".[1]

ولقد تميّز ابن منظور في قضية الجمع بمبادرات ثلاث لم يسبقه إليها أحد، أوّلها مبدأ اعتماد ما يسمّى بالمرجع اللغوي المكتوب الذي صحّت روايته وثبتت، فهو أوّل من أنشأ معنى المدونة المكتوبة وبرّر موقفه منها بأن استمد مادة معجمه من خمسة كتب من الأمّهات، التي جمعت كمًّا وكيفًا كل مادة اللغة، فهو لم يستعملها بغية الجمع والحفاظ على اللغة فحسب كما يزعم الكثير من الدارسين الذين اعتبروه جمَّاعًا ماهرًا، وناقلًا أمينًا، فمعنى المدونة عنده يفترض استقراء المعلومات اللغوية من مواطن مختلفة محدّدة حتى تتوفّر لمستقرئها جميع عناصر مادته.

وقد أشار ابن منظور إلى ذلك مبينا أن التهذيب الأزهري أجمل كتب اللغة، ومحكم ابن سيّدة أكملها، وصحاح الجوهري أصحّها، وحواشي ابن برّى أكثرها تصويبا، ونهاية ابن الأثير أحسن تكملة لها.

أمّا المبادرة الثانية فهي انتماء المعاجم الخمسة المعتمدة إلى مراحل زمنية مختلفة، وإلى بلدان مختلفة أيضًا، وعليه يمكن القول بأن ابن منظور لم يقتصر في جمع مادته على معاجم المشرق فحسب بل اعتمد معجمًا أندلسيًا مغربيًا وهو محكم بن سيّدة الأندلسي، وبالتالي شمل معجمه جهتين هما المشرق والمغرب العربيين، وهكذا كان استقراء ابن منظور واسعًا.

وفيما يخص المبادرة الثالثة فهي متعلقة بوضع المدونة، فابن منظور أوّل معجمّي أقرّ اعتماد الحديث الشريف كلغة يجب الارتكاز عليها في بناء المعجم، لا سيّما وأنّ التقاليد اللغوية والمعجمية كانت لا تثبته لأنه يروى بمعناه لا بلفظه، وعليه فإن ابن منظور قام بإدراج مصدر جديد يؤخذ به في إنشاء المعاجم، فقد اعتبر الحديث مصدرًا لغويًا مهمًا في الاستشهاد إضافة إلى الشعر، وهذا الأخير الذي كانت له الصدارة في الاستشهاد.

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، "لسان العرب"، ص 22.

- **المستويات اللغوية في "معجم لسان العرب"**: سنتحدث عن مختلف المستويات اللغوية:

أ–المستوى الصوتي: فإذا نظرنا إلى ابن منظور في لسان العرب وجدناه يبدأ بمقدمة شرح فيها أهدافه ومصادره، ثم أتى بالحديث عن الحروف المقطعة وتفسيرها، ثم بدأ بدراسة لألقاب الحروف وطبائعها وخواصها وعرض فيها راسة عن الحروف ومخارجها وصفاتها، وما تقارب منها في المخرج وما تباعد، إذ يقوم بدراسة أصوات اللغة، وهي معزولة عن البنية اللغوية.

ومن ذلك وصفه للحرف ومخرجه،مثلا: باء من الحروف المجهورة ومن الحروف الشفوية سميت شفوية لأن مخرجها الشفتين، و التاء من الحروف المهموسة.

ابن منظور في لسان العرب ضمّ أحاديث كثيرة في المستوى الصّوتي المتمثل في اللّهجات، كما ضم في لسانه المؤلفات السابقة.

ومن ذلك ما ورد في مادة (أثكل) يقول: أثكل,عثكل... العثكول والعثكال الشمراخ... وفي حديث الحد "فحَلَدَ بأثكُول وفي رواية بإثكال، هما لغة في العثكول والعثكال.[1] وفي المادة (أخر) يقول: في الحديث (المسألة أخِرُ كسبِ المرءِ) أي أذلّه وأدناه، ويروي بالمدّ أي أن السؤال آخر ما يكسب به المرء عند العجز عن الكسب.[2]

وقد أورد ابن منظور أحاديث كثيرة تشتمل على اللهجات، فهي من أهم المستويات في المعاجم بعد المستوى الدلالي.

ب–المستوى الصرفي:المستوى الصرفي في لسان العرب مبثوث هنا وهناك، ولعل ذلك يرجع إلى أن البحث المعجمي يعود فيه المؤلف إلى بنية الكلمة، وأصول ضبطها، ومن هنا نجد أن الاحتجاج بالحديث الشريف في إطار المستوى الصرفي كثير، فمن ذلك:

---

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 11.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

يقوم ابن منظور بعمل دراسة نحوية كاملة عن اللفظة التي تناولها النحويون بالتحليل، والتعليل. فيشرحها مخفّفة وثقيلة. ويذكر أنواعها وأسماء الشرط العاملة، ومع دراسته لا ينسى أن يربط ذلك كله بالجانب الدلالي، فقد اعتمد على العلامة الإعرابية –قرنية لفظية– في وصفه لموقع الكلمة.

أمّا استشهاد ابن منظور بالحديث الشريف في إطار الدراسة النحوية فيعد قليلا بالنسبة لشواهد المستويات الأخرى.

فمن ذلك ما ورد في مادة (أرب) يقول: "في خبر ابن مسعود رضي الله عنه– أن رجل اعترض الرسول صلى الله عليه وسلم ليسأله فصاح به الناس. فقال عليه السلام: "دعوا الرجل أرِبَ مَاله".[1]

ج– المستوى الدلالي:غلب على ابن منظور الاستشهاد بالحديث، ولو أن الشواهد الشعرية تتساوى مع الشواهد الحديثيّة، في بعض المواد، إلا أن الحديث الشريف نال من التحليل ما لم ينله النص الشعري، وقد تعدّدت المعاني التي أوردتها استعمالات حقيقية وأخرى مجازية.

ففي مادة (صمت)... يقول وفي حديث علي –عليه السلام– أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (لا رَضَاعَ بَعْدَ فِصَالٍ، ولاَ يُتْمَ بَعَدَ الْحِلْمِ، ولَا صَمْتَ يَوْمًا إلى اللّيْلِ) والصّمت والسكون، وهو استشهاد على الاستعمال الحقيقي للكلمة.[2]

وفي مادة (صوم) نجد ابن منظور يعرض لمعنى الصوم وهو الإمساك عن الطعام والشراب، الكلام[3]. مستشهدا في ذلك بآيات قرآنية والحديث الشريف، ولكنه سرعان ما ينصرف عن المعنى اللغوي أو المعنى المجازي للمادة، فيتّجه إلى التّحليل الفقهي.

---

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 210.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

[3] المصدر نفسه، ص 351.

ما ورد في مادة (بَأْبَأَ) يقول: وفي حديث أم عطية كانت إذا كرت رسول الله صلى الله عليه وسلم (قالت بَأْبَأَ)، قال ابن الأثير أصله تخريج على اعتبار النحت الجاري عند العرب مجرى السلفية في استعمالهم، فيقولون عِبْشِيٌّ إلى عبد الشمس، وعَبْدَرِيٌّ نسبة إلى عبد الدار[1]. وهو تحليل صرفي للكلمة لغير غاية معنوية.

وفي المادة (أَجَرَ) يقول: إِنَّجَرَ الرَّجُلْ: تصدق وطلب الأجر وفي حديث في الأضاحي: (كُلُوا، انْجَرُوا، وإِئْتَجِرُوا أي تصَدَّقُوا طَالِبِينَ الْأَجْرَ بذَلِكَ).[2]

فقد أشار إلى ضبط النيّة في وصفيّة واضحة. وذلك ما ورد في مادة (أَخَرَ) يقول وفي الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ مِنْ الْمَجْلِسِ كَذَا وَكَذَا أَيْ فِي آخِرِ جُلُوسِهِ".[3]

وقد أورد ابن منظور أحاديث كثيرة في الجانب الصرفي.

د- المستوى النحوي:يمتلئ لسان العرب بالدراسات النحوية، وخاصة بتلك الدراسة التي تعتمد على وصف مواقع الكلمات في التركيب، مع بيان القرينة اللفظية والمتمثّلة في العلامة الإعرابية.

فمن ذلك ما ورد في مادة (أهل) تعليقا على قوله تعالى "إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُم الرِّجسَ أَهلَ البَيْتِ"، يقول القراءة بالنصب على المدح كما قال الله نرجو الفضل، وسبحانك الله العظيم، أو على النداء كأنه قال: بأهل البيت.[4]

وقد برزت الدراسات النحوية في أماكن متفرّقة لدى ابن منظور، وفي مادة (أي) يقول: أي حرف استفهام عما يعقل وما لا يعقل، يبرز الجانب الوصفي للتركيب النّحوي عند عرضه [أيّها وأيّتها وإعراب ما بعدها] فمن ذلك قوله: "وأمّا قولهم في النداء: أيّها الرّجل وأيّتها المرأة، وأيّها الناس"

---

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 20.

[2] المصدر نفسه، ص 10.

[3] المصدر نفسه، ص 14.

[4] المصدر نفسه، ص 29.

2.4-منهجية الوضع:

*** تقسيم المعجم:**

- وصف للمقدمة:

يبتدئ لسان العرب بمقدمة، افتتحها المؤلف بتحميد وصلات، ثم ذكر شرف اللغة العربية وارتباطها بالقرآن، ثم نقد التهذيب والمحكم والصّحاح وبيّن ما فيهما من أخطاء أو نقص، ثم وصف منهجه والدّافع إلى تأليف معجمه، وختمها بالدّعاء له ولنفسه.

ووضع ابن منظور بين المقدّمة والمعجم بابين: أوّلهما في تفسير الحروف المقطعة في أوائل بعض سور القرآن الكريم، وثانيهما في ألقاب حروف المعجم وطبائعها وخواصها وكان لوضعه هذا سببان هما:[1]

- التبرّك بتفسير كلام الله تعالى الخاصّ به الذي لم يشاركه فيه إلاّ من تبارك بالنطق به في تلاوته، ولا يعلم معناه إلا هو.
- أنه إذا كان في أول الكتاب كان أقرب غلى كل مطالع من آخره، لأن العادة أن يطالع أول الكتاب ليكتشف منه ترتيبه، وغرض مصنّفه، وقد لا يتهيّأ للمطالع أن يكشف آخره فلهذا قدّمه في أول الكتاب.

أما سبب إفراد هذه الحروف عن المعجم فهو "أنها يُنطق بها مفرّقة غير مؤلفة ولا منتظمة فترد كل كلمة في بابها فجعل لها بابا بمفردها".[2]

ولم يأت ابن منظور بهذين البابين من عنده إذ صرّح أنه أخذ الباب الأول من تهذيب الأزهري، وكان هذا قد وضعه في آخر معجمه، ولم يضيف إليه ابن منظور إلا السطور الثلاثة عشر الأخيرة، وقد عالج هذا الباب

---

[1] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 24.

[2] المصدر نفسه، ص 04.

معاني هذه الحروف ودلالاتها وإعرابها وتذكيرها وتأنيثها وجمعها. وأورد فيها كلّ مسألة أقوال العلماء المختلفين فيها وحافظ فيه على عبارة الأزهري وترتيبه.[1]

وأخذ ابن منظور الباب الثاني من أبي الحسن علي بن أحمد الحرالي، وعالج فيه ألقاب حروف الهجاء عند ابن كيسان والخليل وترتيبها المخرجي عند الخليل وسبويه، والعلاقات بين الحروف المتقاربة المخارج والمتباعدة من تناسق وتنافر، وكان عماده فيها الخليل وسبويه وابن كيسان والأزهرّي.[2]

نستنتج مما سبق أن ابن منظور اعتمد في تقسيم كتابه على طريقة جديدة، فقد اعتمد على المصادر السابقة مع إدخال بعض التغيرات، وهذا ما جعله يتميّز عن المعاجم الأخرى سواء من حيث كمية المادة اللغوية أو طريقة التقسيم.

* **الترتيب:**

أمّا ترتيب هذا المعجم فيسير حسب مدرسة القافية، فيجرد الكلمة من زوائدها، ويرجع المقلوب إلى أصله ثم يضع الكلمة تحت الحرف الأخير ويسمّيه باباً والحرف الأول فصلاً، فقد اتبع ترتيب الجوهري وصرّح بذلك في مقدّمته فقال: "ورتّبته ترتيب الصّحاح في الأبواب والفصول لحسن تبويبه وسهولة تأتّيه".[3]

وقد قسّم ابن منظور كتابه أبواباً بحسب الحرف الأخير من حروف المادة الأصليّة، مع رعاية التّرتيب الأبجدي المعتاد، (ء/ب/ت/ث/...إلخ) فباب الباء للكلمات المنتهية بحرف الباء، وباب الميم للكلمات المنتهيّة بالحرف الميم، وباب الهمزة للكلمات المنتهيّة بحرف الهمزة أصليّة غير منقلبة عن واو أو ياء.

وقسّم ابن منظور الأبواب إلى فصول مع مراعاته للحرف الأول من حروف المادة الأصلية، فالكلمات برد، سعد، نرد، نجدها في باب الدال، وفصول الباء والسين والنون على التوالي، غير أن الجوهري قدّم فصل الواو

---

[1] حسين نصّار. "المعجم العربي نشأته وتطوره"، ج1، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1977م، ص 430.

[2] المرجع نفسه,ص 430.

[3] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 08.

على فصل الهاء، وقدم ابن منظور فصل الهاء على فصل الواو، وبهذا يختلف ترتيب الفصول في الكتابين مع هذين الفصلين.[1]

يقول ابن منظور: "ورأيت أبا نصر إسماعيل بن حمّاد الجوهرّي قد أحسن ترتيب مختصره، وشهره بسهولة وضعه، فخفّ على النّاس أمره فتناولوه، وقَرُبَ عليهم مأخذه فتداولوه، وهو مع ذلك قد صحّف وحرّف وجزف فيما صرّف".[2]

فابن منظور هنا يعترف بأنه اعتمد في ترتيب معجمه على ترتيب الجوهري، كما يوجّه رأيه النّقدي لمعجم الصّحاح في نفس الوقت.

ويقول أيضا: "ورتّبته ترتيب الصّحاح في الأبواب والفصول، وقصدت توشيحه جليل الأخبار وجميل الآثار، مضافا إلى ما فيه من آيات القرآن الكريم، والكلام على معجزات الذّكر الحكيم، ليتحلّى بترصيع دُرَرِها عَقْدُهُ، ويكون على مدار الآيات والأخبار والآثار والأمثال والأشعار حلّهُ، وعقدهُ".[3]

ومن هنا يتبين لنا أن ابن منظور أخد من مراجع عدة ولكنه لم يأخذ بكل المناهج التي سبقت سوى منهج الجوهري في صحاحه وقد صرّح بذلك في مقدّمته كما ذكرنا سابقا، فمنهج الصّحاح ولسان العرب واحد ولكنّهما يختلفان بعض الاختلاف، منها أن الجوهري قدّم فصل الواو على الهاء، وابن منظور قدّم فصل الهاء على الواو. ولذا يختلف ترتيب الفصول في الكتابين مع هذين الفصلين.[4]

كما أن ترتيب مواد الفصول في الكتابين يسير أبجديّا أيضا حسب الحرف الثاني فالثالث فالرابع، إذا كانت المادة ثلاثيّة أو رباعيّة أو خماسيّة.[5]

---

[1] محمد علي عبد الكريم الرّديني. "المعجمات العربية دراسة منهجية"، ص 92.

[2] جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري. "لسان العرب"، ص 11.

[3] المصدر نفسه، ص 23.

[4] عبد السميع محمد أحمد."المعاجم العربية دراسة تحليلية"، د/ط، دار الفكر العربي د/ب، 1974 م، ص 108.

[5] عبد الحميد أبو سكين."المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ص 103.

وما يستنتج مما سبق أن بن منظور كان ذا موقف من مصادره الأساسية، وكان ذا منهج في الأخذ بها والاعتماد عليها في تأليف معجمه,فقد حاول تفادي الأخطاء التي وقع فيها سابقوه ,وهذا ما دفعه إلى ألاّ يتقيّد بالنّقل الحرفي دائما عن مصادره ,إذ كان كثير التّدخل أثناء النّقل لإصلاح خطأ، إضافة معنىً أو حذف آخر يعتبره زائداً .

ولم يسعنا الإطّلاع على كلّ أبوابه و فصوله نظراً لحجمه الكبير ،كون بحثنا هذا محدود ولا يمكن لنا أن نستقرئ مادة "لسان العرب" الضّخمة كلّها.

وقد اعتمد ابن منظور طريقة وضع المادة المجرّدة في أبسط صورها أولاً، مبتدئاً بالفعل، ومنه ينتقل إلى باقي التّصريفات. فهو يجمع تصريفات الكلمة واشتقاقاتها في أداء معنى ما حتى يستنفذها، فينتقل إلى سواها، وقد يكرّر صيغاً بعينها إذا كانت تؤدّي معنى جديدًا، كما نجده يعرض لقواعد التّصريف، والنّحو، والتّفسير (تفسير القرآن)، والحديث وغير ذلك.[1]

أمّا من حيث المداخل فنجدها كثيرة في معجمه وقد أحصاها بعضهم فقدّرها بتسعين ألف، فمعجم ابن منظور هو أوّل معجم سعى إلى حصر جميع ما أسماه الخليل بالمستعمل في اللّغة وهو بعبارة أخرى المعجم المثالي المنتظر، وقد أثرى المحدّثون معجم "اللسان" بمصطلحات علميّة حديثة وضعتها المجامع والهيئات العلميّة العصريّة فأصبح "لسان العرب المحيط" مشتملا على ما يقرب مئتين وخمسين ألف مدخل ممّا جعله يقترب من معجم أكسفورد الكوني، وتتلخّص مكانة ابن منظور المعجميّة في هذا المستوى.[2]

فمن حيث قضيّة التّرتيب أو الوضع يمكن القول أن ابن منظور قدّم نظرة نقديّة في مقدّمته للمعاجم أو المؤلّفات التي سبقته، وبالتالي فإن ابن منظور لم يكن جمّاعًا ناقلًا، بل معجميًا مجددًا كونه انتبه إلى أخطاء من سبقوه وتجنّبها.

---

[1] ديزيرة سقال. "نشأة المعاجم العربية وتطورها، معاجم المعاني، معاجم الألفاظ"، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1995، ص 61.

[2] محمد رشاد الحمزاوي. "من قضايا المعجم العربي قديمًا وحديثًا"، ص 145-146.

خامسا: مميّزاته ومآخذه:

1.5-مميّزات لسان العرب:

لقد كان عمل ابن منظور في لسان العرب صورة لأعمال سابقيه من المعجميّين وعلماء اللّغة، وقد حضيّ بمجموعة من المميّزات أو الخصائص نذكر منها ما يلي:[1]

-اتّساع موادّه إذ بلغت ثمانين ألف مادة.

- كثرة مراجعه.

- الإكثار من المترادفات والنوادر.

- كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النّبوي الشّريف.

- تجنّب التّصحيفات الموجودة في صحاح الجوهرّي بفضل المراجع الأخرى التي اعتمد عليها في ذلك.

- العناية بالأحكام الصّرفية والنّحوية.

- سهولة التّرتيب في الكتاب كلّه وانتظام الترتيب داخل المواد.

هذا إضافة إلى بعض المميزات يمكن إيجازها فيما يلي:[2]

- إتّباعه لنظام القافيّة وهو أيسر من نظام التّقليبات –كما مرّ-.

- اعتنى بنسبة الأشعار إلى أصحابها، حتى أنّه ليعدّ مرجعًا مهمًّا في ذلك.

- اهتّم بلهجات العرب، وبتوجيه القراءات.

ولعلّ سعة إطّلاع ابن منظور وشغفه بالعلم دفعاه إلى أن يجعل معجمه لا يبخل على قارئه بما يطلب وينبغي.

---

[1] عبد الحميد أبو سكين. "المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ص 103-104.

[2] محمد بن إبراهيم الحمد. "فقه اللغة، مفهومه، موضوعاته وقضاياه"، ص 359.

2.5-مآخذه:

تؤخذ على اللسان عيوب لها خطرها يمكن إجمالها فيما يلي:[1]

- جمع مادته من خمسة كتب، وكان همّه منحصرا في تدوين ما جاء فيها دون إبداء الرأي فيما أخذ، فوقع في التّناقض والتّكرار، ونقل أخطاء سابقيه كما وردت في معاجمهم.

- الاعتماد الكلّي على المراجع التيّ سبق ذكرها وإهمال غيرها، ممّا فوّت عليه الكثير من الصّيغ والمعاني والشواهد.

- إنّ لسان العرب صورة ضخمة عن الصّحاح للجوهري، ويعتبر موسوعة أدبيّة لغويّة، لذا فإنه من الصّعب تناوله بسبب إسهابه المفرط وضخامة حجمه، فلا يصلح إلّا للمختصين من الباحثين.

- وكان ابن منظور متّبعًا لا مبتدعًا، فلم يأت بجديد في التّأليف المعجميّ لاستقرار المنهج، فلم يبق أمامه سوى الجمع والاستيعاب.

إضافة إلى هذه المآخذ يمكن إدراج بعض النقاط الأخرى تتمثل في:[2]

-ترك بعض الصيغ والمعاني وخاصّة الواردة في التّهذيب وغيرها.

- تكرار الشّواهد أحيانًا ممّا أدّى إلى بعض الاضطّرابات في بعض المواد.

ولم تكثر الدراسات حول اللسان نظرًا لطوله، إلّا أنه وجدت بعض الدراسات التي رفعت مكانته لدى بعض المحدثين وهي:[3]

-تصحيح لسان العرب لأحمد تيمور.

- تهذيب اللّسان للسيّد عبد الله إسماعيل الصاوي.

- تهذيب اللّسان للأستاذ محمّد البخاري.

---

[1] أمين أبو ليل. "المكتبة العربية والمعاجم"، ص 140.

[2] عبد الحميد أبو سكين. "المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ص 104.

[3] حسين نصّار. "المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص 454.

وبالرّغم من هذه الهنّات إلّا نها لا تنقص من شأن المعجم أو تجحد من فضله، فقد ظلّ أمل الدّارسين، وهدف الباحثين وملاذ طلّاب العلم من جميع البقاع، وبقي ثاني إثنين في دنيا المعاجم العربية إذ أنه جمع خمسة معاجم في معجم واحد، وعلى أي حال فمعجم لسان العرب من المعاجم التي تفخر بها العربيّة، ولا يُستغنى عنه بغيره.

II. معجم تاج العروس لزبيدي

أولا: التعريف بالعجم "تاج العروس"

تاج العروس هو أكبر معجم تراثي في اللّغة العربيّة، فهو بحقّ تاج فوق رأس المعاجم العربيّة، أو هو اللّبنة التي أتّمت بناء المعاجم العربيّة، وهو أحد أهمّ كنوز تراثنا، وأحد أهمّ الموسوعات المعجميّة العربيّة إن لم يكن أهمّها. مقدّم لكل قارئ باللّغة العربيّة.

بدأ الزّبيدي في تأليف تاج العروس حوالي 1174، وانتهى تأليفه سنة 1188 استغرق الجزء الأول ستة أعوام وبضعة أشهر، وانتهت الأجزاء التسعة الباقية في سبعة أعوان وبضعة أشهر، يقول الزّبيدي: "وهما مَنَّ من الله تعالى عليَ أني كتبت على القاموس شرحًا غريبًا في عشر مجلدات كوامل، جملتها خمسمائة كرّاس، مكثت مشتغلا أربعة عشر عاما وشهرين، واشتهر أمره جدّا".[1]

تاج العروس هو شرح لقاموس المحيط لمجد الدّين الفيروز ابادي، فالزّبيدي يستدرك ما نقص بقوله: "مما يستدرك عليه، جامعًا ذلك من أشتات كتب اللّغة وغيرها من الفنون"[2]

إذا ترك الفيروز آبادي مادة أثبتها الزّبيدي من مستدركاته على القاموس. وهو من أتباع مدرسة التّقفية. لذلك فالزّبيدي يلتزم النّظام نفسه من حيث المدخلات مع اختلاف المعالجة.[3]

ويعدّ هذا الكتاب من أضخم معجم عربي مطبوع حتّى اليوم، يحتوي مائة وعشرون ألف مادة لغوية. جمع مادته العلميّة من ستمائة مرجع منها مائة وخمسين في اللّغة العربية[4]. وللتّاج عدّة طبعات، أوّل طبعة له

---

[1] محمد مرتضى الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس"، تح: عبد الستار أحمد فراج، ط1، ج1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965م، ص 34.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] عبد القادر عبد الجليل. "المدرس المعجمية دراسة في البنية التركيبية"، ص 345.

[4] أحمد بن عبد الله الباتلي. "المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها"، ط1، دار الراية للطباعة والنشر، الرياض، 1992م، ص 63.

صدرت منها خمسة أجزاء بالطّبعة الوهبية، سنة 1286هـ، ثم طبع تامًّا في عشرة أجزاء سنة 1307هـ بالمطبعة الخيريّة بالقاهرة، ثم طبع في دار الفكر ببيروت دون ذكر سنة الطبع.[1]

ثانيا: التّعريف بمؤلّف المعجم:

هو الشّيخ أبو الفيض السيد محمّد بن محمّد بن محمد بن عبد الرزاق الشهير بمرتضى الحسيني الزّبيدي الحنفي، ولد سنة خمس وأربعين ومائة وألف، نشأ ببلاده باليمن، ثم ارتحل إلى الحجاز، وأقام بمصر من أجل طلب العلم. حجّ مرارًا، اجتمع بالشيوخ منهم الشيخ عبد الله السندي والشّيخ عمر بن أحمد بن عقبل المكّي والمسند محمّد بن علاء الزّجاجي... وغيرهم من شيوخ العلم.[2]

وله مصنّفات خلاف شرح القاموس وشرح الإيحاء تأليفات كثيرة منها "كتاب الجواهر المنيفة في أصول أدلة مذهب الإمام أبي حنيفة رضيّ الله عنه ممّا وافق فيه الأئمة الستة.[3]

أكمل شرح القاموس المسمّى بتاج العروس حين كان بمصر وذلك سنة إثنين وثمانين، وأرسل كراريس اطّلع عليها شيخه عطية الأجهوري فكتب إليه أسانيده العالية وسماها قلنسوّة التّاج، أصيب بالطّاعون في شهر شعبان سنة 1205 وذلك أنه صلّى الجمعة في مسجد الكردي. واعتقل لسانه تلك الليلة وتوفى يوم الأحد، أشاعوا موته يوم الإثنين ودفن في ذلك اليوم.[4]

ومات شيخنا عالم الأعلام والسّاحر اللّاعب بالأفهام الذي جاب في اللغة والحديث والمدلّل له سبل الكلام الشاهر, له الورق والأقلام ذو المعرفة والمعروف، اللّغوي النّحوي الأصوليّ النّاظم الناشر.

وترك وراءه كمّ معرفي هائل، سنقوم بذكر معظم مؤلفات الزّبيدي التي تركها ومنها:[5]

---

[1] محمد مرتضى الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص (ز).

[2] المصدر نفسه ص 22.

[3] المصدر نفسه، ص 27.

[4] المصدر نفسه, ص 28.

[5] المصدر نفسه, ص (ي).

-إتحاف الأصفياء بسلاسل الأولياء.

- الاحتفال بصوم الست من شوال.

- أربعون حديثا في الرحمة.

- إرشاد الإخوان إلى الأخلاق الحسان.

- الأمالي الحنيفة.

- إيضاح المدرك عن نسب العواتك.

- ترويح القلوب بذكر ملوك بني أيوب.

- التعريف بضروري علم التصريف.

- تحفة العيد.

- بلغة الآريب في مصطلح آثار الحبيب.

ثالثا: هدفه:

كان سبب تأليف التاج إيجاز القاموس وغموضه مع شموله وكثرة استعماله حتى كثرت حوله الدراسات التي تنظر إلى اتجاهات معيّنة منه.

فأراد الزّبيدي تحقيقه تحقيقا علمياّ والتّنبيه على مراجعه والاستشهاد عليه، ويوضحه ويجمع هذه الدراسات في كتاب واحد، قال في مقدمّة كتابه: "وقد تصدّيت في هذا المضمار القاصد بِذَرعه، والرّابع على ظَلْعِه، فتدبّرتُ فنون العلم التي أنا كائن بصَدَد تكميلها، وقائم بإزاء خدمتها وتحصيلها، فصادفت أصلها الأعظم الذي هو اللّغة العربيّة خليقةً بالمَيْلِ في صَغو الاعتناء بها، والكدْح في تقويم عنادِها..."[1].

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 01.

ويقول أيضا: " كتاب القاموس المحيط، للإمام مجد الدّين الشّيرازي أجلّ ما ألّف في الفنّ، لاشتماله على كل مستحسن، من قُصارى فصاحةِ العَرَبِ العَرْبَاء، وبيضة منطقها وزُبدة حِوارها، والرّكن البديع إلى ذَرابة اللسان وغرابة اللّسن، حيث أَوْجَزَ لفظه وأشبع معناه، وقصّر عبارته وأطال مغْزاه..."[1].

اشتهر في المدارس اشهار أبي دُلَف بين مختصم وباديه، ولما كان إبرازه في غاية الإيجاز وإيجازه عن حد الإعجاز، تصدى لكشف غوامضه ودقائقه رجال من أهل العلم شكر الله سعيهم وأدام نفعهم".[2]

وجاء أيضا في قوله: "فلما انسيت من تناهي فاقة الأفاضل، إلى اسكتشاف غوامضه والغوص على مشكلاته، ولا سيما من انتدب منهم لتدريس علم فيريب الحديث واقراء الكتب الكبار من قوانين العربية في القديم والحديث... وحصل الاستمداد عليه منها"[3]. ويتضح في هذه الفقرة أنه هدف ذو خمس شعب هي إيراد جميع ما فيه وتحقيقه، وشرحه، التنبيه على مراجعه، والاستشهاد عليه.

رابعا: منهجية التصنيف في "معجم تاج العروس"

1.4-منهجية الجمع:

فمن حيث المنهج، فما يلاحظ فالزبيدي ينقل من مصادر متعددة، ويأتي بالنصوص دون أن يذكر الكتاب الذي نقل عنه.

ولقد رجع الزبيدي إلى مائة وعشرين مرجعا ذكرها في مقدمته على رأسها كتب المعاجم التي ذكرها ومنها الرسائل اللغوية، وكتب الأمثال، وكتب النحو والصرف، وكتب الأدب، والكتب الجغرافية...إلخ.[4]

---

(1) محمد مرتضى الحسيني الزّبيدي."تاجالعروس من جواهر القاموس", ص 02.

(2) المصدر نفسه، ص 02.

(3) المصدر نفسه، ص 04، 05.

(4) عبد الحميد محمد أبو سكين. "المعاجم العربية مدارسها ومناهجها"، ص 111.

شرح الزبيدي في مقدمته بعض خطوات الطريقة التي سار عليها في كتابه اثناء ذكره لمزاياه فقال: "ولم آل جهدا في تحري الاختصار وسلوك سبيل التنقية والاختيار، وتجريد الألفاظ عن الفضلات التي يسقى عنها حظ اللثام عن وجه المعنى عند ذوي الأفكار... وجمع من الشواهد والأدلة ما لم يجمع مِثلُه مثَله، ...فجمعت منها في هذا الشرح ما تفرق وقرنت بين ما غرب منها وبين ما شرق، فانتظم شمل تلك الأصول والمواد كلها في هذا الجموع... وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص".[1]

هذه الفقرة لا تبين لنا وجوه كثيرة من منهج الزبيدي بل إشارة إلى إيثاره الإيجاز وجمع لشتات أقوال اللغويين المختلفين، ذكر أن منهجه في النقل من المراجع المحافظة على النص تماما، ونقل في ذلك عبارة ابن منظور التي أوردها في أواخر مقدمته، وإن لم يشير إلى ذلك مما بين مقدار الاتفاق بينهما في هذا الوجه.

لكن هذه المحافظة على النص كانت في النقول التي زادها على صاحب القاموس، أما نصوص القاموس فقد حافظ عليها كما هي باعتبارها نصا أصليا، حتى توافق الأصول التي أخذ منها الفيروز آبادي، ولم يسمح الزبيدي لنفسه في التصرف في هذه النصوص ولذلك قال "وأوردت ما زدت على المؤلف بالنص".

ينسب الزبيدي الكثير من التفسير اللغوي الذي يورده إلى قائله إرجاعا لمتن القاموس إلى أصوله التي استمد منها.[2]

فالزبيدي نقل عن المصنفات السابقة وذلك من خلال قوله: "مستمدًا ذلك من الكتبِ التي بشّر الله تعالى بفضله وقوفي عليها، وحصل الاستمداد عليه منها، إذ قلت بالمباشرة لا بالوسائط عنها...".[3]

سنقوم بذكر بعض المصنفات التي نقل منها الزبيدي والتي ذكرها في آخر مقدمته: أولهذه المصنفات وأعلاها الإمام الحجة أبي نصر الجوهري "كتاب الصحاح"، "لسان العرب" للإمام جمال الدين محمد بن مكرم بن

---

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 09-10.

[2] المصدر نفسه، ص (جى).

[3] المصدر نفسه، ص 05.

علي الإفريقي، والتهذيب والمحكم، النهاية، والحواشي لابن برّى، و"الجمهرة" لابن دريد، و"النهاية في غريب الحديث" لابن الأثير الجزري، و"المجمل" لابن فارس، وكتاب النبات لابي حنيفة الدينوري... [1]

*** المستويات اللغوية في "معجم تاج العروس".**

أ–المستوى الصوتي:الزبيدي عالم من علماء الحديث، كثرت عنده الأحاديث، في جميع المستويات، فإنه لا يكتفي بعرضها بل يحللها ويعللها أو يميل إلى تحديد مستوى هذه اللهجة وإلى كثرة الاستعمال، الذي يفرض لهجة عي أخرى، وقد ساعده في ذلك قوة حافظته.

الزبيدي ينتصر لفصيح على أخرى، ومن ذلك ما ورد في مادة (ثأد) يقول (الثُدَاء لك) بضم الأول والثالث ((كالثدي لها) أي للمرأة، وهو القول الأكثر وعليه جرى في الفصيح.[2]

وفي مواضع كثيرة لم يحدد الزبيدي نسبة لهجات، أو يرجح، بل مجرد عرض وضعي للهجات. ففي مادة (بكأ) يقول (وبكئ وبكيئة) بالهاء ويدورها أي (قل لبنها) وقل إذا انقطع، وفي حديث علي فقال (إلى شاءَ بَكَئ فحَلَبها).[3] وقد أورد الزبيدي أحاديث كثيرة تناولت لهجات متعددة.

وهكذا كانت المعاجم اللغوية وعاء اللهجات العربية وكان للحديث الشريف والقرآن الكريم نصيب كبير في الاستشهاد على هذه اللهجات، "وذلك من خلال الدراسة المعجمية التي تدرس الأصوات منعزلة عن بنيتها اللغوية أو دراسة الأصوات داخل البنية اللغوية مما يدرس الصوت وأثره في المعنى".[4]

ب–المستوى الصرفي:الزبيدي كان علّامة باللغة والأنساب والنحو والصرف، وأما الصرف فقد عاد إلى كتب كثيرة في الصرف كما أشار إلى ذلك في المقدمة، ومنها على سبيل المثال الخصائص وسر الصناعة لابن جنى وهما

---

[1] ينظر محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس" ، ص 05-09.

[2] المصدر نفسه، ص 163.

[3] المصدر نفسه، ص 151.

[4] ناجي كامل حسن. "المعاجم العربية المستويات الدلالية والصوتية والنحوية"، د ط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009م، ص 334.

يضمان دراسات لغوية وصرفية كثيرة، وكتاب المقصور والممدود للقالي....[1] مما كان له الأثر في تحليله الصرفي عند استشهاده بالحديث الشريف، "وذلك ما ورد في مادة (سوأ) يقول (والسيئة الخطيئة) أصلها سَبْوئة، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء".[2]

فهو يشير إلى القلب والإدغام هذا من باب تصريف الكلمات لغير غاية معنوية.

وقد أشار إلى الجمع في مادة (جزأ) وذلك قوله: جزئ أجزاء أو بهمزتين أجزاء... قلت بجمع –أيضا– على جُزاء كحليم وحلماء". وقد ورد في الحديث "وقَومُه جُزاءُ عليهِ"[3]. فهو يعرض لجمع الكلمة عليها، ثم يأتي لها بجمع آخر بالقياس مستدلا بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وعموما فتعدد الجمع تغير صرفي لغير غاية معنوية، بينما الانتقال من الإفراد إلى الجمع تغير معنوية.

وفي مادة جزأ (جزأه) جزأ (قسمه أجزأه كجزأه) تجزئة وهو في المال بالتشديد لا غير.[4] فإن الزبيدي اثار إلى جواز إحلال أجزأه محل جزّأه على أساس أن الهمزة للتعدية والتضعيف كذلك.

وهكذا فقد تعددت الدراسات الصرفية في المعاجم اللغوية، وقد أنبحت معاجم كثيرة في غريب اللغة والحديث لابن منظور والزبيدي مع كون ابن منظور فقيها، والزبيدي محدّثا وفقيها، وقد استشهد كلاهما بأحاديث كثيرة على الدراسة الصرفية.

ج–المستوى النحوي: الزبيدي كان منشغلا بالجانب الدلالي أكثر من غيره، فلو نظرنا في التاج لا نجد إلا حديثين فقط يستشهد بهما على الجانب النحوي في باب الهمزة حتى فصل الياء. وذلك لاختلاف دلالة حرفي العطف ثم الواو، وأثر استعمالها في الترتيب والدلالة.

---

[1] ناجي كامل حسن. "المعاجم العربية المستويات الدلالية والصوتية والنحوية"، ص 246.

[2] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 275.

[3] المصدر نفسه، ص 170.

[4] المصدر نفسه، ص 171.

في مادة (صبأ) يقول: وصادت العقرب نصيء إذا صاحت قال الجوهري: "هو مقلوب من صأى يصئ مثل رمى يرمي والواو للحال"، وفي حديث علي رضي اله عنه"أَنْتَ مثَلَ العقرب تَلْذَغُ وتَصيءُ".[1]

ففي عرضه هذا جانب صرفي بإشارته إلى القلب المكاني، والجانب النحوي في تعليقه على الحديث بأن الواو للحال، وتفسيره من خلال وصفه لها داخل التركيب.

وهكذا قد تعددت الاستشهادات في المعاجم اللغوية بينما الاستشهاد بالحديث فقد كان قليلا.

د-المستوى الدلالي:لقد استشهد الزبيدي بالحديث الشريف والقرآن الكريم على الجانب الدلالي من جهات متعددة وخاصة في الحقيقة والمجاز، كما سنراه بنص على ذلك:

ففي "مادة (بوأ) يقول (بواء) كحاب... وصار المذنب مأوى الذنب: وبه فسره أبو إحسان الزجاج قوله تعالى "**فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ**"[2] أي احتملوا"[3]. وفي حديث آخر في المادة نفسها (فقد باء به أحدها) أي التزمه ورجع به، ومثله ما ورد " في المادة (جشأ) وفي حديث الحسن (جَشَأت الرُّوم عَلَى عَهدِ عُمر) ي نهضت وأقبلت من بلادها، وهي من باب الحقيقة والدليل على ذلك قوله بعد ذلك، ومن المجاز جشأ (الليل والبحر) إذا دفع وأظلم وأشرف عليك".[4]

ومن باب المجاز ما ورد في مادة (كلأ) قوله (ص) "لبلال وهم مسافرون" (أكلأ لنا وقتنا) وهو من الحفظ والحراسة فهذا من باب المجاز.[5] ودليل ذلك قوله تعالى "**قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**".[6]

---

(1) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 163.

(2) سورة البقرة، الآية 90.

(3) محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 153.

(4) المصدر نفسه، ص 176.

(5) المصدر نفسه، ص 403.

(6) سورة الأنبياء، الآية 42.

وهكذا كانت الدراسة الدلالية نصيب الأسد في المعاجم اللغوية وقد أخضعت هذه الدراسات لبيان المشترك اللفظي والحقيقة والمجاز، الزبيدي في التاج يتعرض للمجاز فيشير إلى أن هذا من المجاز سواء عند تعليقه على الحديث أو الآية وغير ذلك.

أما ابن منظور ففي الأحاديث التي تناولها يشير إلى الحقيقة ومن خلال آراء الزبيدي وابن منظور نستخلص المعنى الحقيقي والمجازي ونحدد بعد ذلك نوع المجاز بين العقلي واللغوي.

2.4-منهجية الوضع:

1-تقسيم المعجم:

فقد قسم تاج العروس للزبيدي إلى مقدمة ومادة المادة التي هي عبارة عن جملة من مداخل والتعاريف المرفقة بها التي يحتوي عليها المعجم.

***وصف المقدمة:**

يعتبر تاج العروس للزبيدي من أهم المعاجم التي نالت استقبالا وشهرة، فقد أحسن ترتيبه، فجاء معجمه بمقدمة من خلالها نتمكن من معرفة مضمون هذا الكتاب، إذ تحتوي بما سيطرحه صاحب هذا الكتاب من آراء وما سيعرضه من أفكار في موضوع بحثه.

قدم الزبيدي بين يدي كتابه مقدمة كبيرة، شغلت تقريبا حوالي 123 صفحة، تنقسم هذه المقدمة إلى ثلاثة أجزاء: تصدير أساسي وخاتمة، أما التصدير فهو الذي نقلنا منه ما سبق من كلام عن هدفه وسبب تأليفه شرحه ومنهجه.

ويستهلها بحمد وتشهد وصلاة في فقرة طويلة تحتوي على كثير من أسماء المعاجم السابقة، وذلك في قوله: "أحمد من قلدنا من عقد صحاح جوهرا لاته، وأولانا من سيب لُباب مُجمل احسانه وعطائه... وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له... وأشهد أن محمدا السيد المرتضى، والسّند المرتجى، والرّسول المنتقى...".[1]

ثم ذكر خصائص القاموس المحيط وما قام حوله من دراسات وسبب تأليفه التاج ومراجعه ومنهجه وخصائصه واسمه، وذكر ارتباط اللغة بالكتاب والسنة وذلك في قوله: "فإنني لم أقصد سوى حفظ هذه اللغة الشريفة، وإذا عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية".[2]

كنه انفرد بهذا الختام بأن العلماء سيرضون بالكتاب، أما الجهلاء فيسارعون بالعيب، وينهي هذا التصدير بالاستغفار والصلاة.

وذلك في قوله: "وأرجو من الله تعالى أن يرفع قدر هذا الشرح بمنّه وفضله، وأن ينفع به كما نفع بأصله، وأنا أبرأ إلى الله عزوجل من القوة والحول... وصلى على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا".[3]

أما الجزء الثاني من المقدمة ينقسم إلى عشرة مقاصد نذكرها بإيجاز وهي:

-المقصد الأول: "في بيان أن اللغة هل هي توفيقية أو اصطلاحية".

- المقصد الثاني: "سعة لغة العرب".

- المقصد الثالث: "عدة أبنية الكلام".

- المقصد الرابع: "المتواتر من اللغة والأحاد".

- المقصد الخامس: "بيان الأفصح".

- المقصد السادس: " بيان المطرد والشاد والحقيقة والمجاز والمشترك والأضداد والمترادف والمعرّب والمولّد".

---

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 01.

[2] المصدر نفسه، ص 11.

[3] المصدر نفسه، ص 11.

- المقصد السابع: "معرفة آداب اللغوي".

- المقصد الثامن: "وفيه أنواع، النوع الأول بيان مراتب اللغويين وفيه فرعان:

1-في بيان أئمة اللغة من البصرين وبيان أسانيدهم ووفياتهم.

2-في بيان أئمة اللغة من الكوفيين وبيان أسانيدهم وألقابهم ووفياتهم.

-المقصد العاشر: "أسانيد المتصلة بالمؤلف".

أما خاتمة المقدمة فكانت شرحًا لمقدمة المؤلف، وكان الزبيدي يذكر عبارة الفيروز أبادي ثم يعلق عليها، وقد وضعت عبارة الفيروز أبادي في التاج المطبوع بين قوسين، لتمييزها عن عبارة الشارح، وختمها بالتشهد والصلاة ولا افتقار إلا إلى الله سبحانه وتعالى، وهو الغني المطلق، لا إله إلا هو، ولا ربّ غيره، ولا خير إلّا خيره، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم". [1]

* **الترتيب:**

إن معجم تاج العروس هو شرحا للقاموس المحيط، فقد اتبع خطواته التي لا تتصل بالإيجاز والاختصار من ترتيب الأبواب والفصول والمواد ويسر الأوزان داخل مواد ورموز أيضا، إذ كان يضيف في آخر كل مادة ما تركه الفروز أبادي ويصدره بأنه مستدرك عليه كما ذكر في مقدمته.

تاج العروس من أتباع مدرسة التقفية، ولذلك لم يلتزم الزبيدي النظام نفسه من حيث المدخلات مع اختلاف في المعالجة.

قسّم التاج إلى أبواب، هو يبدأ كما يبدأ القاموس بباب الهمزة وفصل الهمزة ويستمر مع الحروف جميعا صله، ولكن الزبيدي نهج على أن يصدر كل باب بكلمة قصيرة عن الحرف المعقود له الباب، فيبين مخرجه وصفته وادلالاته، بمد هذه الكلمة القصيرة تبتدئ المواد.

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 123.

حيث جاء في مقدمته "ذلك أنه بوّبه فأورد في كل باب من الحروف وما في أوله الهمز، ثم قفي على أثره بما في أوله الباء وهلم جزا، إلى منتهى أبواب الكتاب، فقدم في باب الهمزة إيّاها مع الألف عليها مع الباء، وفي كل باب إياها مع الّألف على الباءين، وهلم جزا، إلى منتهى فصول الأبواب، وكذلك راعى النمط في أوساط الكلم وأواخرها، وقدّم اللاحق فاللاحق". [1]

ويعتمد في ذلك على شيخه ابن الطيب وكتب النحو والصرف المختلفة كما شرح كلمة الباب والفصل في الباب الأول من الكتاب، واختصر هذا الشرح من شيخه.[2]

نجد الزبيدي كان حريصا على إيراد عبارة الفيروز أبادي كل الحرص واضعا إياها بين قوسين مع التنسيق الجيد بين قوله وقول الفيروز أبادي، ومن هنا نجد الملائمة بين الكلامين والمناسبة واضحة، ولا يكتفي بالشرح والسرد للأقوال، بل يعقد عنوانا في نهاية المادة تحت عنوان "مستدرك، ويذكر فيه ما عنّ له أن يذكره.

كما اعتمد الزبيدي في ترتيب معجمه على تجريد الكلمة من الزوائد، والالتزام بالحرف الأخير بابًا، وبالأول فصلا.

مثلا باب الباء يبدأ ب/فصل الهمزة/مع الباء [أ ب ب].[3]

ويستمر مع جميع الحروف أصلا (الهمزة).

ثم فصل الباء/ الموحدة من بابها [ب أ ب] [4]. يستمر مع جميع الحروف هكذا حتى نهاية الباب. أحسن ترتيبه، فقد أخذ مما سبقه من المؤلفات. لكنّه عالجه بطريقة جديدة تختلف عمّا سبقوه، فقد جمع ونقل.

---

[1] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 02.

[2] حسين نصار. "المعجم العربي نشأته وتطوره"، ص 515.

[3] محمد مرتضى الحسيني الزبيدي. " تاج العروس من جواهر القاموس"، ص 05.

[4] المصدر نفسه, ص 32.

خامسا: مميزاته ومآخذه:

1.5-مميزاته:

لتاج العروس عدة خصائص تميزه عن غيره من المعاجم العربية، يمكن تسجيل هذه الخصائص والمميزات فيما يلي:

- يعد تاج العروس تاجًا للمعاجم. فهو أصح وأكبر واشمل معجم، وأصح معجم لأنه اطلع على أكثر المعاجم القديمة، ونظر في مقود أصحابها كل منة لأخيه. فأفاد منها كل فائدة. وأكبر معجم إذ طبع في عشرة أجزاء يبلغ الواحد منها حوالي 550 صفحة من القطع الضخم، وأشمل معجم لأنه احتوى على ما جاء في أكبر المعاجم العربية المحكم والعباب واللسان، أما الأول فمده بما في العين والجمهرة، ومده الثاني بما في الصحاح والعين والتهذيب والمجمل والمقايس والمحيط، ومده الثالث بما في المحكم والتهذيب والصحاح وحواشي ابن بري والنهاية.

- اهتم بذكر المعاني المجازية عند شرح الألفاظ.

- امتاز بكثرة المواد والأعلام.

- امتاز بالفوائد الطبية والمصطلحات.

ومن مميزاته أيضًا:[1]

- أنه اعتنى بإعادة نصوص الشواهد على المواد اللغوية، وأغلبها من مراجع معجمية سابقة، اعتمدت هي الأخرى على مرويات الخليل بن أحمد وآخرين.

- في شروحه وتعليقاته على نصوص المواد اللغوية، يعتمد الزبيدي إلى ذكر الرواة واللغويين الذين استقيت منهم المادة اللغوية وأخذت عنهم في بيانها وأوجه دلالاتها.

[1] عبد القادر عبد الجليل. "المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية"، ص 347.

هي أهم الخصائص التي امتاز بها معجم تاج العروس عن غيره، فمثل هذه المميزات لا نجدها في معجم عربي آخر.

2.5-مآخذه:

المآخذ التي تؤخذ على تاج العروس، ترجع في معظمها إلى المنهج الذي إلتزمه وهو محافظته على عبارة القاموس كل المحافظة مهما كان ما فيها.

ومن هذه المآخذ:[1]

- التصحيف والخطأ والتكرار والاضطراب.
- الخطأ في وضع بعض المواد والألفاظ.
- عدم الدقة في التعبير والتصرف في الاقتباسات تبعا للمؤلف مع نسبتها إلى أصحابها.
- اشتراك التاج مع القاموس في الإكثار من الفوائد الطبية، والأعلام والمصطلحات التي أخذها البعض الناس على القاموس، وعدّوها تطفلاً من المعاجم على علوم أخرى.

على الرغم من المآخذ، والنقود التي وجهت لتاج العروس إلا أن فائدته عظيمة، فهو ثروة لغوية تراثية كبيرة يستفاد منها.

وأخيرا نستخلص أن " لسان العرب" لإبن منظور,و"تاج العروس" لزبيدي رغم إنتمائهما الى نفس المدرسة إلا أن لكل واحد منهما طريقته في المعالجة,وهما من أهم المعاجم التي خلفها تراثنا العربي وأكبرها,

(1) محمد عبد الكريم الرديني. "المعجمات العربية دراسة منهجية"، ص 105.

من خلال البحث الذي قمنا به توصلنا إلى نتائج يمكن إجمالها في ما يلي:

- اهتم العرب بالمعجمية منذ عصور قديمة تعود إلى القرن الثاني هجري، وقد أقاموا من أجل ذلك عدة جهود.

- للتأليف المعجمي عدة دواعي، فمن دواعي التفكير في تأليف المعجمات عند الغرب، البحث عن معنى لفظ في لغة أجنبية، و البحث عن معنى الألفاظ النادرة الاستعمال، داخل اللغة، أما عند العرب فهناك دوافع اجتماعية و ثقافية و دينية.

- مرت المعجمية العربية في تطورها بمراحل.

- علم المعاجم له فرعين: فرع تطبيقي و فرع آخر نظري.

- للمعجم وظائف حصرها المعجميين، كما له أهداف يصبوا إلى تحقيقها، و للمعجم موارد يستقي منها مادته.

- لعلم المعاجم علاقة بالعلوم الأخرى كالترجمة و النحو و علم الاصطلاح.

- المعاجم أنواع، فهناك عدة أشكال للمعجمات منها المعجم التاريخي، المعجم المتخصص، المعجم الأحادي اللغة، المعجم الموضوعي، والمعجم الوصفي.

- يمر عمل المعجمي بجملة من الخطوات وهي الخطوات الإجرائية و التنفيذية لعمل المعجم، أهمها جمع المادة، و تحديد المصادر.

- للصناعة المعجمية أسس تقوم عليها منها منهجية الجمع و منهجية الوضع لتنتهي أخيرا بوضع المعجم.

- الباحثين المحدثين قسموا المعاجم حسب طريقة ترتيب الألفاظ، و قسموها إلى أقسام سموها المدارس المعجمية و هذه المدارس هي مدرسة التقليبات، مدرسة نظام الأبنية و التدوير الألفبائية و مدرسة نظام القافية.

- أما بالنسبة للمعجمين اللذين اعتمدنا عليهما في الفصل التطبيقي، نجد أن كل منهما ذا حجم ضخم جدا,إذ يحتوي تاج العروس عشرين و مئة ألف مادة، أما لسان العرب ففيه ثمانين ألف مادة.

– نلاحظ في معجم تاج العروس كثرة المراجع التي استقى منها مواد معجمه فهي حوالي مئة وعشرين مرجعا، بينما اعتمد ابن منظور على خمس مراجع أساسية.

– كلاهما ينتمي إلى مدرسة نظام التقفية، التي ترتب الكلمات حسب أواخر أصولها، و تجريد الكلمة من الزوائد.

– كان ابن منظور يهدف من وراء تأليفه لمعجم اللسان إلى أمرين رئيسيين هما: الترتيب و الاستقصاء، بينما كان هدف الزبيدي إيجاز القاموس و غموضه و كثرة الدراسات حوله، فأراد الزبيدي أن يوضحه و يجمع هذه الدراسات في معجم واحد.

– تحتوي مقدمة ابن منظور على ثقافة رائدة تمثل الربط بين اللغة العربية و القرآن الكريم، و بعدها اختصر المنهاج الذي اتبعه، ثم نقد البعض من معاجم السابقين، و قام بإدراج بابين بعد المقدمة، الأول في تفسير الحروف المقطعة في أوائل القرآن الكريم، و الثاني في خواص الحروف و طبائعها.

القرآن الكريم:

1_قائمة المصادر و المراجع:

1- إبراهيم بن مراد " المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر"،ط1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، بيروت، 1993 م.

2- " دراسات في المعجم العربي"، ط2، دار الغرب الإسلامي، تونس، 2009 م.

3- ابن حويلي الأخضر ميدني، " تاريخ المعجم العربي بين النشأة و التطور"، دط، دار هومة، الجزائر، 2009 م.

4- " المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني و النظريات التربوية الحديثة "، دط، دار هومة، الجزائر، 2010 م.

5- أحمد الشرقاوي إقبال، " معجم المعاجم – تعريف بنحو ألف و نصف ألف من المعاجم العربية التراثية "، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1993 م.

6- أحمد عبد الله الباتلي، " المعاجم اللغوية و طرق ترتيبها "، ط1، دار الراية، الرياض، 1992 م.

7- أحمد مختار عمر، " صناعة المعجم الحديث "، دار العلوم، القاهرة، 2009 م.

8_أحمد محمّد المعتوق ."الحصيلة اللّغويّة أهمّيتها مصادرها وسائل تنميتها", دط,سلسلة عالم المعرفة, الكويت, 1966م.

9- الشاهد البوشيخي، " دراسات مصطلحية "، ط2، دار السلام ، القاهرة، 2012 م.

10- العمري بن رابح بلاعة القليعي، " الألمعة في الدراسات المعجمية "، دط، دار الوعي، الجزائر، دت.

11- أمين أبو ليل، " المكتبة العربية و المعاجم "، ط1، د.د، د.ب،2004 م.

12- جورج ماطوري، " منهجية المعجمية "، تر: عبد العالي الودغيري، منشورات كلية الآداب، دط، الرباط، 2005 م.

13- حسن ظاظا، " كلام العرب من قضايا اللغة العربية، دط، دار النهضة العربية، مصر، القاهرة، 1996 م.

14- حسين نصار، " المعجم العربي نشأته و تطوره "، دط، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1988 م.

15- حلمي خليل، " مقدمة لدراسة التراث العربي "، ط1، دار النهضة العربية، بيروت 1997 م.

16- ، " دراسات في اللغة و المعجم "، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، 1998 م.

17- خالد اليعبودي، " المصطلحية وواقع العمل المصطلحي في العالم العربي "، ط1، دار ما بعد الحداثة، د ب، 2004 م.

18- خالد فهمي، " تراث المعاجم الفقهية في العربية – دراسة لغوية في أصول صناعة المعجم و المعجمية "، د ط، إيتراك، القاهرة، 2005 م.

19- ديزيره سقال، " نشأة المعاجم العربية و تطورها – معاجم المعاني- معاجم الألفاظ ، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 1955 م.

20- رجب عبد الجواد إبراهيم، " الألمعة في دراسات في الدلالة و المعاجم "، د ط، دار الغريب، القاهرة، 2001 م.

21_رياض زكي فاسم."معجم اللّغة النّظري", ط1, دار المعرفة,بيروت, د ت.

22- زين كامل الخويسكي، " المعاجم العربية قديما و حديثا "، د ط، دار المعرفة، القاهرة، 2006 م.

23- عبد الحميد محمد أبو سكين، " المعاجم العربية مدارسها و مناهجها "، ط2، الفاروق للطباعة و النشر، د ب، 1981 م.

24- عبد السميع محمد أحمد، " المعاجم العربية- دراسة تحليلية "، د ط، دار الفكر العربي، د ب، 1974 م.

25- عبد القادر أبو شريفة و حسين لافي و داود غطاشة، " علم الدلالة و المعجم العربي"، د ط، دار الفكر، عمان، الأردن، 1989 م.

26- عبد القادر عبد الجليل، " المدارس المعجمية- دراسة في البنية التركيبية "، ط1، دار الصفاء، عمان، 2010 م.

27- عدنان الخطيب، " المعجم العربي بين الماضي و الحاضر "، ط2، مكتبة لبنان ناشرون، د ب، 1990 م.

28- علي القاسمي، " المعجمية العربية بين النظرية و التطبيق "، ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2003 م.

29- ، " علم اللغة و صناعة المعاجم "، ط3، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2004 م.

30- ، " علم المصطلح أسسه النّظرية و تطبيقاته العمليّة", ط1، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، 2006 م.

31- محمد إبراهيم الحمد، " فقه اللغة، مفهومه موضوعاته قضاياه "، ط1، دار ابن خزيمة، المملكة العربية السعودية، الرياض، 2005 م.

32- محمد أحمد أبو الفرج، " المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث "، د ط، دار النهضة، مصر، القاهرة، 1966 م.

33- محمد خميس القطيطي، " أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون "، ط1، دار جرير، الأردن، عمان، 2010 م.

34- ، " البناء المعجمي في معاجم للناطقين بغير العربية "، ط1، دار جرير، الأردن، عمان، 2013 م.

35- محمد رشاد الحمزاوي ."العربية والحداثة أو الفصاحة فصاحات"ط2 ,دار الغرب الإسلامي ,بيروت ,1986 .

36- ، " من قضايا المعجم العربي قديما و حديثا "، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986 م.

37- ، " المعجمية، مقدمة نظرية/ تطبقة مصطلحاتها و مفاهيمها "، دط، مركز النشر الجامعي، تونس، 2004 م.

38- محمد علي عبد الكريم الرديني، " المعجمات العربية دراسة منهجية "،ط1، دار هدى عيم مليلة، الجزائر، 2006 م.

39- ناجي كامل حسن، " المعاجم العربية، المستويات الدلالية و الصوتية و النحوية دراسات لغوية في الحديث "، دط، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2009 م.

2_المعاجم:

1_ ابن فارس."مقاييس اللّغة",وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين ط1,مج2,ج2,دار الكتب العلمية,بيروت ,لبنان,1971م.

2_جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري، تح: عامر أحمد حيدر، ط1، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2005 م.

3_محمّدمرتضى الزّبيدي ."تاج العروس من جواهر القاموس" تح:عبد الستار أحمد فراج ، ط1، ج1، مطبعة حكومة الكويت، الكويت، 1965 م.

3_المذكرات:

1- جواد حسني عبد الرحيم سماعنة، " المصطلحية العربية بين القديم و الحديث، أطروحة لنيل دكتوراه الدولة من شعبة اللغة العربية و آدابها، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، الرباط، 1999 م.

2- عجال لعرج، " الفكر المعجمي الاصطلاحي عند التهانوي، مقاربة وصفية و تحليلية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة أبو بكر بلقايد، كلية الآداب و اللغات قسم اللغة و الأدب العربي، تلمسان، 2009 م- 2010 م.

4- المجلّات:

1- عزالدين البوشيخي، " خصائص الصناعة المعجمية و أهدافها العلمية و التكنولوجية "، مجلة اللسان العربي، المغرب، الرباط، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم، مكتب تنسيق التعريب، ع 64، 1998 م.

-فهرس الموضوعات

- شكر و عرفان:

_إهداء

_مقدمة:.....(أ ب ت)

-المدخل.....1

الفصل الأول: الصناعة المعجمية عند العرب

المبحث الأول: ماهية المعجم

أولا: مفهوم الصناعة المعجمية 10

ثانيا: مفهوم علم المعاجم 10

أ_علم المعاجم النّظري

ب_علم المعاجم التّطبيقي

ثالثا: مفهوم المعجم 12

1- أ- لغة

ب- اصطلاحا

2– المعجم و القاموس.....15

3– المعجم و الموسوعة (الفرق).....15

4– وظائف المعجم و أهدافه و موارده 16

–وظائفه

–أهدافه

–موارده

5– الخطوات الإجرائية لإعداد المعجم 20

رابع: علم المعاجم وعلاقته بالعلوم الأخرى 26

خامسا: أنواع المعاجم.....29

الفصل الثاني: مناهج وآليات التصنيف في المعاجم العربية.

المبحث الأول: أسس الصناعة المعجمية وخصائصها .

I)– 1– منهجية الجمع 33

2– منهجية الوضع 36

أ– الترتيب

ب– التعريف

3– إخراج المعجم.....42

II)– خصائص المعجمية العربية 43

المبحث الثاني: طرائق التصنيف المعجمي

أولا: مفهوم التصنيف 46

ثانيا: طرق التّصنيف.....47

المبحث الثالث: المدارس المعجمية

أولا: مدرسة التقليبات..... 50

ثانيا: مدرسة نظام الأبنية و التدوير الألفبائية 53

ثالثا: مدرسة نظام القافية 58

الفصل الثالث: موازنة بين معجم "لسان العرب" لابن منظور، و "تاج العروس" للزّبيدي .

المبحث الأول: معجم: "لسان العرب"

أولا: التعريف بمعجم "لسان العرب" 63

ثانيا: التعريف بصاحب المعجم 64

ثالثا: هدفه.....66

رابعا: منهجية التعريف في معجم "اللسان"..... 68

-منهجيّة الجمع

-منهجيّة الوضع

خامسا: مميزاته و مآخذه 78

-مميّزاته

-مآخذه

المبحث الثاني: معجم " تاج العروس"

أولا: التعريف بمعجم "تاج العروس" 81

ثانيا: التعريف بصاحب المعجم 82

ثالثا: هدفه 83

رابعا: منهجية التعريف في معجم "التاج"..... 84

-منهجيّة الجمع

-منهجيّة الوضع

خامسا: مميزاته و مآخذه..... 93

-مميّزاته

-مآخذه

-خاتمة.....95

-قائمة المصادر و المراجع.....97

-فهرس الموضوعات.....102